تطبيقات نظرية رأس المال لدى بورديو على التنشئة الاجتماعية المتوازنة للأبناء: دراسة ميدانية على عينة من الأسر المصرية

د/ منى حسنى احمد زيادة(*)

المستخلص

هدف البحث الحالى إلى استكشاف القوة الإجرائية لمفهوم رأس المال في تفسير أثر ممارسة التنشئة الاجتماعية المتوازنة على الأبناء وذلك فى ضوء نظرية رأس المال لبيير بورديو؛ ولتحقيق ذلك تم بناء أدوات البحث والتى تمثلت فى مقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة، لاكتشاف العلاقة بين أشكال رأس المال؛ الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي(الطبقة)، والسياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين على تنشئة الأبناء، واختيار نوع التعليم الخاص بهم، وكذلك المساواة بين الجنسين من الأبناء والمشاركة في اختياراتهم الزواجية.

اعتمد البحث على الأُسلوب الوصفي، وأداة الإستبيان بهدف "جمع المعلومات وتحليل البيانات، كما استند إلى المنهج المقارن للمقارنة بين الأسر في تأثير رؤوس الأموال المختلفة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياق الاجتماعي، وتم تطبيق أدوات البحث على عينة عمدية من الأسر مكونة من ٣٠٠ فرد (١٥٠ رجال – ١٥٠ نساء) كعينة عمدية من محافظة القاهرة، ينتمون لسياقات اجتماعية مختلفة، فضلا عن تنوعهم في المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والانتماء الطبقي. وكانت أهم النتائج: وجود علاقة طردية دالة إحصائياً لصالح فئات التعليم الجامعى وفوق الجامعى بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق برأس المال الثقافى واتفاق الأباء على نمط تربية الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٧٣٦ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية. حيث جاءت النسب الأعلي لتصل الاستجابات فيها إلى ٢٦.٢% لصالح تعليم الوالدين فوق الجامعي في العبارة الثامنة، يليها التعليم الجامعي ١٦.٥% ثم ٦% للتعليم الإعدادي. يليها العبارة العاشرة بنسبة ٢٦% لصالح التعليم فوق الجامعى، و٢٠.٧% للتعليم الجامعي، و٤% للتعليم الاعدادي. كما أشارت لوجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق بالمجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم

(*) مدرس علم الاجتماع كلية التربية جامعة عين شمس.

المساواة بين الجنسين من الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٤٨٩ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى فئة التعليم الجامعى وفوق الجامعى والطبقة المتوسطة؛ حيث جاءت النسب الأعلي لاستجابات الآباء في مستوى التعليم فوق الجامعي والجامعي في العبارة رقم (٢٥) بنسبة ٢٦% لصالح التعليم فوق الجامعي، وبنسبة ١٩.١% لصالح التعليم الجامعي، و١١% لصالح التعليم الثانوي، وفي ضوء متغير الطبقة جاءت النسب الأعلى لاستجابات الآباء في الطبقة المتوسطة في العبارات رقم (٢٥) بنسبة ٣٢.٣%، لصالح الطبقة المتوسطة تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٩%، تليها الطبقة الدنيا بنسبة ٢٥%

الكلمات المفتاحية:

رأس المال الثقافي– رأس المال الاقتصادي (الطبقة)– التنشئة الاجتماعية المتوازنة

Abstract:

The real research goal is to explore the procedural power of the concept of capital in explaining the assistant practice of balanced socialization on children through a review in the light of Pierre Bourdieu's capital; To achieve this, research tools were built, which were the balanced socialization scale, To discover the relationship between forms of capital; The cultural, social, economic (class), and social context of parents' upbringing of children, choosing their own type of education, as well as gender equality of children and participation in their marital choices. The research relied on the descriptive method and the questionnaire tool with the aim of "collecting information and analyzing data. It was also based on the comparative approach to compare between families in the impact of different cultural, social and economic capitals and the social context. The research tools were applied to a purposive sample of households consisting of 300 individuals (150 men - 150 women) as a purposive sample from Cairo Governorate. belonging to different social contexts, as well as their diversity in economic, cultural, and social levels and class affiliation. The most important results were: the presence of a statistically significant direct relationship in favor of university and post-university education categories between the results of the research sample with regard to cultural capital and parents' agreement on the style of raising children at the level of 0.01, where the calculated "R" value reached 0.736, which is greater than the tabular "R" value. The highest percentages of responses

reached 26.2% in favor of parental education beyond university in the eighth statement, followed by university education, 16.5%, then 6% for preparatory education. Followed by the tenth statement, 26% in favor of post-university education, 20.7% for university education, and 4% for preparatory education. It also indicated that there is a statistically significant direct relationship between the results of the research sample with regard to the social field of raising parents and the practice of the values of gender equality by children at the level of 0.01, where the calculated "R" value reached 0.489, which is greater than the tabular "R" value. This indicates the existence of a statistically significant relationship in favor of the most frequent answers, which are the university and post-university education category and the middle class. The highest percentages of responses from parents at the post-university education level in statement No. (25) were 26% in favor of post-university education. At a rate of 19.1% in favor of university education, and 11% in favor of secondary education, and in light of the class variable, the highest percentages of responses from parents in the middle class in statements No. (25) were at 32.3%, in favor of the middle class, followed by the upper class at a rate of 29%, followed by the lower class at a rate of 25%.

Keywords:

cultural capital - economic capital (class) - balanced socialization

مقدمة:

رأس المال هو سمة من سمات السياق الاجتماعي الذي يؤكد على الموارد القابلة للاستخدام فعلياً، والتي يمكن الحصول عليها من خلال الروابط الاجتماعية، وتوجد بشكل مستقل في المجال الاجتماعي؛ وينتقل من حقل إلى حقل ويظل تأثيره عبر الأجيال من خلال ممارسات التنشئة الاجتماعية؛ بما في ذلك رأس المال الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي. وكل أشكال رأس المال موجودة داخل أي عائلة؛ فنجد رأس المال الاجتماعي للأسرة، في الوسائل التي يتم من خلالها نقل رأس المال البشري للآباء والموارد الأخرى إلى أطفالهم داخل البيئة العائلية. ورأس المال الثقافي ينتقل من الآباء إلى أطفالهم من خلال التعرض لرأس المال الثقافي لدى الوالدين عندما يتبنى الأطفال التوقعات أو العادات الثقافية لآبائهم، وعندما يكون لدى الأطفال آباء متعلمون تعليماعالياً كقدوة يمكن اللجوء إليها للحصول على المشورة. ورأس المال الاقتصادي يتحدد من خلال الوضع الاجتماعي الاقتصادي، والعادات الطبقية، ورؤوس الأموال الثقافية والاجتماعية حيث يلعب الوالدان دور الوسيط في نقل رؤوس الأموال إلى الأبناء.(Bourdieu, P. 1990).

ومن هنا فإن التأثيرات النسبية لأي شكل من أشكال رأس المال يجب أن تؤخذ في الاعتبار لفهم التأثيرات الحقيقية والفريدة على الواقع الاجتماعي اليومي للأسرة. حيث تؤثر بنية المجتمع وشكله على نموذج التنشئة الاجتماعية كما تؤثر التغييرات الاجتماعية ليس فقط على محتوى التفاعل الاجتماعي ولكن أيضًا على محتوى العلاقات بين المراحل الاجتماعية للتنمية الفردية، مما يؤثر على بيئات الطفولة. وقد تؤدي تفاعلات الثقافة المحلية، والمكانة في المجتمع، والعوامل الفردية، والتفاعل بين هذه العوامل والسياق الثقافي والاجتماعي الأوسع إلى إنتاج سياق عام يستلزم مسارات مختلفة للتنمية الفردية. فنجد مثلاً التحولات الاجتماعية الناتجة عن الإنفتاح الاقتصادي التي حدثت في مصر في سبعينات القرن العشرين والتي ترتب عليها هجرة الآباء للعمل إما في المدن أو في دول الخليج العربي؛ فضلا عن دخول المرأة إلى قوة العمل يُعد من بين التغيرات الاجتماعية الدراماتيكية التي شهدتها أغلب بلدان العالم الصناعي خلال الخمسين سنة الماضية. فأصبح هناك انتقال من هويات الأمومة التقليدية إلى الهويات المعاصرة التي تشمل الأدوار المزدوجة للمرأة. ومع عودة الآباء مرة أخرى إلى التواجد في الأسرة نتيجة الهجرة العائدة أصبحت هناك تحولات اجتماعية وثقافية في الطرق التي يُنظر بها إلى الأبوة، وأهمية التواجد والمشاركة بنشاط في تربية الأبناء من أجل الحفاظ على الحياة الأسرية. ولذلك تُجري الأبحاث الآن على قدم وساق، لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية، لوصف مجموعة من

الممارسات المهمة للآباء تتعلق بالحياة المنزلية والعائلية وإلى دعم واستيعاب ممارسة الأبوة والاستفادة بشكل أكبر مما يُنظر إليه حاليًا على أنه مورد غير مستخدم في الحياة. وذلك بالتحليل المنهجي للعلاقات المتبادلة بين رأس المال الثقافي والاقتصادي (الطبقة الاجتماعية) والسياق الاجتماعي، ومشاركة الوالدين في التنشئة والتعليم والمساواة بين الجنسين من الأبناء. ومدى تأثير تصرفات الآباء وتنظيمها كما تحدده خلفيتهم التاريخية والاجتماعية والثقافية. (Erin Stern et al, 2023) وهو ما يدعوا لأهمية دراسة وتحليل وتفسير دور رأس المال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للوالدين وانتقال تأثيرها للأبناء عبر ممارسات التنشئة الاجتماعية المتوازنة بين الأمومة والأبوة بالنظر إلى خلفياتهم الثقافية وأصولهم الاجتماعية.

أولاً الإطار النظرى للبحث:

١ –موضوع البحث:

إن المجتمع الحديث هو نتيجة لاختراقات متقاطعة مختلفة لـ "الحقول" التي تشكل "الفضاء الاجتماعي". ويستخدم الأفراد والطبقات فيه مجموعة متنوعة من أشكال رأس المال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في الفضاء الاجتماعي للدفاع عن أو اتخاذ موقف اجتماعي مفيد. أو للصراع مع بعضهم البعض؛ وسيؤدي نفس الموقف الاجتماعي إلى نفس الظروف المعيشية أو ظروف مماثلة، وبالتالي تشكيل عادات طبقية مماثلة يتم فيها إعادة إنتاج ما تم استدماجه وتعلمه من ممارسات الوالدين وتظهر في سلوكيات الأبناء؛ حيث يحصل الأبناء على المعلومات من عالم البالغين ويستوردونها إلى عالمهم الخاص من خلال عملية التنشئة الاجتماعية. لذلك تركز اهتمام علم الاجتماع على عملية التنشئة الاجتماعية، وكذلك على تحليل سلوك المؤسسات الرئيسية المسؤولة عن هذه العملية: الأسرة والمدرسة. .(Borman, D. A. 2011)

إن قضية التنشئة الاجتماعية في علم الاجتماع قد تم تناولها بطريقتين: من منظور المجتمع ووكلاء التنشئة الاجتماعية المعنيين (مقدمي الرعاية)، ومن منظور الأفراد في عملية التنشئة الاجتماعية والعوالم الاجتماعية المعنية. في الحالة الأولى، فإن السؤال المركزي هو كيف ينقل مجتمع معين القيم والمعتقدات والمعايير وأنماط الحياة أو يغرسها. في الحالة الثانية، ينصب التركيز بشكل أساسي على أنشطة الأفراد في عمليات التخصيص والتعلم والاستيعاب، والتي من خلالها يصبحون واعين بذاتهم ويطورون القدرات على التكامل والتواصل والمشاركة في المجتمع والثقافة التي يعيشون فيها. الموقف الأول هو الأكثر شيوعًا في علم الاجتماع وفي هذا الإطار نشير إلى أهمية الأسرة باعتبارها الوكيل الأول للتنشئة الاجتماعية وتقديم الرعاية؛ فالأسرة هي

السياق الأول للتنشئة الاجتماعية والتنمية الفردية، ويمثل الوالدان أحد أقوى المؤثرات في حياة أطفالهما. ويستمر هذا التأثير طوال حياة الأفراد بأكملها، وقد ركزت الأبحاث تقليديًا حول الطريقة التي يربي بها الآباء أطفالهم وينشّئونهم اجتماعيا وعواقب ممارساتهم المختلفة على تكيف الأطفال ورفاهيتهم. ولم يعيروا الإهتمام لما سماه بيير برديو بالهابيتوس؛ أي ممارسات الوالدين بسبب الخبرة الشخصية والأفعال الماضية، وأنماط التفضيلات والسلوك التي يظهرونها على أساس ما لديهم من تصورات وإدراكات سابقة ووفقاً لخلفيتهم الاجتماعية والثقافية. (Bourdieu and Wacquant 1992) فضلاً عن أثر رأس المال الاجتماعي للآباء على تجارب الأبناء التربوية والتعليمية واختياراتهم الزواجية أيضاً مع الإشارة لأهمية طرق التواصل المختلفة نوعياً بين الوالدين في بناء وإعادة إنتاج الممارسات وأنماط التفاعل. ومن أجل القيام بذلك، يمكن للوالدين استخدام أصولهم الاجتماعية أو الطبقية والمهنية أو البيروقراطية لدعم جهودهم. هذه الأشكال من رأس المال؛ (الثقافي أو الاجتماعي أو الاقتصادي) تتوسط تأثير الوالدين ومشاركتهم. (Lareau, Evans, and Yee 2016). وإلى جانب هذه العوامل، تعمل العوامل السياقية والهابيتوس الخاص بالآباء على تحفيز الآباء ومساعدتهم على تحديد معتقداتهم وسلوكياتهم الإيجابية. فالوضع الاقتصادي والطبقة الاجتماعية والنظرة الثقافية للعالم تشجع على تبني مواقف وأفعال محددة في تربية الأبناء. وفي بعض الأماكن، ينشأ الأطفال معزولين عن السياقات الاجتماعية الأخرى؛ وفي أماكن أخرى ينشأ الأطفال في أسر ممتدة حيث يقدم العديد من الأفراد الرعاية لهم مما قد يؤثر في تنشئة الأبناء في كلتا الحالتين (Marc H. Bornstein 2010).

ووفقاً لبرديو نشأ الهابيتوس كعملية غرس ثقافة تعسفية ودمج لشروط وجود معينة. وهذا يشير إلى طريقتين لتوليد الهابيتوس: الغرس والدمج؛ الغرس هو عمل تربوي يتم تنفيذه داخل مساحة مؤسسية (الأسرة أو المدرسة) من قبل وكلاء متخصصين (الآباء والمعلمين). والدمج يشير إلى فكرة استيعاب الأشخاص للانتظامات المتضمنة في شروط وجودهم. وفي تشكيل الهابيتوس الأساسي داخل التعليم الأسري، فإن تأثير الغرس المستمر لتعليم الوالدين يدمج أيضًا ظروف الوجود السابقة المضمنة في السياق الاجتماعي أثناء مسار حياة الوالدين.-Asher Ben (Arieh Ferran Casas Ivar Frønes Jill E. Korbin Editors 2014),

إن التجسيدات المؤسسية للهابيتوس الذي تم تطويره في مرحلة سابقة من العملية الاجتماعية التاريخية. ينتج عنها ما سماه برديو بالحقل وهو شبكة أو تكوين للعلاقات

الموضوعية بين مواقف مختلفة، محددة اجتماعيا ومستقلة إلى حد كبير عن الوجود المادي للوكلاء الذين يشغلونها وبالتالي فهو مجال من الحياة الاجتماعية أصبح مستقلاً بشكل تدريجي عبر التاريخ استنادًا إلى أنواع معينة من العلاقات الاجتماعية، مع مصالح وموارد خاصة به، مختلفة عن المجالات الأخرى. والموارد التي تتوافر في كل حقل أو مجموعة من الموارد هي التي تحدد خصوصيته. قد تكون هذه الموارد ذات الطبيعة الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية، التي سماها برديو رأس المال تقوم بدور الوسيط لعلاقة وكلاء الرعاية (الوالدان) بأبنائهم؛ وهو ما يؤكد أهمية الأبوة والأمومة وأنها لاتوجد في فراغ، بل توجد في مجموعة من البيئات ورؤس الأموال الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي من شأنها أن تساعد أو تعيق ممارسة هذه المسئولية. (María Ángeles et al, Translation: Michelle Hof 2015)

وفي إطار الإهتمام بالتنشئة الاجتماعية تم اعتماد اقتراح في الكونغرس الإسباني يحث الحكومة على اتخاذ إجراءات تعزز مبدأ التنشئة المتوازنة والتربية الإيجابية (٦ يونيو ٢٠١١)، بالتنسيق مع مناطق الحكم الذاتي والخدمات الاجتماعية البلدية وكذلك مع جميع الشركاء الاجتماعيين. فضلا عن الاحتفال باليوم الدولي للأسرة لعام ٢٠١١ تحت شعار "الآباء والأمهات منخرطون في التربية الإيجابية"، كل ذلك في إطار الإجراءات الهادفة إلى نشر النهج الوالدي الإيجابي. ومؤخراً، تم إدراج مبدأ التربية الإيجابية وإجراءات الدعم المرتبطة به في الخطة الاستراتيجية الوطنية للطفولة والمراهقة ٢٠١٣-٢٠١٦. وقد تم تضمين هذا النهج أيضًا في خطة الدعم الأسري الشاملة التي تم اعتمادها في مايو ٢٠١٥، والتي يركز أحد خطوطها الإستراتيجية على تعزيز الممارسة الإيجابية للمسئوليات الأسرية. وتجاوز التوصيات والمبادئ التوجيهية العامة ومعالجة الممارسات الفعلية. (María Ángeles et al, Translation: Michelle Hof 2015)، وفي مصر تم إطلاق دليل "التنشئة المتوازنة ما بين الأمومة والأبوة في عام ٢٠٢٢" بالتعاون بين المجلس القومي للمرأة وهيئة الأمم المتحدة للمرأة في إطار برنامج "رجال ونساء من أجل المساواة بين الجنسين" لدعم مبادئ التنشئة المتوازنة التي تحاول القضاء على الصورة النمطية السلبية التمييزية للرجل التي تحصره في الأعمال الخارجية والسلطة فقط وتشجيعه على المشاركة في أعمال الرعاية والأعمال المنزلية غير مدفوعة الأجر. (هيئة الأمم المتحدة للمرأة- المجلس القومي للمرأة- منهج التنشئة المتوازنة ما بين الأمومة والأبوة دليل التمكين والدعم- السويد، ٢٠٢٢). ونظراً لأهمية ممارسات التنشئة الاجتماعية للوالدين في حياة الأبناء أصبحت هناك حاجة لدراسة وتحليل الدور الذي تلعبه الأشكال المختلفة من رأس المال؛ الثقافي أو

الاجتماعي أو الاقتصادي (الطبقي) التي تتوسط تأثير الوالدين ومشاركتهم في ممارسات التنشئة الاجتماعية.

٢ – إشكالية البحث:

وفقاً لبيير بورديو فإن عملية إعادة إنتاج الممارسات الاجتماعية التي تتم من خلال التنشئة الاجتماعية، لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين (الآباء) الذين استدمجوا هذه الممارسات فى شكل هابيتوس (الميول والتصورات والإدراكات) تشكّل لديهم أثناء عملية تنشئتهم، ويعود ويؤثر في تنشئتهم لأبنائهم. والهابيتوس الذى يتشكل ويُكتسب فى الأسرة هو أساس عملية بناء الخبرات التربوية والتعليمية. كما يُشكل الهابيتوس الذى تصوغه المدرسة – فيما بعد – أساس عملية بناء كل الخبرات التالية. ويقوم الفاعلون بإعادة انتاج ما اكتسبوه في سياقهم الاجتماعي من أساليب للتنشئة، ويقومون بذلك متعاونين سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا، ويتحدد إنتاج الممارسات عند بورديو على الوضع الذى يحتله الفاعل فى الفضاء الاجتماعى وعلى المجال الذى تتم فيه هذه الممارسات؛ يعني ذلك أن الوضع الذي يحتله الفاعلون له تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، ويطلق بورديو على الوضع الذي يحتله الفاعل هنا مصطلع رأس المال؛ بأنواعه المختلفة (الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي). (Bourdieu,P, 1977)

تتضح بذلك أهمية رأس المال وأثره على ممارسات التنشئة الاجتماعية سواء كان رأس مال ثقافي موروث وهو كل ما يناله الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، مثل عناصر البنية العقلية ومفردات اللغة، أو رأس مال ثقافي مكتسب، وهو كل ما يكتسبه الفرد من مؤهلات تعليمية. أو رأس مال اجتماعى يتمثل في الصلات أو العلاقات الاجتماعية للفاعلين، أو وضع اقتصادي يشغله الفاعل الاجتماعي والذي يحدد طبيعة الموارد التي يتمكن الوالدان من توفيرها للأبناء؛ وتأكيدا لدور رأس المال الثقافي والاقتصادي للآباء في تشكيل هوياتهم قد أظهر في دراسته عن الطبقة ورأس المال التي بينت أن أساليب أولياء الأمور في التنشئة والتعليم المتخصص وطرق مشاركتهم تختلف باختلاف طبقاتهم الاجتماعية ومستوياتهم الثقافية. وأن هناك اختلافات طبقية في استراتيجيات الوالدين وطريقة استخدام رأس مالهم الرمزي الجماعي في تنشئة الأبناء. (Jonathan Lilliedahl 2021)

ورغم الدور الذي يلعبه رأس مال الوالدين في تشكيل ممارساتهم التربوية مع الأبناء فقد اغفلت الدراسات هذا الدور واتجهت لدراسة أساليب التنشئة وأثرها على رفاهية الأبناء دون النظر لرأس المال بأشكاله المختلفة والذي ينعكس في ممارسات التنشئة الاجتماعية مع الأبناء. وزادت

الحاجة للنظر في الدور الذي يلعبه رأس مال الوالدين في تنشئة أبنائهم خاصة بعد التغيرات العديدة التي طرأت على المجتمع في مجال التصنيع، والتحضر، والفقر، والتحولات الديموغرافية في نمو السكان، فضلاً عن تغير تركيبة بنية الأسرة (عمالة الأمهات والأسر التي تعولها النساء، والأسر المطلقة والمختلطة، فأصبحت تربية الأبناء في حالة مضطربة من التساؤل والتغير وإعادة التعريف بسبب التيارات العلمانية والتاريخية المعاصرة القوية. (MARC H. BORNSTEIN 2010)، والتي لعبت في الأغلب دورها في تفكيك مكانات وأدوار المرأة فأصبح تحديد الأدوار الاجتماعية يختلف من عصر إلي عصر ومن سياق اجتماعي إلي آخر. هذا فضلا عن ظهور دعوات تشير إلي المساواة المطلقة وليست النسبية بين الرجل والمرأة، وإذا كانت الطبيعة قد فرضت المساواة مع التباين في بعض الأدوار بما يحقق التكامل بين الرجل والمرأة في إطار الأسرة والمجتمع، فإن ما تنادي به هذه الدعوات غير الواعية يعني أن يحدث تجانس مطلق في الأدوار بين الرجل والمرأة بغض النظر عن تباين الطبيعة الأساسية لكل منهما، وهو التجانس الذي يسلم عادة إلي التناقض، وإلي حالة من الانهيار الأسري والاجتماعي الناتج عن ذلك؛ الأمر الذي أدي إلي ارتفاع معدلات انهيار الأسرة بأشكالها المختلفة سواء بارتفاع معدلات الطلاق أو الانفصال أو الهجر، وارتفاع معدلات انخراط الأبناء في السلوكيات المنحرفة. وذلك يرجع بطبيعة الحال إلي الانهيار الجوهري للأسرة، إضافة إلي غياب أداء الآباء لأدوارهما بالمستوي الملائم والمطلوب، بما يساعد على النمو الصحي والسوي للأبناء (علي ليلة ،٢٠٠٦).

ولذلك يتطلب الأمر العودة للاهتمام بالأسرة وأهمية دورها في تنشئة الأبناء تنشئة متوازنة في ضوء الدور الذي يلعبه رأس مال الوالدين الثقافي والاجتماعي والاقتصادي وانعكاسه على ممارسات التنشئة، دون الإقتصار على دور أحدهما دون الآخر؛ خاصة وأنه في العقود الأخيره تم ترك مهمة عملية التنشئة على عاتق المرأة بحجة انشغال الرجل في العمل رغم أن المرأة وعلى مدار عقود أصبحت تشارك في قوة العمل مثل الرجل وبنسبة ليست بالقليلة تصل إلى ١٦.٣%؛ وذلك إلى جانب قيامها بكافة أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر وغير المعترف بها اجتماعيا وقانونيًا (رعاية الأطفال والأعمال المنزلية)، ووفقًا لتقرير النشرة الربع سنوية لبحث القوى العاملة ٢٠٢٤ تشارك المرأة بكل فئاتها وليست أصحاب المؤهلات التعليمية فقط، وفي كافة مراحلها العمرية؛ وأكبر معدلات إسهام يأتي لدى حملة المؤهلات الجامعية وفوق الجامعية، بنسبة ٤٣.٧، يليه المؤهلات فوق المتوسطة بمعدل يصل نحو ٣٦.٢%. أما عن العمالة التي لم تحقق أي شهادات دراسية (أميّ أو يقرأ ويكتب وشهادة محو الأمية) فتظهر أعلى نسبة لهذه الفئة بين

الإناث المشتغلات في ريف وجه قبلي بنسبة ٤٠.٨% ويليه ريف وجه بحري بنسبة ٢٨.%. وبلغ معدل مشاركة النساء في النشاط الاقتصادي ١٦.٧%، ١٤.٤% منهم في المرحلة العمرية من (٢٥-٢٩) عام، و٢٨.٨% في الفئة العمرية (٣٠-٣٩)، و٢٤.١% في الفئة العمرية من (٤٠-٤٩) عام، ويصل معدل التشغيل الكلي للإناث ١٢.٥% مقابل ٦٦% للذكور. (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠٢٤) وهو ما يستدعي أن يعود الرجل للقيام بدوره في عملية تربية الأبناء.

ونظراً لأهمية الدور الذي يؤديه الوالدان معاً في عملية التنشئة، حيث أنهما بمثابة "المسار المشترك النهائي" لنمو الطفل ومكانته وتكيفه ونجاحه. ذلك أن تربية الأبناء هي عملية تستمر خلال توازن مسار الحياة. لذلك، يجب تجنيد الوالدين وتمكينهم من تربية الأبناء بشكل إيجابي وتزويد الأطفال بتجارب إيجابية وبيئات تعمل على تحسين نموهم الإيجابي. فمشاركة الوالدين معا تلعب دوراً رئيساً في تطور السلوك الاجتماعي لدى الأطفال بعدة طرق. فالوالدان المشاركان يمنحان الأطفال مشاعر الأمان والثقة والحماية التي تعزز مشاعر الانتماء والارتباط بالآخرين لدى الأطفال، وتخفف من مخاوفهم المتعلقة بالذات، كما يقدم الوالد الراعي نموذجًا للاهتمام والرعاية والسلوكيات المريحة التي من المرجح أن يحاكيها الأطفال (Grusec, J.E., et al, 2015). وبالإشارة إلى الدور المهم للأب في رعاية الأبناء والمشاركة في تنشئتهم داخل المنزل إلى جانب دوره خارج المنزلا أشار (Scott Behson& Nathan Robbins, 2016) في دراسته عن تأثيرات الأبوة المتضمنة على العائلات، وكيف يمكن دعم الآباء في مكان العمل والمنزل: أكد فكرة أن الأبوة المتضمنة أمر بالغ الأهمية لتنمية أسر صحية تعمل بشكل جيد وعلى السياسة القائمة على أصحاب العمل أن تدعم الآباء بشكل أفضل حتى يتمكنوا من النجاح في مكان العمل وفي أسرهم.

وكذلك أظهرت دراسة أخرى أجراها ,(Inge Axpe,et al, 2019) عن دور الوالدين في ممارسة أنماط التنشئة واختيار أساليبها، وتأثير كلا الوالدين وصرامتهما على نمط الأسرة، وبالتالي استكشاف المساهمة المحددة التي يقدمها كل من الوالدين من حيث النمط والحجم. كان المشاركون ١١٩٠ طالبًا إسبانيًا، ٤٧.١% أولاد و٥٢.٣% إناث، وكشفت النتائج أنه ليس أسلوب الأب والأم في تربية الأبناء مجتمعين، بل مزيج من تأثير/تواصل الأم والأب، وصرامة الأم والأب هو الذي يولد تصورًا للتأثير العائلي وآخر للصرامة العائلية. مما سبق يتضح لنا أهمية دراسة رأس المال بأشكاله المختلفه في الكشف عن الأثر الذي تُحدثه ممارسة التنشئة

الاجتماعية المتوازنة على الأبناء. ومن جاء موضوع هذ البحث الذي تدور إشكاليته حول تساؤل رئيس مؤداه: **ما هي القوة الإجرائية لمفهوم رأس المال الثقافي، والاجتماعي، والاقتصادي (الطبقة) لبيير برديو في تفسير أثر ممارسة التنشئة الاجتماعية المتوازنة على الأبناء؟**

٣-الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

الأهمية النظرية

١) تبدأ الحياة الأسرية باتحاد فردين معاً وتفاعلهم لتكوين أسرة، وتنشئة أبنائهم على معايير وقيم وثقافة المجتمع؛ تلك الأسرة التي تمثل النواة الأساسية للمجتمع، واستقرارها وتماسكها أساس استقرار المجتمع ومن ثم يحاول هذا البحث إثراء المجال النظري في علم الإجتماع، لاسيما علم الإجتماع الأسري والعائلي من خلال الرجوع إلى التنظير، واختبار قدرة مفهوم رأس المال لبيير برديو في تفسير أثر الهابيتوس، ورأس المال بأنواعه على التنشئة المتوازنة للأبناء؛ مما يُسهم في سد فجوة معرفية في هذا المجال.

٢) أن التنشئة الاجتماعية في سياق الأبحاث والدراسات السابقة قد حظيت بصفة عامة باهتمام الباحثين، إلا أن الأبحاث حول دور النظرية في تفسير التنشئة الاجتماعية لاسيما أثر السياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين، ورأس مالهم الثقافي والطبقي وأثره على ممارسة التنشئة ضئيلة عربيًا بل ونادرة، لذا فإن أهمية هذا البحث نظريًا تكمن في الإضافة للإنتاج الفكري المتعلق بدور النظرية الاجتماعية خاصة نظرية رأس المال لبرديو بأدواتها المفاهيمية المتمثلة في الهابيتوس ورأس المال بأنواعه في تفسير أثر ممارسة التنشئة الاجتماعية المتوازنة على الأبناء.

٣) ارتفاع معدلات انهيار الأسرة بأشكالها المختلفة سواء بارتفاع معدلات الطلاق أو الانفصال أو الهجر، وارتفاع معدلات انخراط الأبناء في السلوكيات المنحرفة. في مصر بشكل لافت للنظر؛ الأمر الذي يستدعي ضرورة التصدي لهذه الظاهرة بالبحث والدراسة وفتح مجالات بحثية للعديد من الدراسات والأبحاث الخاصة بمشكلات الأسرة أمام العديد من باحثي علم الإجتماع.

الأهمية التطبيقية:

١) تطبيقياً تُظهر الدراسات التجريبية أن ضعف التماسك والإستقرار الذي أصاب كثير من الأسر سببه الأساسي خلل في عملية التنشئة الاجتماعية، وتخلي الفاعلين الاجتماعيين المسؤلين عن القيام بعملية التنشئة عن بعض أدوارهم وهو ما يمثل مشكلة متنامية

تضر بالنشء، مما يجعلنا في حاجة إلي إجراء مزيد من البحوث الكمية حول التثقيف المجتمعي لزيادة الوعي بأهمية أن تكون التنشئة متوازنة يقوم جميع أطرافها بأدوارهم على أكمل وجه.

٢) أثبتت الدراسات وجود هوة كبيرة بين المعرفة بالتنشئة الاجتماعية وبين الممارسة الفعلية لها خاصة وأنها تبدأ في كنف الأسرة، مما يستدعي تأسيس نموذج جديد للتنشئة وتوعية الآباء بها؛ ويقوم على التوازن بين أدوار الآباء وعدم الركون لدور أحد الأطراف فقط دون الآخر حتى تؤتي التنشئة الاجتماعية ثمارها المرجوة بتنشئة الأبناء تنشئة سوية.

٣) محاولة توفير بيانات تساعد على فهم الدور الذي يلعبه رأس المال في تفسير أثر ممارسة التنشئة الاجتماعية المتوازنة على الأبناء من أجل تعزيز محدداتها الإيجابية، ومواجهة المحددات السلبية التي قد تعرض كيان الأسرة للخطر خاصة في ظل المتغيرات التي طرأت على المجتمع خلال العشرين عامًا الماضية.

٤- أهداف البحث:

١- استكشاف دور رأس المال الثقافي (التعليمي) في اتفاق الأم / الأب علي نمط تربية الأبناء

٢- تفسير العلاقة بين رأس المال الطبقي واختيار نمط التنشئة للأبناء

٣- قياس أثر المجال الاجتماعي لتنشئة الوالدين على ممارسة قيم المساواة بين الجنسين من الأبناء

٤- تحديد العلاقة بين رأس المال الثقافي للوالدين والاتفاق على نوع تعليم الأبناء

٥- مقارنة دور رأس المال الاجتماعي للوالدين في الاختيار الزواجي للأبناء بالنظر للسياق الاجتماعى

٥- فروض البحث:

١- لا توجد علاقة بين رأس المال الثقافي (التعليمي) واتفاق الأم/ الأب على نمط تربية الأبناء

٢- لا توجد علاقة بين رأس المال الطبقي للأسرة والاتفاق علي نمط التنشئة للأبناء

٣- لايوجد علاقة بين المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين من الابناء

٤- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين رأس المال الثقافي للوالدين واختيار نوع التعليم للأبناء

٥- لا توجد علاقة بين رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق علي طريقة الاختيار الزواجي للأبناء بالنظر للسياق الاجتماعي

٦- مفاهيم البحث:

أولا: مفهوم رأس المال: Capital

طور بورديو مفهوم رأس المال بأشكاله كجزء من نظريته حول البنية والفاعلية؛ ويشير مصطلح رأس المال إلى ما يملكه الشخص من أشياء مادية وغير مادية لها قيمتها ويمكن استخدامها أو تداولها في المواقف الاجتماعية. ووفقاً لبورديو فإن رؤوس الأموال المختلفة التي يمتلكها الأفراد يمكن أن تحدد مواقعهم في بنية التقسيم الطبقي الاجتماعي، وتؤثر بشكل أكبر على نمط السلوكيات الاجتماعية. ويمكن للأفراد استخدام العديد من أشكال رأس المال، والتي لم يتم تزويدهم بها بشكل متساوٍ. وبشكل أكثر تحديدًا، هناك ثلاثة أشكال لرأس المال، وهي رأس المال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والرمزي. يرتبط اكتساب وتراكم رؤوس الأموال المختلفة بتجربة التنشئة الاجتماعية الفردية (أي عملية الانتقال من الإنسان البيولوجي إلى الإنسان الاجتماعي) .[Bourdieu, P, 1986] ومع ذلك، فإن الأحداث الحياتية التي يختبرها الناس في دورات حياتهم ليست هي نفسها، وسيحقق الأفراد فرصًا حياتية مختلفة وسيُقيدون بمواقف اجتماعية متنوعة. وبالتالي، سيكون هناك تباين في نتائج التنشئة الاجتماعية بين المجموعات الاجتماعية المختلفة. في صياغة بورديو، يعيش الجميع في "مجال" معين، وهو مساحة هرمية منظمة لها قواعد تشغيل وعلاقات قوة خاصة بها. في مثل هذه المساحة الاجتماعية، يشغل الفاعلون المختلفون مواقع مهيمنة أو تابعة تحددها حجم كل رأس مال وبنية رؤوس الأموال (أي الكميات النسبية لرؤوس الأموال المختلفة .[Gilleard, C. 2020]

أشكال رأس المال:

١- **رأس المال الاقتصادي:** Economic Capital

يشير رأس المال الاقتصادي إلى الثروة المادية والأصول المالية التي يمتلكها الأفراد أو الأسر. غالبًا ما يتم استخدام الدخل والأصول الشخصية أو العائلية لقياس حجم الموارد الاقتصادية للفرد. ((Hiscock, R.; et al 2012) ، ورأس المال الاقتصادي (المال والأشياء الملموسة المناسبة لإنتاج السلع والخدمات، والبنية التحتية)، (Bourdieu, P, 1992)

٢- رأس المال الاجتماعي: Social Capital

وقد عرّف بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه "مجموع الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بامتلاك شبكة دائمة من العلاقات المؤسسية والوضع الاجتماعي إلى حد ما من المعرفة المتبادلة والاعتراف، هو سمة من سمات السياق الاجتماعي على عكس رأس المال البشري، الذي هو سمة فردية.(Bourdieu, P, 1986) وذهب تيرنر أن رأس المال الاجتماعي يتكون من العلاقات الاجتماعية والشبكات الاجتماعية للأفراد. وبالتالي، فإن كمية الشبكات الداعمة ونوعية الروابط الشخصية قادرة على التأثير على مجموعة متنوعة من عوامل نمط الحياة، مما يؤدي إلى حقيقة مفادها أن الأفراد الذين لديهم شبكات اجتماعية أكثر قيمة هم أقل عرضة للانخراط في سلوكيات الفوضى الاجتماعية. .[Turner, B.2003] وبالمثل، وجد سوزوكي وزملاؤه أيضًا أنه كلما اقترب أعضاء الشبكة الاجتماعية من بعضهم البعض، زادت احتمالية تأثيرهم في الممارسات والعادات المتعلقة بالتنشئة .[Suzuki, E.; 2010] علاوة على ذلك، سيتأثر الأفراد الذين يعيشون في مجتمع معين بالمعايير الثقافية والقيمية للأشخاص المحيطين. مما يزيد ذلك من احتمالية مشاركتهم في عملية التنشئة (Mohnen, S.M.; 2012). يُعرف رأس المال الاجتماعي بأنه شبكات التفاعلات بين الأفراد الذين يعيشون ويعملون في مجتمع معين، ويساعد الشباب في الوصول إلى الموارد المهمة والدعم باستخدام روابطهم المجتمعية (كولمان، ١٩٨٨). إن تطوير مناخ ملائم للتواصل الاجتماعي بين الأطفال يعتمد على بناء روابط مجتمعية قوية والحفاظ عليها. يعد المجتمع أمرًا بالغ الأهمية للتواصل الاجتماعي لأنه يوفر الموارد وأنظمة الدعم والشبكات الاجتماعية والمناطق المحيطة الآمنة التي تساعد بشكل عام الشاب على النمو. يمكن لهذه الموارد المحلية أن تساعدنا في بناء بيئة تعزز النمو الاجتماعي والعاطفي لكل طفل. (Saima Paul & Shafia Nazir 2018),)

٣- رأس المال الثقافي: Cultural Capital

هو نوع خاص من رأس المال في نظرية رأس المال لبورديو. يشير إلى الأشياء غير المادية التي يحملها الناس ويتقاسمونها، والتي يمكن أن تكون بمثابة تمثيل رمزي للوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد. ويشير أيضاً إلى أسلوب الحياة، والأشياء الثقافية المكتسبة أو المستهلكة، والمهارات، والعادات، واللغة، والتعليم، والذوق، والأصل الاجتماعي، وله ثلاثة أشكال من الوجود: (١) الحالة المجسدة، والتي تعني التصرف المكتسب على مدار دورة الحياة. على سبيل المثال، يمكن تشكيل العادات السلوكية للفرد من خلال عملية تعليم الوالدين؛ (٢) الحالة

المؤسسية، مثل الشهادة الأكاديمية الرسمية؛ (٣) الحالة الموضوعية، والتي توجد في شكل أشياء ثقافية (مثل الكتب في المنزل) .[Bourdieu, P, 1992] وبشكل عام، فإن الأشخاص الذين لديهم رأس مال ثقافي أكبر (مثل المهارات الثقافية والكفاءات اللفظية وغير اللفظية) سيشاركون في ممارسات أكثر فائدة متعلقة بالتنشئة الاجتماعية Doblyte, S.2019] ، وفي هذا الصدد، قد يساعد رأس المال الثقافي في فهم الآلية التي تتطور بها ممارسات التنشئة الاجتماعية بشكل أفضل. (Peng Xu & Junfeng Jiang, (2020),)

٤- رأس المال الرمزي: Symbolic Capital

يشير إلى (الهيبة، والشرف، والاهتمام، والشهرة، والاعتراف؛ (Bourdieu, P, 1992). وهو أهم أشكال رأس المال، حيث تُستخدم الرموز لإضفاء الشرعية على ملكية أشكال أخرى من رأس المال والعنف الرمزي ضد الطبقات الاجتماعية الدنيا. يمكن تحويل أشكال رأس المال جزئيًا بحيث يمكن استخدامها بشكل أفضل في مجالات وسياقات اجتماعية مختلفة. يمكن أن يكون المجال أي بنية من العلاقات الاجتماعية التي تتضمن أفرادًا أو مجموعات تتنافس على مناصب داخل هذا المجال (على سبيل المثال، التعليم، العمل، الفن، الاستهلاك، القانون، العلوم، الأسرة). يتم جمع رؤوس الأموال ونقلها كميراث من قِبل أفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية إلى الجيل التالي، ويمكن استخدامها لإنتاج أو إعادة إنتاج أنماط عدم المساواة والاستهلاك. Bourdieu, P, 1986، ويعبر رأس المال هذا عن نفسه من خلال الهابيتوس، أي الشخصية الفردية وطريقة التفكير وميول الفرد وتصوراته. فهو، الذي يتشكل من أحداث وتصورات سابقة، ويؤثر على الممارسات والهياكل الحالية. ويتم تحديد الهابيتوس أيضًا من خلال استيعاب المعايير والقيم الموروثة من عائلة الفرد وفقًا للأنماط التي تم إنشاؤها في طبقة اجتماعية معينة. وينتج أنماطًا سلوكية معينة والمعايير أو الميول التي يقوم عليها هذا السلوك، والسمة الرئيسية للهابتوس هي حقيقة أن الأفراد غير واعين به إلى حد كبير. بالنسبة لأولئك الذين ينخرطون فيها، تبدو هذه الأنماط السلوكية طبيعية تمامًا وبديهية. (Andrzej Klimczuk2014 ,)

وبناء على ما سبق فإن مفهوم رأس المال يشير إلى:

١- أن رأس المال هو كل ما يملكه الشخص من أشياء مادية وغير مادية لها قيمتها ويمكن استخدامها أو تداولها في المواقف الاجتماعية، وله أشكال مختلفة منها الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والرمزي.

٢- يمكن تحويل أشكال رأس المال جزئيًا بحيث يمكن استخدامها بشكل أفضل في مجالات وسياقات اجتماعية مختلفة، ويتم جمع رؤوس الأموال ونقلها كميراث من قبل أفراد من مختلف الطبقات الاجتماعية إلى الجيل التالي عن طريق التنشئة الاجتماعية.

٣- يعبر رأس المال عن نفسه من خلال الهابيتوس، أي الشخصية الفردية وطريقة التفكير وميول الفرد وتصوراته. ويتشكل الهابيتوس من أحداث وتصورات سابقة، ويؤثر على الممارسات والهياكل الحالية. ويتم تحديد الهابيتوس من خلال استيعاب المعايير والقيم الموروثة من عائلة الفرد وفقًا للأنماط التي تم إنشاؤها في طبقة اجتماعية معينة.

التعريف الإجرائي لرأس المال: كل ما يملكه الشخص من أشياء مادية (الثروة المادية والأصول المالية) وغير مادية (العلاقات والشبكات الاجتماعية، أسلوب الحياة والأشياء الثقافية المكتسبة، والهيبة، والشرف، والاهتمام، والشهرة، والاعتراف) لها قيمتها ويمكن استخدامها أو تداولها في المواقف الاجتماعية.

ثانيا: مفهوم التنشئة الاجتماعية المتوازنة: (Balanced Socialization):

تحتل التنشئة الاجتماعية مكانة مركزية في النظرية الاجتماعية، حيث تعتبر العملية الأساسية للتفاعل الاجتماعي التي من خلالها يكتسب الناس السلوكيات الأساسية للمشاركة الفعالة في المجتمع. ومن تعريفات علماء الإجتماع للتنشئة الاجتماعية: تعريف دبليو أوجبورن "التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم الفرد من خلالها التوافق مع معايير المجموعة." وماكيفر: التنشئة الاجتماعية هي "العملية التي من خلالها يقوم الكائن الاجتماعي بتطوير العلاقات والارتباط ببعضه البعض." (Saima Paul & Shafia Nazir ,2018) ويشرح بيتر ورسلي التنشئة الاجتماعية على أنها عملية "نقل الثقافة، وهي العملية التي يتعلم من خلالها الرجال قواعد وممارسات الفئات الاجتماعية". الأخضر: التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب بها الطفل محتوى ثقافي إلى جانب الذات والشخصية. كتب كيمبال يونغ: «التنشئة الاجتماعية تعني عملية إدخال الفرد في العالم الاجتماعي والثقافي؛ بجعله عضواً خاصاً في المجتمع وفئاته المختلفة وتهيئته لقبول أعراف وقيم ذلك المجتمع. والتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم ثقافي يكتسب من خلالها الشخص الجديد المهارات والتعليم الضروريين للعب دور منتظم في النظام الاجتماعي. (Burhanettin KESKİN ,2005)

وقد أوجز أرنيت ما يعتقد أنها الأهداف الثلاثة للتنشئة الاجتماعية: • التحكم في الانفعالات وتنمية الضمير. • إعداد الدور والأداء، بما في ذلك الأدوار المهنية، وأدوار الجنسين، والأدوار

في مؤسسات مثل الزواج والأبوة. • زراعة مصادر المعنى، أو ما هو مهم، وذو قيمة ونحيا من أجله. (Judith Van Evra, 2006)• تتم التنشئة الاجتماعية بشكل رسمي وغير رسمي: الشكل الرسمي يتمثل في التعليم المباشر والتعليم في المدارس والكليات. وتتولى الأسرة التعليم غير الرسمي؛ ومع ذلك، فإن الأسرة هي المصدر الأساسي والأكثر تأثيرا في التعليم، حيث يتعلم الأطفال لغتهم وعاداتهم وأعرافهم وقيمهم في الأسرة. • التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة وتدريجية وليست عملية مقيدة، فهي تستمر مدى الحياة. كما أنها نتاج التفاعل بين الكائن الحي وبيئته. وتختلف ممارسات التنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، ولكنها تتشابه بشكل عام بين أفراد المجتمع نفسه. وهذا ليس مفاجئًا نظرًا لأن الأشخاص من نفس الثقافة والمجتمع من المرجح أن يتشاركوا القيم والتصورات الأساسية. (Rao, C.N. Shankar. 2013).

وتصبح التنشئة الاجتماعية متوازنة: عندما تلتزم ممارسات الأبوة والأمومة بالتزامات الدور الذي تحدده الثقافة للأسرة. ويتم تعلم متطلبات الدور هذه من خلال تجارب الوالدين الخاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية (Arnett, 1995). فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية للأطفال، من المهم أن ندرك أنه على الرغم من أن الثقافة لها تأثير كبير على ممارسات التنشئة الاجتماعية للأسرة، إلا أن الوالدين أو مقدمي الرعاية الأساسيين لهم التأثير الأقوى على الطفل. يمكن للوالدين تعديل التوقعات الثقافية المشتركة وفقًا لميولهم الشخصية. يتم تقديم التعزيزات الإيجابية للأطفال لأفعالهم الصحيحة ويتم تقديم التصحيحات عندما لا تتناسب أفعالهم مع القيم العائلية (Louisa N Amaechi , 2021). ومهارات الأبوة والأمومة هي مجموعة القدرات التي تسمح للآباء بمعالجة المهمة الحيوية المتمثلة في كونهم آباء بشكل تكيفي، وفقًا للاحتياجات التنموية والتعليمية للأطفال وبما يتماشى مع المعايير المقبولة في المجتمع، واغتنام الفرص ودعم أنظمة الأسرة. ((Cyrulnik, B. et al 2014. ويمارس الآباء والأمهات تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على نمو الطفل الإيجابي. التأثيرات غير المباشرة أكثر دقة وأقل وضوحًا من التأثيرات المباشرة، ولكنها ربما لا تقل أهمية. يدفع الآباء بشكل غير مباشر أطفالهم نحو التطور الإيجابي بعدة طرق: يؤثر الآباء على بعضهم البعض، من خلال الدعم الزوجي والتواصل ويؤثر الآباء على أطفالهم من خلال تأثيرهم على بعضهم البعض وبالتالي فإن مواقف الآباء تجاه أنفسهم وأزواجهم تعدل من جودة تفاعلاتهم مع أطفالهم وبالتالي تتيح فرصة أطفالهم في التطور الإيجابي. وبالتالي، على الرغم من أن البعض يزعم أن "الآباء أقل أهمية مما تعتقد"، فإن الآباء يمارسون

بشكل واضح تأثيرات إيجابية مباشرة وغير مباشرة على أطفالهم. (MARC H. BORNSTEIN 2010)

وبناء على ما سبق فإن مفهوم التنشئة الاجتماعية المتوازنة يشير إلى:

١- أهمية التزام الوالدين معاً بممارسات الأبوة والأمومة والتزامات الدور الذي تحدده الثقافة للأسرة.

٢- تسمح مهارات الأبوة والأمومة لدى الآباء بمعالجة وتعديل التوقعات الثقافية المشتركة وفقًا للاحتياجات التنموية والتعليمية للأطفال وبما يتماشى مع المعايير المقبولة في المجتمع.

٣- يمارس الآباء والأمهات تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على نمو الطفل الإيجابي، ويؤثر الآباء على أطفالهم من خلال تأثيرهم على بعضهم البعض. وبالتالي فإن مواقف الآباء تجاه أنفسهم وأزواجهم تعدل من جودة تفاعلاتهم مع أطفالهم.

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية المتوازنة: هي العملية التي ينعكس خلالها رأس المال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للوالدين أثناء التزامهم بممارسات الأمومة والأبوة، بما يتماشى مع المعايير المقبولة اجتماعياً، ودون أن يتخلى أي منهما عن دوره الذي حدده له المجتمع.

٧- الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت أثر رأس المال الثقافي والاقتصادي (الطبقة) للوالدين على تنشئة الأبناء

بحث (Leah Sack b et al, 2020) ذخيرة (مخزون) الأم والأب من ممارسات التنشئة الاجتماعية العاطفية في مرحلة الطفولة المتوسطة، حددت هذه الدراسة ملامح استجابات الوالدين للتعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية للأطفال باستخدام تحليل الملف الشخصي الكامن، وفحصت الارتباطات الاجتماعية والثقافية والعائلية والوالدية والطفل لهذه الملفات الشخصية. أكمل آباء الأطفال (العدد = ٨٧٠) للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٢ عامًا مقاييس التقرير الذاتي لاستجاباتهم للتعبير العاطفي الإيجابي والسلبي للأطفال، والعرق، والدخل، والتعبير العائلي، وتنظيم عاطفة الوالدين والطفل، والأمراض النفسية. ظهرت أربعة ملفات تعريف للتنشئة الاجتماعية للعاطفة الأبوية: الوالد الذي يركز على التدريس والمشكلة، والوالد الداعم، والوالد المتوازن، والوالد المنخرط بشكل مفرط. اختلفت هذه الملامح بشكل كبير حسب الدخل والعرق والتعبير العائلي وعدم تنظيم عاطفة الوالدين والطفل وأعراض الأمراض النفسية. أبلغ أولياء

الأمور في الملفات الشخصية الداعمة والتعليمية والتي تركز على المشكلات عن تعزيز تنظيم عاطفة الطفل وتقليل أعراض الأمراض النفسية لدى الأطفال مقارنة بالآباء المتوازنين والمتفاعلين بشكل مفرط. تسلط النتائج الضوء على أهمية النظر في مجموعات من استجابات الوالدين لمجموعة واسعة من مشاعر الأطفال، والعلاقات الاجتماعية والثقافية والأسرية والوالدية والطفل لهذه الأنماط.

واتفقت معها دراسة (Yu Tang a, 2023) التي ناقشت آثار العلاقات بين الأم والأب على الكفاءة الاجتماعية والعاطفية للأطفال، استخدمت الدراسة نظرية التعلم الاجتماعي كإطار تحليلي. لذلك، تم اختيار ٨٠٢ طفلًا وأولياء أمورهم من ٥٤ فصلًا في ٢٧ مدرسة ما قبل المدرسة في الصين. أشارت النتائج إلى الأتى: (١) العلاقات بين الأم والأب تتنبأ بشكل كبير وإيجابي بالكفاءة الاجتماعية والعاطفية. (٢) التعبير العاطفي الأبوي والارتباط بين الوالدين والطفل بشكل منفصل يتوسط بشكل كامل العلاقة بين العلاقات بين الأم والأب والكفاءة الاجتماعية العاطفية. (٣) كان التعبير العاطفي الأبوي والارتباط بين الوالدين والطفل بمثابة وسطاء متسلسلين بين العلاقات بين الأم والأب والكفاءة الاجتماعية العاطفية. ومن ثم، من المفترض أن يدرك الآباء أهمية العلاقات بين الأم والأب في تنمية الكفاءة الاجتماعية والعاطفية. وفي الوقت نفسه، يجب على الوالدين التعبير عن مشاعرهم بعقلانية في الأسرة. يجب عليهم أن يمنحوا أطفالهم الدعم والرفقة الفعالين لتكوين ارتباط عالي الجودة بين الوالدين والطفل، مما يؤثر في النهاية على تحسين الكفاءة الاجتماعية والعاطفية.

ناقش (Concetta Pastorelli et al 2015) الطبيعة المتبادلة بين التربية الإيجابية والسلوك الاجتماعي للأطفال في ثماني دول، وكيف يمكن لعمليات التنشئة الاجتماعية وخصائص الطفل أن تحفز أو تنمي أو تثبط ظهور وترسيخ السلوكيات الاجتماعية خلال مرحلة الطفولة المتأخرة. وذلك باستخدام تصميم طولي ثنائي الموجة. في هذه الدراسة، تم فحص العلاقات المتبادلة بين بُعدين مختلفين من التربية الإيجابية (جودة العلاقة بين الأم والطفل واستخدام الانضباط الإيجابي المتوازن) والسلوك الاجتماعي للأطفال في كولومبيا وإيطاليا والأردن وكينيا والفلبين والسويد وتايلاند والولايات المتحدة. وقدمت ثنائيات الأم والطفل (ن = ١١٠٥) بيانات على مدى عامين في موجتين (متوسط عمر الطفل في الموجة ١ = ٩.٣١ سنة، الانحراف المعياري = ٠.٧٣؛ ٥٠% إناث). وخلصت النتائج إلى ظهور نموذج للعلاقات المتبادلة بين أبعاد التربية، ولكن ليس بين التربية والسلوك الاجتماعي للأطفال، وأظهر الأطفال

الذين لديهم مستويات أعلى من السلوك الاجتماعي في سن التاسعة مستويات أعلى من جودة العلاقة بين الأم والطفل في العام التالي. كما أسفرت النتائج عن علاقات مماثلة عبر البلدان، مما يدل على أن كون الطفل اجتماعيا في أواخر مرحلة الطفولة يساهم إلى حد ما في تعزيز العلاقة بين الأم والطفل التي تتسم بالرعاية والمشاركة في البلدان التي تختلف على نطاق واسع في الملامح الاجتماعية والديموغرافية والخصائص النفسية.

تناولت دراسة ,(Inge Axpe,et al 2019) أنماط التنشئة الاجتماعية الأبوية: مساهمة التأثير/التواصل الأبوي والأمومي في أسلوب التنشئة الاجتماعية الأسرية. الهدف من هذه الدراسة ذو شقين: (أ) تحديد الدرجة العامة للتأثير/التواصل الأسري والصرامة من خلال فحص الجمع بين البعدين الكلاسيكيين لأسلوب الأم في التربية: التأثر/التواصل والصرامة، و(ب) لتحليل تأثير كلا الوالدين وصرامتهما على نمط الأسرة، وبالتالي استكشاف المساهمة المحددة التي يقدمها كل من الوالدين النمط والحجم. كان المشاركون ١١٩٠ طالبًا إسبانيًا، ٤٧.١% أولاد و٥٢.٣% إناث (الذكور = ١٤.٦٨؛ الانحراف المعياري = ١.٧٦). تم استخدام مقياس التأثير (EA-H) ومقياس القواعد والمتطلبات (ENE-H). تكشف النتائج أنه ليس أسلوب الأب والأم في تربية الأبناء مجتمعين، بل مزيج من تأثير/تواصل الأم والأب، وصرامة الأم والأب هو الذي يولد تصورًا للتأثير العائلي وآخر للصرامة العائلية. كما أشارت النتائج إلى أن وزن كلا البعدين يختلف باختلاف جنس الوالدين، حيث تلعب أبعاد الأم دورا أكثر أهمية في أسلوب التنشئة الاجتماعية الأسرية.

اختبر(Kiley Hurst, et al 2023) كيف حال الولايات المتحدة كيف يربي الأهل أبناءهم هذه الأيام، وكيف يمكن مقارنة أسلوبهم مع الطريقة التي رباهم بها آباؤهم؟ حيث سأل مركز بيو للأبحاث أكثر من ٣٧٠٠ أب وأم في جميع أنحاء البلاد: مقارنة بالطريقة التي نشأتم بها، هل تحاولون تربية أطفالكم بطريقة مماثلة أم بطريقة مختلفة؟ رسم يوضح كيف يقول الآباء إنهم يقومون بتربية أطفالهم بشكل مشابه أو مختلف عن تربيتهم، وإذا كان الأمر كذلك، فبأي طريقة من بين خمسة مواضيع: القيم والدين، والسلوك والانضباط، والحب والعلاقة، والتعليم، والحرية والاستقلالية. قال الآباء إنهم يقومون بتربية أطفالهم بنفس الطريقة التي نشأوا بها (٤٣٪) ويقولون إنهم يحاولون اتباع نهج مختلف (٤٤٪). يقول حوالي واحد من كل عشرة آباء (١٢٪) إنهم لا يحاولون تربية أطفالهم بطريقة مماثلة أو مختلفة عن الطريقة التي نشأوا بها.

وعن دور الأب تحديداً في التنشئة الاجتماعية توجد عدة دراسات: الدراسة الأولي: دراسة (Scott Behson& Nathan Robbins 2016), التي تناولت تأثيرات الأبوة المتضمنة على العائلات، وكيف يمكن دعم الآباء في مكان العمل والمنزل: هناك أبحاث غزيرة تدعم فكرة أن الأبوة المتضمنة أمر بالغ الأهمية لتنمية أسر صحية تعمل بشكل جيد. في هذه الورقة، تم مراجعة البحث التجريبي حول: (أ) آثار الأبوة المنخرطة على رفاهية الأطفال والنساء والأسر، (ب) التنبؤات والعوائق التي تعترض مشاركة الأب، (ج) مدى دعم الأسرة العامة. وتم التوصل إلى أنه يمكن للسياسة القائمة على أصحاب العمل أن تدعم الآباء بشكل أفضل حتى يتمكنوا من النجاح في مكان العمل وفي أسرهم. بينما بحثت الدراسة الثانية: Karen Henwood and Joanne Procter 2003) في استجابات الرجال للتحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة في الذكورة والأبوة، والتوقعات المنقحة منهم كآباء. تم وصف أربعة وجهات نظر ثقافية وأكاديمية حول "الأبوة الجديدة": أجندة التحول النفسي والاجتماعي التقدمية، ومحاولات إعادة القيم العائلية التقليدية، ومزيج من التفاؤل ومقاومة التغيير في علاقة الرجال والآباء بالنظام الجنساني، وانتقاد الأبوة الجديدة. تم إجراء تحليل نوعي للمقابلات التي أجريت مع عينة غير متجانسة مكونة من ٣٠ رجلاً تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عامًا في نورفولك. رحب الأشخاص الذين تمت مقابلتهم بأغلبية ساحقة بالفرص التي يوفرها لهم نموذج الأبوة الجديد ودعموا التحول الثقافي الملحوظ نحو مشاركة الرجال والآباء في الحياة الأسرية بدلاً من الانفصال عنها. ولكن تم الإبلاغ أيضًا عن ثلاثة مجالات للتوتر وصعوبة العيش بشكل مثالي: توفير المال والرعاية؛ تقدير الذات والاستقلالية؛ والتفاوض بشأن العدالة والإنصاف واتخاذ القرار (للآباء الذين أرادوا المشاركة الكاملة في رعاية الأطفال بدلاً من المساعدة). نستنتج أنه لا منظور "الذكورة المهيمنة" ولا منظور "الرجال كجزء من الأسرة" يستنفد خيارات قراءة الإشباعات والتوترات المقدمة في روايات الرجال عن عيش الأبوة المعاصرة. إن الحجج المؤيدة لمزيد من التوازن في تقدير مشاكل ومزايا الأبوة الجديدة، أو أن الرجال بحاجة إلى الخضوع لتغييرات أكبر، تفشل أيضًا في تقديم نقاط ختامية. وناقشت الدراسة الثالثة: (Ratajczak, Łukasz P 2023) تغيير نموذج الأبوة نحو الموازنة بين الأدوار الأبوية وبناء التوازن بين الحياة المهنية والأسرية: إن موضوع التأملات النظرية والتحليل التجريبي هو التغيير داخل أحد الأدوار الاجتماعية الرئيسية التي يلعبها الرجل: وهو دور الأب. ومن العناصر الأساسية في هذه التحولات نزع التقليد عن نموذج الأبوة والأسرة، المرتبط بالابتعاد عن النظام الأبوي وتحرر المرأة والرجل من أدوارهما الاجتماعية التقليدية.

ويساعد مثل هذا التغيير في التوفيق بين الأدوار المهنية والأسرية، ويحسن الوضع المهني للأمهات، ويعود بالنفع على الطفل الذي يكتسب أباً ـ ولياً حنوناً، وشريكاً، وصديقاً بدلاً من الأب الصارم الغائب. أجريت الدراسة في شكل مسح عبر الإنترنت بين طلاب التربية فيما يتعلق بنموذج الأسرة المفضل لديهم والأبوة ورعاية الأطفال. شارك في الدراسة التجريبية ٦٩ طالبًا، معظمهم من النساء (٨٩.٩%). أشارت الأغلبية (٧١%) إلى نموذج الشراكة، فيما اختار ٢٥% النموذج المختلط, وأشار شخص واحد فقط إلى النموذج التقليدي، ولم يقم أحد باختيار النموذج التقليدي المعكوس. ويتوقع أكثر من ٩٠% من المشاركين مشاركة متساوية للآباء في رعاية الأطفال، بينما يرى ١٠% منهم دور "المساعدين". وتوقع غالبية المشاركين أن يشارك الرجال بانتظام في الأعمال المنزلية والأعمال في الفناء. يعتقد ما يقرب من نصف المشاركين (العدد = ٢٨) أن العمل المهني للأم يؤثر بشكل إيجابي على نمو الطفل؛ N = 12 يعتقدون أن له تأثير سلبي، و N = 10 أفراد يعتقدون أنه غير مبال. وفيما يتعلق بعمل الأب، كانت القيم متشابهة (٣٠، ١١، ١٠).

المحور الثاني: دراسات تناولت أثر رأس المال الثقافي والاقتصادي (الطبقة) للوالدين على تعليم الأبناء

ناقش(Shuo Yu a, et al. 2022) تأثير رأس المال الثقافي الأسري على التحصيل الأكاديمي لطلاب المدارس الإعدادية. واستخدم نظرية الممارسة لبيير برديو ليقيس تأثير رأس المال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي. وبناءً على تحليل الإنحدار وتحليل التأثير المتوسطي، وجدت الدراسة أن رأس المال الثقافي المؤسسي والمجسم للأسرة له تأثير إيجابي على التحصيل الأكاديمي لطلاب المدارس الإعدادية. وتلعب مشاركة الوالدين دور الوسيط في رأس المال الثقافي المؤسسي للأسرة. ولا يمكن تحسين التحصيل الأكاديمي لطلاب المدارس الإعدادية فقط من خلال زيادة رأس المال الثقافي للأسرة، ولكن أيضًا من خلال تعزيز دعم الوالدين للمشاركة الأكاديمية، ورفع التوقعات التعليمية لتنمية الطلاب، وتنمية مواقف التعلم الجيدة لدى الطلاب. واتفقت معه دراسة (Farah Riaz 2010) عن رأس المال الثقافي للآباء وأثره على الأداء الأكاديمي للأطفال؛ أُجريت الدراسة على مقطعية في المناطق الريفية والحضرية في منطقة فيصل أباد ولاهور بباكستان. تم أخذ عينة عشوائية من ٦٠٠ طالب لتقييم أهداف البحث. واستنتجت الدراسة أن تعليم الأم، واهتمام الوالدين بالأنشطة الأكاديمية لأطفالهم، وأنشطة القراءة لكل من الوالدين والأطفال ذات أهمية كبيرة في تفسير الأداء الأكاديمي للأطفال. واقترحت

الدراسة التركيز على تعليم الإناث على المستوى الحكومي. وضرورة إطلاق حملات إعلامية لتحفيز أولياء الأمور على الاهتمام بتعليم أبنائهم. وتوصي الحكومة أيضًا بالتركيز على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة حتى يمكن تعلم المتطلبات الأساسية للمدارس وملء الاختلاف الثقافي بين بيئة المنزل والمدرسة.

بحثت دراسة (Jonathan Lilliedahl 2021) الطبقة ورأس المال والثقافة المدرسية: مشاركة أولياء الأمور في المدارس العامة الحضرية، مع التركيز على كيفية دعم الآباء في الشبكات المنظمة التي تركز على المدرسة، والتنقل والتفاوض من مواقعهم الاجتماعية المختلفة. وفرت دراسة الحالة نظرة ثاقبة لاستراتيجيات وسلوكيات الوالدين في الممارسات المتوسطة بين التنشئة الاجتماعية المدرسية والأنشطة اللامنهجية التي تديرها جمعيات أولياء الأمور إلى حد كبير. اعتمدت الورقة على بيانات مستقاة من مقابلات جماعية مركزة متعمقة مع أعضاء جمعيات أولياء الأمور في المدارس المتنوعة اجتماعيا وثقافيًا وتاريخيًا. توضح النتائج أن أساليب أولياء الأمور في التعليم المتخصص وطرق مشاركتهم تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية والموارد والثقافة المدرسية. هناك اختلافات طبقية في استراتيجيات الوالدين وطريقة استخدام رأس مالهم الرمزي الجماعي في التفاوض على السياسات. بينما هدفت دراسة (Yousefi, M. K., Sepehrnia, R., & Ghahroudi, N. M. 2018). معرفة دور رأس المال الثقافي المتجسد لدى الوالدين في عادات أطفالهم الدراسية؛ وللقيام بذلك تم اختيار تصميم الدراسة ليكون دراسة مسحية. شمل مجتمع الدراسة ١٢٠٠ من أولياء أمور طلاب المدارس الابتدائية الذين يعيشون في منطقة طهران الأولى. ونظرًا لمحدودية الدراسة، تم استخدام صيغة كوكران وتم اختيار ٢٩١ فردًا. تم استخدام العينة العنقودية العشوائية وتوزيع الاستبيان على المشاركين لجمع المعلومات النظرية، وبناء على المعلومات التي تم الحصول عليها فقد تم دعم جميع الفرضيات وتجسد رأس المال الثقافي لدى الوالدين وكان لجوانبه المختلفة آثار إيجابية على العادات الدراسية لدى الأبناء. فإن الآباء المتعلمين لديهم معرفة أعلى بالقضايا التعليمية مما يؤدي إلى سلوكيات مناسبة من قبل أطفالهم إذا كانت سلوكياتهم مناسبة.

واختبر (Gek Ling Claire Tan & Zheng Fang, 2023), رأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة: تحليل التأثيرات على النتائج التعليمية للمراهقين في الصين، ملخص باستخدام عينة مكونة من ١١٣١٣ طالبًا في الصفين السابع والتاسع من مسح لجنة التعليم في الصين، تبحث هذه الدراسة في آثار رأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة على النتائج التعليمية

للمراهقين في مجالات الجهد الأكاديمي والطموح التعليمي والإنجاز الأكاديمي. أظهرت النتائج أن رأس المال الاجتماعي والثقافي للأسرة كان لهما علاقة إيجابية كبيرة مع التطلعات التعليمية للمراهقين. ومع ذلك، كان لرأس المال الثقافي العائلي فقط ارتباط إيجابي كبير بالجهد الأكاديمي، في حين أظهر رأس المال الاجتماعي العائلي ارتباطًا سلبيًا غير مهم، وكان لكلا شكلي رأس المال العائلي ارتباطات سلبية كبيرة بالتحصيل الأكاديمي.

المحور الثالث: دراسات تناولت تأثير رأس المال الاجتماعي للوالدين على المساواة بين الجنسين من الأبناء

ناقش(Most. Mosnat Farzana1 Marufa Rahman 2022) آثار الأبوة والأمومة على التنشئة الاجتماعية للأطفال بين الجنسين: دراسة في مقاطعة جايباندا، بنغلاديش": تساعد الحياة الأسرية المستقرة مع الوالدين في نمو الطفل المعرفي والعاطفي والاجتماعي. كما أنها تشجع الأطفال على المشاركة في الأنشطة المفيدة اجتماعيا. كشف البحث أنه في حين أن السياق الأكبر له تأثير على تنمية الوعي بالنوع الاجتماعي، فإن الأسرة، وخاصة الوالدين، هي المصدر الأقدم والأكثر أهمية للمعرفة للأطفال. وعادة ما يتم تعزيز القوالب النمطية بين الجنسين بين الأطفال من خلال سلوك الوالدين.

اختبر(Yifei Li & Jie Zhang, 2024) تأثير الوالدين على وعي الأطفال بالمساواة بين الجنسين: هدفت هذه الدراسة إلى فهم وعي المساواة بين الجنسين بين الأطفال في سن المدرسة في الصين والعوامل المؤثرة عليها باستخدام نمذجة المعادلة الهيكلية لاستكشاف المسارات والشدة والاختلافات الجماعية بين هذه العوامل. تم إجراء مسح مقطعي باستخدام عينة عشوائية طبقية كاملة من طلاب المدارس الابتدائية في الصفوف من ١ إلى ٦ وأولياء أمورهم الذين استوفوا معايير الشمول والاستبعاد. تم جمع ١٣١٢ استبيانًا صالحًا من إجمالي ١٥٠٠ طفل في سن المدرسة. النتائج: كان لدى الأطفال في سن المدرسة أدنى مستوى للوعي بالمساواة بين الجنسين في مجال المهنة ووعي أعلى نسبيا في مجالات الأسرة والمدرسة. كان لعمر الأطفال، والجنس، ودور الجنس، والعلاقة بين الوالدين والطفل، والعلاقة بين المعلم والطالب، ووعي الوالدين بالمساواة بين الجنسين آثار تنبؤية على وعي الأطفال بالمساواة بين الجنسين. الخلاصة: في عملية التعليم، يجب على الآباء والمعلمين محاولة تحسين وعيهم بالمساواة بين الجنسين، وتعزيز العلاقات الوثيقة مع الأطفال، واعتماد أساليب التعليم المناسبة وفقا لخصائص المجموعات المختلفة من الأطفال.

اختبرت دراسة (Sangili Krishna, et al 2024) الأبوة والأمومة بين الجنسين وموقف دور الجنسين بين الأطفال؛ بحثت الدراسة في كيفية تأثير أفكار وأفعال الوالدين المتعلقة بالنوع الاجتماعي على مواقف أطفالهم حول أدوار الجنسين. وتناولت الصور النمطية الجنسانية التي يحملها الأطفال حول مفاهيم مختلفة مثل المهنة والمظهر واللعب والمسؤوليات، وكيف ساهمت الأسرة في تطورهم. تم جمع البيانات من عشرة مشاركين (تتراوح أعمارهم بين ٤ و٦ سنوات) من منطقة كوزيكود، ولاية كيرالا، الهند، باستخدام مقابلة شبه منظمة. وجدت الدراسة أن الأطفال لديهم وجهة نظر ثابتة بشأن جميع العوامل التي تم فحصها، وأن الأطفال يتخذون قرارات ومواقف وتصورات نمطية منذ سن مبكرة جدًا. لقد وجد أن تمثيل الأدوار وتعزيز السلوكيات المتميزة بين الجنسين هما الطريقتان اللتان يؤثر من خلالهما الآباء والأسر على نمو الأطفال بين الجنسين. أظهرت الدراسة أن أنواعًا معينة من التعرضات من الأسرة تؤثر على تعلم الأطفال لأدوار الجنسين التقليدية. وأنه يجب على المجتمع صياغة سياق أكثر إنصافًا بين الجنسين يحافظ على التطور النفسي والاجتماعي والمهني للأطفال في المستقبل.

بحث (Campbell Leaper , 2014) التنشئة الاجتماعية للوالدين بشأن النوع الاجتماعي عند الأطفال، يقدم الآباء للأطفال دروسهم الأولى حول الجنس. تشمل الطرق المحتملة التي قد يؤثر بها الآباء على نمو الأطفال الجنسي، تمثيل الأدوار وتشجيع السلوكيات والأنشطة المختلفة لدى الأبناء والبنات. ومع زيادة المساواة بين الجنسين في العديد من الثقافات خلال العقود العديدة الماضية، كانت هناك زيادة مقابلة في تأييد البالغين لمواقف المساواة بين الجنسين. يوجد الآن المزيد من التباين بين الآباء حيث يحمل البعض توقعات تقليدية والبعض الآخر يعبر عن توقعات المساواة لبناتهم وأبنائهم. قد يدعم بعض الآباء وجهات النظر المساواتية حول بعض المجالات (مثل المهن) لكنهم يظلون أكثر تقليدية بشأن المجالات الأخرى (على سبيل المثال، الأدوار العائلية). وأخيرًا، يميل الوالدان (وخاصة الآباء) إلى أن يكونوا أكثر صرامة في توقعاتهم للأبناء مقارنة بالبنات.

اختبرت (Erin Stern et al 2023) الدروس المستفادة من تنفيذ برنامج الأبوة والأمومة في بوليفيا لمنع العنف الأسري، وتعزيز المساواة بين الجنسين في الأسرة. كما هدفت لتقديم رؤى إضافية لتقييم تجريبي لهذا البرنامج، والذي وجد تأثيرًا محدودًا على الأهداف المقصودة، بما في ذلك الحد من العنف ضد الأطفال والنساء ومواقف أكثر إنصافًا بين الجنسين من الآباء. تم إجراء ستة وثلاثين مقابلة نوعية وست جماعات بؤرية مع الرجال والنساء الذين حضروا البرنامج،

وميسري البرنامج. تم تحليل النتائج بشكل موضوعي وتنظيمها حول النجاحات والتحديات الرئيسية للبرنامج بما في ذلك الدوافع والقدرة على التعامل معه، وفرص العمليات الداعمة القائمة على المجموعة، ومعالجة الأعراف الاجتماعية والجنسانية المهيمنة، والتعلم وتطبيق المهارات كمنصة لتغيير السلوكيات.

المحور الرابع: دراسات تناولت تأثير السياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين على اختيارات ابنائهم الزواجية:

اختبر (Milan Bouchet-Valat 2021) مواقف الوالدين تجاه اختيار شريك أبنائهم: قرن من التغيير، لقد انخفض تأثير الأسرة على اختيار شريك الأطفال منذ بداية القرن العشرين في فرنسا، مما أدى أولا إلى خلافات أبوية متكررة ممتدة من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٧٠. وبعد ذلك ارتفعت نسبة الزواج عن حب، وأصبح الانجذاب المتبادل له الأسبقية على الوضع الاجتماعي. وتوسعت عمليات البحث عن الشركاء خارج نطاق الحي والعائلة، وأصبح الآباء متسامحين بشكل متزايد مع الشركاء من خلفيات اجتماعية أخرى. ومن خلال تحليل ثلاثة استطلاعات رأي أجريت على مدار الستين عامًا الماضية، تبين صعود زيجات الحب وتوسيع عمليات البحث عن الشركاء على حساب المباريات التي تشرف عليها الأسرة. في حين أصبح الآباء أكثر تسامحا مع اختيار أبنائهم لشريك مما كانوا عليه قبل خمسين عاما، فإن موقفهم الأكثر ليبرالية يأتي بعد فترة طويلة من التوتر المتصاعد الذي بلغ ذروته في عام ١٩٦٨ تقريبا. ومنذ ذلك الحين، زادت حرية التعبير الفردية داخل الأسرة بشكل كبير، مع تسارع الاتجاه منذ الستينيات والسبعينيات. باختصار، ربما كان الشباب الذين تزوجوا عن حب ضد رغبة والديهم في الفترة الأولى (١٩١٩-١٩٧٠) أكثر تسامحًا مع رغبات أبنائهم عندما أصبحوا هم أنفسهم آباءً في الفترة الثانية (١٩٧٠-٢٠١٤).

ناقش (Corinne Reczek, Hui Liu 2010) كيف تؤثر العلاقات مع الوالدين على الجودة الزواجية للأطفال البالغين. تساءل أيضًا عما إذا كانت تأثيرات الوالدين على الجودة الزوجية للأطفال البالغين تعتمد على جنس الطفل البالغ وعمره ومدة زواجه وتجاربه العائلية في مرحلة الطفولة. أشار تحليل منحنى النمو للبيانات الوطنية الطولية (حياة الأمريكيين المتغيرة) إلى أن العلاقات مع الآباء (ن = ٣٣٦) والأمهات (ن = ٥٢٠) أثرت بشكل مختلف على الجودة الزواجية للأطفال البالغين مع مرور الوقت. تشير النتائج إلى أن تأثيرات العلاقة بين

الوالدين والطفل البالغ على زواج الأطفال البالغين تعتمد على العمر ومدة الزواج ومستويات التوتر الأسري التي تعاني منها في مرحلة الطفولة.

تناول (Qinyi Tan 2023) تأثير الوالدين على القرار الزواجي للأطفال: دراسة حالة الصين، تتفاقم مشكلة انخفاض معدل الزواج في الصين في الوقت الحاضر. وصلت إلى أدنى معدل زواج قدره ٥.٨‰ في عام ٢٠٢١. ومن الدراسات السابقة، وجد أن انخفاض معدل الزواج ناجم عن عوامل تشمل المستوى الاقتصادي، والتحرر الاجتماعي، ومستوى التعليم. ومع ذلك، فإن الأسرة، باعتبارها عاملاً مهمًا في هذه القضية خاصة في مجتمع مثل الصين، نادرًا ما يتم ذكرها. في هذه الورقة، يتم إجراء دراسة حول كيفية تأثير الظروف الخارجية للوالدين على موقف أطفالهم تجاه علاقة الزواج وكيف تؤثر مواقف الوالدين تجاه علاقة الزواج على خيارات زواج أطفالهم بشكل غير مباشر بناءً على مجموعة بيانات مسح لوحة الأسرة الصينية (CFPS). تم التحقيق في تأثيرات الحالة الاجتماعية للوالدين، ومستوى تعليم الوالدين والدعم المالي للوالدين على سن الزواج المتوقع للأطفال وحالة الزواج الفعلية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام الأسلوب الوصفي وأداة الإستبيان في جمع البيانات بينما اختلفت في الآتي:

١- محاولة تقديم رؤية شاملة للارتباطات المتشابكة بين رأس المال الاجتماعي والثقافي والاقتصادى للأسرة والسياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين من ناحية وممارسات التنشئة الاجتماعية، وتعليم الأبناء والمساواة بينهم ومشاركتهم في اختياراتهم الزواجية من ناحية أخرى. ويتم تحقيق ذلك من خلال اعتماد تقييم منظم للارتباطات بين أشكال رأس المال العائلي مع الخصائص الاجتماعية والديموغرافية المختلفة والسياقات التي تتم فيها مواقف وممارسات عملية التنشئة، وكانت الدراسات السابقة تميل إلى فحص هذه الأمور بشكل منفصل.

٢- اختلفت الدراسة الحالية عن سابقاتها بالاستعانة بالمفاهيم النظرية لرأس المال الاجتماعي والثقافي والاقتصادى للأسرة في ضوء نظرية الممارسة لبيير بورديو متفقة في ذلك مع دراسة واحدة هي دراسة (Shuo Yu a, et al.(2022 بينما ركزت باقي الدراسات على نظرية التعلم أو التفاعل الرمزي.

٣- كما تختلف عن الأدبيات الموجودة أنها تستبعد أبعاد بنية الأسرة وعدد الأشقاء كعنصر من عناصر رأس المال الاجتماعي للأسرة، وتركز على المجال الاجتماعي العام للأسرة كرأس المال الاقتصادي والثقافي والطبقي والسياق الاجتماعي في علاقتهم بممارسات التنشئة الاجتماعية وكيف تتوسط المشاركة الوالدية هذه العلاقة.

٤- وأخيرًا، بينما تم تكريس الكثير من التركيز في الدراسات السابقة لتقييم آثار رأس المال الاجتماعي أو رأس المال الثقافي على التحصيل الأكاديمي بينما لم تركز إلا القليل من الدراسات على تأثير مشاركة الوالدين على أنماط التنشئة والمساواة بين الجنسين والاختيار الزواجي وهو ما أعارته هذه الدراسة مزيداً من الإهتمام إلى جانب دراسة أساليب التنشئة الوالدية أيضاً.

٥- لم تقم أي من الدراسات المذكورة أعلاه بالجمع بين تأثير الممارسات المشتركة للوالدين بتحليل المساهمة التي يقدمها كلا الوالدين معا مع بعض المتغيرات، والمساهمة التي يقدمها كل والد على حدة مع متغيرات أخرى وهذا ما تقوم به الدراسة الحالية حيث تدرس أثر ممارسات الوالدين معا مع متغير أنماط التنشئة والمساواة بين الجنسين، وأثر كل والد على حدة مع متغير اختيار نوع التعليم والاختيار الزواجي للأبناء.

٨- النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

نظرية رأس المال لبيير بورديو: Bourdieu's theory of Capital

بحلول أواخر الثمانينيات، أصبح عالم الإجتماع الفرنسي بيير بورديو (١٩٣٠-٢٠٠٢) أحد علماء الاجتماع الأكثر استشهادًا به في الولايات المتحدة. وبخاصة نظريته حول الممارسة الاجتماعية التي حاول من خلالها حل التعارض بين البنيوية والذاتية: حيث يؤكد بورديو أن التعارض بين البنيوية والذاتية هو انقسام زائف يعيق فهمنا للعالم الاجتماعي. ويشير إلى أنه: "من بين جميع التعارضات التي تقسم العلوم الاجتماعية بشكل مصطنع، فإن أكثرها جوهرية وأكثرها تدميرا، هو ذلك الذي يقع بين الذاتية والموضوعية" (بورديو، ١٩٩٠،). ويقترح أن الفاعلية الإنسانية والهياكل الاجتماعية الموضوعية موجودة في علاقة ديناميكية ومترابطة (بورديو، ١٩٧٧ و١٩٩٠). إذا فهمنا بهذه الطريقة، فإن الناس قادرون على التفكير والاختيار والتصرف بفضل قدرتهم البشرية على إدراك أنفسهم فيما يتعلق بالأشخاص والمؤسسات الأخرى في العالم الاجتماعي (مثل أنظمة التعليم أو الديانات الراسخة أو المنظمات الرياضية، على سبيل المثال). ومع ذلك، فإن هذه القدرة على تقرير المصير موجودة ضمن حدود معينة تحددها

الممارسات والهياكل المشتركة للعالم الاجتماعي. أي أن الذات الفاعلة تتمثل الشروط الموضوعية؛ هذا التمثل الذي أطلق عليه بورديو مصطلح الهابيتوس. وكيف تؤثر هذه الذات في تلك الشروط (مصطلح الحقل) بحيث تصبح الممارسة هي نتاج تفاعل الهابيتوس والمجال. ولأن الممارسة نشاط إنساني يقوم به فاعل يمتلك قدرة علي صنع الاختلاف وهو في ذلك فاعل نشط ومجتهد استطاع أن يكتسب خبرات متراكمة من خلال عملية التنشئة والتعلم تمكنه من ممارسة الأفعال في إطار بنية محددة فهذه الخبرات يسميها بورديو برأس المال النوعي وفي محاولة لكشف العلاقة بين الذاتي والموضوعي يسعي بورديو إلي تفكيك البناء الاجتماعي إلي مجموعة من المجالات كالمجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي وكل مجال يحتاج إلي رأس مال نوعي مختلف والمتفاعلون داخل كل مجال يتفاوتون في ملكية رأس المال النوعي طبقاً لتفاوت الاستعدادات وبالتالي فإن علاقات القوة داخل المجال التي تحدد حيازة المكانة داخله ترتبط بهابيتوس الأفراد.(Bourdieu, 1992)

مفاهيم النظرية:

أ-الهابيتوس: Habitus

يقترح بورديو أنه من خلال تجارب الحياة اليومية (وخاصة التجارب التكوينية في السنوات الأولى) يتبنى الأفراد دون وعي الأنماط والأعراف الاجتماعية التي تحيط بهم. تصبح المفاهيم حول ما هو "صحيح" ومناسب أنماطًا غريزية للفكر والسلوك. يشير بورديو إلى هذه الميول الغريزية تجاه سلوكيات معينة باسم الهابيتوس. فالهابيتوس هو مجموعة الاستعدادات التي يتربي عليها الفرد ويكتسبها أيضاً، وهو نسق يعمل وفق آليات معقدة تكون حدود النسق وتشكله في استقلالية عن محيطه وتعبر عن نفسها في شكل ممارسات تعلن هوية الفاعل وانتمائه الاجتماعي. فالهابيتوس إذن هو نسق الاستعدادات التي تمكن الفاعل الاجتماعي في حقل معين بشكل لا واعي وهو مصدر التكيف والاندماج في التفاعلات التي تجري في هذا الحقل. وهو يتحدد من خلال أعمال الفاعلين عبر التاريخ الماضي، وشحن الفرد الجديد بتلك الاستعدادت.(بورديو ١٩٩٨) وتنقسم التعريفات التى قدمها بورديو لهذا المفهوم إلى نمطين: يعرض الأول مكونات الهابيتوس وبنيته الداخلية، ويعرض الثانى من خلال توضيح وظيفته ودوره. فيشير النمط الأول إلى أن الهابيتوس يتكون من الميول والتصورات والإدراكات ورؤية العالم أو مبادىء التصنيف. وفي مواضع أخرى يقصر الهابيتوس على أنه الميول Dispositions. بينما في النمط الثانى، فإن الهابيتوس هو المبدأ الذى يولد وينتج الممارسات

التى تميل لإعادة إنتاج الشروط الموضوعية، التى كانت ملازمة لإنتاج الهابيتوس نفسه.(صفوت سهير (٢٠٢١.)

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الهابيتوس هو فردي وجماعي. يطور كل فرد ميوله الغريزية الخاصة به، ولكن في الوقت نفسه، ستشترك مجموعات من الأشخاص من نفس البيئة الاجتماعية أو بيئة اجتماعية مماثلة في هابيتوس جماعي مماثل، وسوف يتشاركون ما يسميه بورديو المعتقدات الثقافية الأساسية غير المدروسة. وهو ما يفسر لنا كيفية تطور الممارسات الثقافية؛ وبمرور الوقت، تصبح القيم والمواقف والسلوكيات متأصلة في أنماط تفكير الأفراد وأفعالهم. وهكذا تظهر العادة التي تشير إلى "القيم والتصرفات المكتسبة من تاريخنا الثقافي والتي تبقى معنا بشكل عام عبر السياقات" تظهر في كل جانب من جوانب حياة الفرد؛ العلاقات الشخصية، وتوقعات الحياة واختياراتها، والسياسة، والدين، والكلام، والمشية، وطرق ارتداء الملابس، والأسماء التي نطلقها على أطفالنا وغيرها.. كلها تتبع من الهابيتوس وتعكسه. (بورديو ١٩٨٩)

ب-**الحقل: Field**

هو أحد المفاهيم الأساسية التي استخدمها بورديو في نظريته، والحقل هو المكان الذي يوجد فيه الفاعلون ومواقعهم الاجتماعية. فهو عالم اجتماعي متكامل العناصر، يمتلك من المواصفات تلك التي يمتلكها أي عالم اجتماعي أخر كالسلطة وعلاقات القوة والتنافس ورأس المال. ويستخدم مفهوم المجال لفهم الصراعات في الحياة الاجتماعية. فهو دائرة للتفاعلات والصراعات الاجتماعية، والغرض من الصراع الهيمنة التي تتحدد بمقدار امتلاك كل فاعل لرأس المال النوعي الخاص بالمجال، ويتعدد رأس المال بتعدد الحقول أو المجالات (Bourdieu, 1985) وموقع كل فاعل في المجال هو نتيجة للتفاعل بين القواعد المحددة للمجال، وطبيعة الفاعل ورأس ماله (الاجتماعي والاقتصادي والثقافي). وتتفاعل الحقول مع بعضها البعض فلا يوجد حقل واحد للتفاعل، والحقول هرمية: معظمها تابع للمجال الأكبر المتمثل في السلطة والعلاقات الطبقية. بدلًا من حصر تحليله للعلاقات الاجتماعية والتغيير في الفاعلية الطوعية أو بشكل صارم من حيث المفهوم البنيوي للطبقة، يستخدم بورديو مفهوم الجسر بين الفاعلية وبنية المجال: أي ساحة اجتماعية مكانية تاريخية غير متجانسة يناور فيها الناس ويكافحون سعيًا وراء الموارد المرغوبة.

والحقل عند بيير بورديو ليس مجرد تمثل ذاتي أو بناء نظري للعالم، بل على العكس له وجود واقعي مادي، تعكس صورته المؤسسات التي تعبر عنه وتحدد كيانه، لكن ليس بعيدا عن مجموعة من الفاعلين الاجتماعيين الذين يُعتبرون بمثابة عملاء قبلوا استثمار ذواتهم وإمكاناتهم المادية والمعنوية داخل حقل معين، بل أكثر من ذلك سمحوا لأنفسهم أن يتعرضوا لشتى أنواع المنافسة والصراع لكن ليس بصورة مادية بل بصورة رمزية. (Bourdieu, 1992)

ويتصور بورديو أن هناك خصائص عامة لكل المجالات، يسميها قوانين المجالات، وهى:

١- أن المجالات تتشكل حول علاقة القوة بين العناصر الفاعلة والمتصارعة في نفس الوقت، أى أنها تتشكل حول توزيع رأس المال النوعى.

٢- أن المحتكرين لرأس المال النوعى في مجال ما، يميلون إلى استراتيجيات المحافظة على الوضع لما لهم فيها من مصالح، بينما يميل المجردون من رأس المال إلى استراتيجيات من شأنها تدمير البنية القائمة والقضاء عليها، أو مقاومة علاقات القوة السائدة داخل المجال.

٣- أن كل المنتمين لمجال ما تجمعهم مصلحة مشتركة وهى المحافظة على بقاء واستمرار المجال في حد ذاته، وإجماعهم على أن ما يتصارعون بشأنه داخل هذا المجال هو بالفعل يستحق الصراع من أجله. (Bourdieu, 1985)

كل حقل يحمل في ثناياه نمطين من الصراع، الأول داخلي بين عملائه وفاعليه الذين يتنافسون من أجل أخذ مراكز القوة والتعبير عن الحقل وتمثيله، واحتكار منافعه التي يجنيها، ومن جهة أخرى يخضع الحقل للصراع بين ممثليه القدماء أو كما يسميها بورديو "الأسماء المكرسة "والوافدين الجدد عليه. أما الثاني فهو صراع خارجي بين الحقل برمته أي ببنيته الكاملة وباقي الحقول المنافسة، ولكن في نظر بورديو لا يمكن الحديث عن هذا النوع من الصراع إلا إذا توفر حد أدنى من المصالح المشتركة بين مختلف العملاء الذين ينتمون إلى الحقل الواحد. (Bourdieu, 1993b).

ج-رأس المال: Capital

إحدى السمات الأساسية لأي حقل هي ما يشير إليه بورديو (١٩٨٦) بـ "أشكال رأس المال" داخله. رأس المال هو أي شيء تم تحديده على أنه ذو قيمة في مجال معين. وأحد الجوانب المثيرة للاهتمام في رأس المال هو الطريقة التي يكون بها سياقًا محددًا. وما يعتبر رأس مال في مجموعة من الظروف الاجتماعية قد لا يكون كذلك في مجموعة أخرى. يذكرنا بورديو

(١٩٩٣) بأن "رأس المال فعال فيما يتعلق بمجال معين" ويحدد بورديو ثلاثة أنواع من رأس المال إلى جانب رأس المال الاقتصادي الذي قال به ماركس والذي يشير إلى (المال والملكية)، ورأس المال الاقتصادي في سياق نظرية بيير بورديو لرأس المال، يشير إلى الموارد التي يمكن للفرد أو المجموعة الوصول إليها من خلال وضعهم الاقتصادي مثل الدخل والثروة والممتلكات والأصول الملموسة الأخرى. يرى بورديو أن رأس المال الاقتصادي ليس سوى أحد أشكال رأس المال المختلفة التي يملكها الأفراد، وأن هذه الأشكال المختلفة لرأس المال تتفاعل مع بعضها البعض لتشكيل الوضع الاجتماعي للفرد وفرص الحراك الاجتماعي. وفقًا لبورديو، غالبًا ما يكون رأس المال الاقتصادي هو الشكل الأكثر وضوحًا والأكثر قيمة لرأس المال في المجتمعات الرأسمالية، لكنه ليس العامل الوحيد أو الأكثر أهمية في تحديد الوضع الاجتماعي والسلطة. رؤوس الأموال الثلاثة عند بورديو هي:

١- **رأس المال الثقافي:** يشير إلى المعرفة والمهارات والتفضيلات الجمالية، ويقسمه بورديو إلى نوعين أحدهما موروث وهو كل ما يناله الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية، مثل عناصر البنية العقلية ومفردات اللغة، والآخر مكتسب، وهو كل ما يكتسبه الفرد من مؤهلات تعليمية.

٢- **رأس المال الاجتماعي:** ويشير إلى الشبكات الشخصية غير الرسمية، أو العلاقات الاجتماعية للفاعلين.

وما يتوفر للفرد أو جماعة معينة بسبب امتلاك هذه العلاقات من مجموع الثروات الفعلية أو المفترضة (Bourdieu, 1980

٣- **رأس المال الرمزى** : يعني (الهيبة والاعتراف)؛ وهو عبارة عن الشرعية التى ينالها الأفراد أو الأشياء أو الموضوعات نتيجة اعتراف الآخرين بهم. وتتأسس هذه الشرعية على الاعتقاد والثقة. ففي حالة الفروق الطبقية، تتحول الفروق الموضوعية التى توجد في الثروات وما يتبعها من فوائد إلى امتيازات لها شرعية ومعترفا بها في تصورات الناس. وفي هذه الحالة فإن كل اختلاف وفرق معترف به باعتباره فرقا شرعيا، يعمل كرأس مال رمزى يمنح فضل وحق الامتياز. وليس معنى ذلك أن كل الاختلافات والفروق لا توجد الا لأن الناس يعتقدون أنها توجد (بورديو،١٩٩٠.) وتظهر أهمية هذا المفهوم باعتباره أداة مهمة في تحليل المجتمعات التى تتشكل على أساس الممارسات الرمزية، وتحكمها قواعد الشرف. ففي هذه المجتمعات، يعتبر تراكم النفوذ، جزءً من

أجزاء العلاقات الاقتصادية. فالشخص الذى يتمتع بمركز مرموق مصحوباً بالهيبة والاحترام والشرف، فإنه يتمتع بحظوة يمكن أن يستخدمها في عقد الاتفاقيات الاقتصادية داخل جماعته.(صفوت سهير ٢٠٢١)

وتلخيصاً لما سبق يمكن القول أن بورديو استخدم هذه المفاهيم لتفسير ميكانيزمات الممارسة لدي الأفراد؛ حيث ينتظمون داخل الحقل – باعتباره بنية اجتماعية مستقلة – ومن خلال اعتيادهم التطبيع الاجتماعي لتلك التصرفات وهذه السلوكيات يتكون لديهم الهابيتوس الذي يعكس ما لدي الأفراد من رأس مال ثقافي ورمزي فيمارسون نشاطاتهم اليومية متأثرين بالفضاء الاجتماعي الذي يحوي تلك العمليات.(بورديو ،٢٠١٠).

نحو إطار نظري تصوري مفسر لموضوع الدراسة:

من خلال الجمع بين مفاهيم رأس المال الطبقي والثقافي والسياق الاجتماعي ومشاركة الوالدين معًا في عملية التنشئة الاجتماعية المتوازنة، حاولنا عمل إطار نظري تصوري لتفسير الأثر الذي تُحدثه ممارسة مواقف التنشئة الاجتماعية المتوازنة المختلفة على الأبناء سواء في اختيار نمط التنشئة، أو تحديد نوع التعليم، أو المساواة بين الجنسين من الأبناء، أو مشاركة الوالدين لهم في عملية الإختيار الزواجي وذلك اعتماداً على الأدوات المفاهيمية لنظرية الممارسة لبورديو كالتالي:

١- يشير الهابيتوس إلى تصرفات الوالدين بسبب الخبرة الشخصية والأفعال الماضية، أي أنماط التفضيلات والسلوك التي يظهرونها على أساس خلفيتهم الاجتماعية والثقافية. وهكذا تحدد العادة أسلوب التربية واستراتيجيات الفرد من أجل "هيكلة الخبرات المدرسية". وللعادة أهمية خاصة لأنها تشير إلى الاختلافات في الموارد المادية والرمزية – رأس المال – التي يستخدمها الآباء في علاقاتهم بمجال التعليم.

٢- يشير رأس المال الثقافي إلى أشكال المعرفة والتعليم التي يمتلكها الآباء، وكيفية "تجسيد" رأس المال الثقافي في الاستراتيجيات التعليمية للآباء، بما في ذلك "رأس المال المعلوماتي"، مما يمنحهم ميزة الاطلاع على النظام التعليمي واختيار الأنسب منه لأبنائهم. وتتضح علاقة رأس المال الثقافي والاقتصادي كموارد يتم تفعيلها في مجال معين. حيث تستخدم الموارد الاقتصادية كعامل مهم في تحديد نوع التعليم الذي سيختاره الآباء لأبنائهم هذا فضلا عن تأثير الشبكات والعلاقات الاجتماعية للوالدين، هذه الأشكال من رأس المال تتوسط تأثير الوالدين ومشاركتهم.

٣- يعمل رأس المال الاجتماعي من خلال الإجراءات الأبوية فيما يتعلق بمجال التعليم؛ تقترح قيمة رأس المال الاجتماعي الخاصة بالسياق التركيز على البحث على "قواعد اللعبة"، إلى جانب كيفية تنقل الآباء لتحسين تجارب أطفالهم المدرسية، وبعد انتهاء مرحلة تعليم الأبناء يعود السياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين ليؤثر مرة أخرى في عملية الاختيار الزواجي لأبنائهم. وقد يكون لأصولهم المهنية أو البيروقراطية وانتمائاتهم الطبقية أثر في ذلك.

٤- يمكن استخدام مفهوم المجال لوضع تصور لممارسات الوالدين لأنماط التنشئة والسوق التعليمي والمساواة بين الجنسين من الأبناء، وذلك في ضوء العلاقة بين السياقات الاجتماعية لتنشئة الوالدين وبين سلوكياتهم التربوية مع الأبناء. وذلك لتفسير كيف يتم تشكيل عوالم اجتماعية محددة وإعادة إنتاجها على أساس الهابيتوس ورأس المال.

٥- استيضاح العلاقات المتبادلة بين الطبقة الاجتماعية، ومشاركة الوالدين، والثقافة المدرسية والذي تعكسه تصرفات الوالدين كما تحدده خلفيتهم التاريخية والاجتماعية والثقافية، يصبح من المهم بنفس القدر وصف الاختلافات في أنماط التنشئة والتعليم بين الأبناء بأنها اختلافات بين الوالدين في ضوء إختلاف سياقاتهم الاجتماعية.

ثانياً – الإطار المنهجي للبحث الميداني:

١. الإجراءات المنهجية للبحث:

هدف البحث الحالى إلى استكشاف القوة الإجرائية لمفهوم رأس المال في تفسير أثر ممارسة التنشئة الاجتماعية المتوازنة على الأبناء وذلك فى ضوء نظرية رأس المال لبيير بورديو؛ ولتحقيق ذلك تم بناء أدوات البحث والتى تمثلت فى مقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة، لاكتشاف العلاقة بين أشكال رأس المال؛ الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي(الطبقة)، والسياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين على تنشئة الأبناء، واختيار نوع التعليم الخاص بهم، وكذلك المساواة بين الجنسين من الأبناء والمشاركة في اختياراتهم الزواجية.

٢. نوع البحث:

" بحث وصفى"؛ يحاول الكشف عن دور رأس المال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي (الطبقى) للوالدين في قياس أثر ممارسة التنشئة الاجتماعية المتوازنة على الأبناء؛ ومن أجل تحقيق ذلك تم وضع مجموعة من الفروض في محاولة لجمع الحقائق المختلفة المتعلقة بالقضية المطروحة وتحليلها وتفسيرها.

٣. منهج البحث:

اعتمد البحث على **الأسلوب الوصفي،** وأداة الإستبيان بهدف "جمع المعلومات وتحليل البيانات بغرض الحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة منه"، (الجوهرى، ٢٠٠٨) والأسلوب الوصفي في البحث الحالي يساعد على جمع بيانات عن عينة البحث في مجتمعات الدراسة المختلفة. كما استند البحث إلى **المنهج المقارن** للمقارنة بين الأسر في تأثير رؤوس الأموال المختلفة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياق الاجتماعي، وقد كان تعليم الوالدين، وانتمائهم الطبقي، والسياق الاجتماعي لتنشئتهم من المتغيرات المهمة التي عُني بها البحث للمقارنة في طبيعة السياقات الاجتماعية الأسرية وأثرها علي تنشئة الأبناء وتعليمهم.

٤ – أدوات جمع البيانات:

تمثلت أدوات جمع البيانات التي استخدمت في هذا البحث فيما يلي :-

أ- تم بناء مقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة بالرجوع إلى المسح الصحي للأسرة المصرية الذي قام به الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء٢٠٢١ والاستعانة ببعض بنود استمارة الأسرة المعيشية والمرأة المؤهلة والشباب والشابات الذين لم يسبق لهم الزواج؛ بعد إجراء بعض التعديلات عليها بما يتناسب مع موضوع البحث. وتم استخدام مقياس ليكرت ثلاثي الأبعاد (موافق– إلى حد ما– غير موافق). وجاء في خمس محاور: ١–العلاقة بين رأس المال التعليمي واتفاق الأم / الأب علي نمط تربية الأبناء. ٢– العلاقة بين رأس المال الاقتصادي (الطبقة) واختيار نمط التنشئة للأبناء. ٣– العلاقة بين المجال الاجتماعي لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين من الأبناء. ٤– العلاقة بين رأس المال الثقافي للوالدين والاتفاق على نوع تعليم الأبناء. ٥– العلاقة بين رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق علي طريقة الاختيار الزواجي للأبناء.

ب- المقابلة المتعمقة من نفس محاور المقياس مع عينة مثيرة للاستبصار من نفس عينة البحث تكونت من ٦ أفراد (أب تعليم فوق جامعي طبقة عليا–أب تعليم فوق جامعي طبقة متوسطة–أب تعليم جامعي طبقة متوسطة–أب تعليم ابتدائي طبقة دنيا–أم تعليم جامعي طبقة متوسطة تعمل–أب جامعي طبقة متوسطه أصوله من الوجه القبلي).

٥- مجالات البحث:

أ- **المجال البشري:** تم تطبيق أدوات البحث على عينة عمدية من الأسر مكونة من ٣٠٠ فرد (١٥٠ رجال – ١٥٠ نساء) كعينة عمدية من محافظة القاهرة، ينتمون لسياقات اجتماعية مختلفة؛ أي أنهم نشأوا في بيئات مختلفة قبل استقرارهم في المناطق الحالية؛ فمنهم من ينتمي بأصوله إلى الوجه البحري، أو الوجه القبلي، أو القاهرة هي مكان نشأته الأولى ومحل استقراره الحالي، وقد تم الإشارة للسياقات الاجتماعية التي ينتمي لها المبحوثون وذلك لسببين: الأول: حتى نتمكن من الوقوف على أثر رأس مال الآباء بأشكاله المختلفة؛ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والذي استدمجوه أثناء نشأتهم في سياقات اجتماعية مختلفة، وانعكاسه على تنشئتهم لأبنائهم. وثانياً: حتى نضمن تنوعهم في المستوى الاقتصادي والثقافي والاجتماعي والانتماء الطبقى للوصول لنتائج أكثر دقة.

ب- **المجال المكانى:** تم اختيار بيئات متابينة من محافظة القاهرة؛ حيث تم اختيار ثلاثة أحياء بالمحافظة مثل حى التجمع الخامس ممثلاً للشريحة العليا، وحى الزيتون الشريحة المتوسطة، وحى المرج الشريحة الدنيا) وقد استند الإختيار إلى تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ والذى قسم أحياء ومحافظات جمهورية مصر العربية من حيث الشرائح العليا إلى الدنيا، كما أن اختيار محافظة القاهرة بأحيائها يحقق التنوع في السياقات الاجتماعية لتنشئة الوالدين نظراً لزيادة تيارات الهجرة من الوجه القبلي والوجه البحري إليها؛ وبالتالي كان من السهل التطبيق على السياقات الاجتماعية المراد قياس أثر الإنتماء إليها. هذا فضلاً عن تنوع الطبقات الاجتماعية بين أحيائها.

ت- **المجال الزماني:** تم تطبيق البحث الميداني فى الفترة من ١ ديسمبر إلى ٣١ يناير، ثم رصد نتائج التطبيق وتحليلها.

٦- حدود البحث:

- يقتصر مجتمع البحث الحالى على بعض الأحياء فى محافظة القاهرة (التجمع الخامس، الزيتون، المرج).
- بعض المفاهيم الأساسية لنظرية رأس المال لبيير برديو (رأس المال الثقافى، رأس المال الاجتماعى، رأس المال الاقتصادي (الطبقة)، المجال الاجتماعي–الهابيتوس).

٧- تحديد متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: "رأس المال (الثقافي والاجتماعى والاقتصادي (الطبقة)) لبيير برديو.
- المتغير التابع: " التنشئة الاجتماعية المتوازنة للأبناء".

٨- ضبط المتغيرات المؤثرة فى تجربة البحث:

- **السياق الاجتماعى لتنشئة الوالدين:** ويُقصد به المناطق التي نشأ فيها الوالدان قبل استقراراهم في المناطق الحالية إشارة إلى الأصول الاجتماعية التي ينتمون إليها؛ وقد حرص

البحث على تنوع السياق الاجتماعى لعينة البحث حيث شملت على الوجه البحرى والوجه القبلى والقاهرة وذلك كى تضمن تنوع الخلفية الثقافية والاجتماعية لأفراد العينة.

جدول (١)

تقسيم عينة البحث وفقا لتنوع الخلفية الثقافية والاجتماعية لأفراد العينة

الحى / المحافظة	التجمع الخامس				الزيتون				المرج				المجموع	
	ذكور		انث		ذكور		انث		ذكور		انث			
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
الوجه القبلى	١٢	٤	١٥	٥	٢٢	٧.٣	١٨	٦	٣٠	١٠	٢٧	٩	١٢٤	٤١.٣
الوجه البحرى	١٤	٤.٦	٩	٣	١١	٣.٦	١٣	٤.٣	٩	٣	١٣	٤.٣	٦٩	٢٣
القاهرة	٢٤	٨	٢٦	٨.٦	١٧	٥.٦	١٩	٦.٣	١١	٣.٦	١٠	٣.٣	١٠٧	٣٥.٧
المجموع	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٣٠٠	١٠٠

- **تعليم الوالدين:** حرص البحث على تنوع تعليم الوالدين حتى تضمن تنوع مستويات رأس المال الثقافى للوالدين. والجدول التالى يوضح التكرارات والنسب المئوية لأفراد عينة البحث وفقا لمتغير تعليم الوالدين:

جدول (٢)

تقسيم عينة البحث وفقا لمتغير تعليم الوالدين

المنطقة / التعليم	التجمع الخامس				الزيتون				المرج				المجموع	
	ذكور		انث		ذكور		انث		ذكور		انث			
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
ابتدائى	—	—	—	—	—	—	—	—	١٢	٤	١٤	٤.٦	٢٦	٨.٧
إعدادى	—	—	—	—	٩	٣	١٠	٣.٣	٨	٢.٦	١٥	٥	٤٢	١٤
ثانوى	—	—	٥	١.٧	١٩	٦.٣	١٥	٥	١٥	٥	١٢	٤	٦٦	٢٢
جامعى	١٩	٦.٣	٢١	٧	١٥	٥	١٣	٤.٣	٩	٣	٣	١	٨٠	٢٦.٧
فوق الجامعى	٣١	١٠.٣	٢٤	٨	٧	٢.٣	١٢	٤	٦	٢	٦	٢	٨٦	٢٨.٦
المجموع	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٥٠	١٦.٦	٣٠٠	١٠٠

الأسلوب الإحصائى المستخدم:

تم حساب وتحليل البيانات والنتائج باستخدام اختبار كا٢ من خلال المعادلة التالية:

$$\text{كا}^2 = \text{مج} \frac{(\text{ت} - \text{ت}/)^2}{\text{ت}/}$$

حيث ت التكرار الملاحظ، ت/ التكرار المتوقع.

وذلك استخدام برنامج الحزمة الإحصائية (Spss)

حساب معاملات الثبات:

يقصد بثبات المقياس حصول الباحث على نفس النتائج تقريباً فى كل مرة يطبق فيها المقياس على نفس العينة.

وهناك عدة طرق لحساب الثبات مثل طريقة إعادة تطبيق المقياس، وطريقة الصور المتكافئة، وطريقة التجزئة النصفية، وقد اختارت الباحثة لحساب معامل الثبات طريقة التجزئة النصفية نظراً لأنها لا تحتاج لوقت طويل فى حسابها. ويقصد بطريقة التجزئة النصفية أن يقسم المقياس إلى نصفين (نصف يشمل الأسئلة الفردية والأخر يشمل الأسئلة الزوجية) ويتم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين فى النصفين.

وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات المفحوصين فى النصفين باستخدام معادلة بيرسون:

$$\text{ر} = \frac{\text{ن مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{[\text{ن مج س}^2 - (\text{مجـ س})^2][\text{ن مجـ ص}^2 - (\text{مجـ ص})^2]}}$$

وكان معامل الارتباط = ٠.٥٧٦

ثم تم حساب معامل ثبات المقياس بمعادلة سبيرمان وبراون: رأأ = ٢ر ÷ (١ + ر)

حيث(ر) = معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (٠.٥٧٦) وقد بلغ معامل الثبات ٠.٧٣١ وهو معامل ثبات مرتفع.

- صدق الاتساق الداخلى المقياس:

يمثل الصدق مدى التجانس الداخلى لعبارات للاستبيان ويتأثر بمدى اتساق وتماثل العبارات مع الهدف من المقياس بمعنى أدق هل يقيس المقياس ما وضع لقياسه؟، وقد تم حساب الصدق الداخلى للمقياس بحساب معاملات الارتباط باستخدام معادلة بيرسون:

$$ر = \frac{ن \text{مج} س ص - \text{مج} س \text{مج} ص}{\sqrt{[ن \text{مج} س^{٢} - (\text{مج} س)^{٢}][ن \text{مج} ص^{٢} - (\text{مج} ص)^{٢}]}}$$

وقد تم تقدير درجة كلية للمقياس وحساب معامل الارتباط بين درجة كل محور من محاور المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط كالتالى:

جدول (٣): يوضح معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط
.١	المحور الأول	٠,٧٣٤**
٢ .	المحور الثانى	٠,٤٥٦*
.٣	المحور الثالث	٠,٧٦٥**
.٤	المحور الرابع	٠,٥٨٩*
.٥	المحور الخامس	٠,٤٢٥*

يتضح من الجدول السابق أن المحاور **دالة عند مستوى (٠.٠١)، * دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهذا يعطى دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلى، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية ويمكن الوثوق بها فى نتائج البحث الحالى.

ثالثاً: مناقشة النتائج في ضوء الأهداف والفروض والنظرية

هدف البحث الحالى إلى استكشاف القوة الإجرائية لمفهوم رأس المال في تفسير أثر ممارسة التنشئة الاجتماعية المتوازنة على الأبناء وذلك فى ضوء نظرية رأس المال لبيير بورديو؛ ولتحقيق ذلك تم بناء أدوات البحث والتى تمثلت فى مقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة، لاكتشاف العلاقة بين أشكال رأس المال؛ الثقافي، الاجتماعي، الاقتصادي(الطبقة)، والسياق الاجتماعي لتنشئة

الوالدين على تنشئة الأبناء، واختيار نوع التعليم الخاص بهم، وكذلك المساواة بين الجنسين من الأبناء والمشاركة في اختياراتهم الزواجية.

***مناقشة الفرض الأول:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الأول على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث فيما يتعلق بأثر رأس المال التعليمى (الثقافي) واتفاق الآباء على نمط تربية الأبناء.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا^{2}) للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق للمحور الأول لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٤)

نتائج اختبار (كا^{2}) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر رأس المال الثقافى واتفاق الأباء على نمط تربية الأبناء

المتغير	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^{2}) المحسوبة	قيمة (كا^{2}) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
أثر رأس المال الثقافى للأباء على نمط تربية الأبناء	٣	٢	٢١.٥٣	٩.٩٢٥	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر رأس المال

الثقافى واتفاق الأباء على نمط تربية الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة " كا^{2}" المحسوبة (٢١.٥٣) وهى أكبر من قيمة " كا^{2}" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى فئات التعليم الجامعى وفوق الجامعى، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض البديل. والجدول

التالى يوضح النسب المئوية لعبارات المحور الأول لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة:

جدول (٥)

النسب المئوية لعبارات المحور الأول

العبارة	إبتدائى			إعدادى			ثانوى			جامعى			فوق جامعى		
	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير
١	٣	١.٥	٤.٢	٦	٣	٧	٤	٥	١٣	٤.٤	٣	١٩.٣	٢.٢	٤	٢٢
٢	٥.٢	٠	٣.٥	٦	٢	٦	٦	٢	١٤	٢	٤.٧	٢٠	٤.٤	٠	٢٤.٣
٣	٠	٥.٧	٣	٣	٢	٩	٥	١٢	٧	٨	٤	١٤.٧	٣.٣	٤	٢١.٣
٤	١.٣	٠	٧.٤	٢	٤	٨	٤	٧	١١	١.٥	١	٢٤.٢	١	٤.٦	٢٣
٥	٧	١.٧	٠	٩	١	٤	١٣	٥	٤	٦	١.٧	١٩	٥	٢	٢١.٦
٦	٠	٣.٧	٥	٨	٥	١	١٤	٢	٦	٢٢	٢.٧	٢	٢٣.٦	٥	٠
٧	٢.١	٠	٦.٦	٥	٦	٣	١٢	٩	١	٢١.٥	٥.٢	٠	٢٥	٣.٦	٠
٨	٢	٢	٤.٧	٦	٣	٥	٤	١٥	٣	١٦.٥	٧.٢	٣	٢٦.٢	٠	٢.٤
٩	١.٢	٠	٧.٥	٥	١	٨	٨	٣	١٣	١٩	٢.٧	١	١٩	٣	٦.٦
١٠	١	٠	٧.٧	٤	٠	١٠	٦	٤	١٢	٢٠.٧	٢	٤	٢٦	٢.٦	٠

وتحليل الجدول السابق في ضوء متغير التعليم يوضح أن العبارة الثامنة **(أتفهم أنا والأم/ الأب جيداً قدرات أبنائي وأتقبلها دون توبيخهم)** جاء ترتيبها الأول بنسبة ٢٦.٢% لصالح تعليم الوالدين فوق الجامعي، و١٦.٥% للتعليم الجامعي، و٦% للتعليم الاعدادي. يليها العبارة العاشرة **(ألتزم أنا وأبيهم بحضور ورش عمل في الإرشاد الأسري لتنمية مهاراتي ولأقوم بأدواري في عملية تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة)** بنسبة ٢٦% لصالح التعليم فوق الجامعى، و٢٠.٧% للتعليم الجامعي، و٦% للتعليم الثانوي. أيضاً ثم جاء في الترتيب الثالث لاستجابات عينة البحث العبارة السابعة **(أتناقش مع أبنائي فيما يتعلق بالأمور الأسرية المشتركة ونتشارك في اتخاذ القرارات)** بنسبة ٢٥% لصالح التعليم فوق الجامعي، و٢١.٥% لصالح التعليم الجامعي، ثم التعليم الثانوي بنسبة ١٢%. تليها العبارة السادسة **(أوجه أنا والأم/ الأب الأبناء وأرشدهم في أي أمر يتعلق بحياتهم وأترك لهم اتخاذ القرار)** بنسبة ٢٣.٦ % لصالح التعليم فوق الجامعي للوالدين وجاءت العبارة التاسعة **(أقوم أنا وأبيهم بتحديد المهام الأسرية وتوزيعها بشكل عادل على كل أفراد الأسرة)** بنسبة ١٩% لصالح التعليم فوق الجامعي والجامعي على السواء، وتأمل استجابات المبحوثين يشير إلى دور تعليم الآباء؛ حيث يعكس الآباء الأكثر تعليماً إسلوبًا إيجابيًا متوازناً في تربية الأطفال. مما ينعكس على تقبلهم لقدرات أطفالهم، وإعداد أنفسهم إعداداً جيداً من خلال تنمية مهاراتهم الأسرية بحضور ورش عمل يتعلمون خلالها أنسب الطرق وأصحها لتنمية قدرات أبنائهم، وكيفية التعامل معهم بأساليب تربوية صحيحة قائمة على الحوار والمناقشة وليس التسلط والرفض. **(أتناقش مع أبنائي فيما يتعلق بالأمور الأسرية المشتركة ونتشارك في اتخاذ القرارات)**. والآباء عندما يشعرون بالفعالية تجاه أطفالهم يزيد لديهم الدافع للانخراط في المزيد من التفاعلات معهم، مما يوفر لهم بدوره فرصًا إضافية لفهم أطفالهم والتفاعل معهم بشكل إيجابي وهو ما يحقق تنشئة متوازنة للأبناء. فارتفاع المستوى التعليمي والثقافي يشجع على تبني مواقف وأفعال ايجابية في تربية الأبناء فنجد عبارة **(أقوم أنا وأبيهم بتحديد المهام الأسرية وتوزيعها بشكل عادل على كل أفراد الأسرة)** يرسخ في الأبناء أهمية المشاركة في كل المهام الأسرية فينزع عنهم السلبية واللامبالاة كأساليب تنشئة سيئة. وكان لثقافة الوالدين أيضاً الدور الأكبر في تعزيز فكرة أهمية مشاركة الأب في عملية التنشئة واستجابة الرجال للتحولات الاجتماعية والثقافية المعاصرة في الذكورة والأبوة وعدم الإقتصار على القيام بالرعاية المادية فقط. حيث قال أحد الحالات (م.أ تعليم فوق جامعي) (أنا بشارك ولادي في كل أحداث يومهم حتى لو مش موجود في البيت بتواصل معاهم تليفونيا باستمرار ودائما بياخدوا مشورتي أنا ومامتهم في أي مشكلة أو قرار يخصهم).

وتحليل الاستجابات يكشف لنا عن **نتيجة مفادها** أن رأس المال الثقافي له دور بارز في تبني أنماط التنشئة الإيجابية، فالآباء الأكثر تعليماً يتبعون أسلوبًا إيجابيًا متوازناً في تربية أبنائهم، حيث يعززوا لديهم فكرة المشاركة في المهام الأسرية، ويشجعونهم على ممارسة اتخاذ القرارات وتحمل مسؤوليتها، فضلاً عن تدريبهم على مهارات المناقشة والحوار. وكما يفيد رأس المال الثقافي للآباء في تنشئة أبنائهم تنشئة سليمة بالإتفاق على أنماط ايجابية للتنشئة، فهو يفيد الآباء أنفسهم حيث يساعدهم على تنمية مهاراتهم وإثقالها بالتدريب المستمر على كيفية استخدام الأنماط المتوازنة في التنشئة القائمة على مشاركة الوالدين معاً وعدم انفراد أحدهما دون الآخر بعملية التنشئة في سياق التحولات التي ساعدت على نزع التقليد عن نموذج الأبوة والأسرة، المرتبط بالابتعاد عن النظام الأبوي وتحرر المرأة والرجل من أدوارهما الاجتماعية التقليدية. وأهمية هذا التغيير في التوفيق بين الأدوار المهنية والأسرية، ويحسّن الوضع المهني للأمهات، ويعود بالنفع على الطفل الذي يكتسب أباً حنوناً، وشريكاً، وصديقاً بدلاً من الأب الصارم الغائب. حتى لا يحدث خلل يترتب عليه ارتفاع معدلات انخراط الأبناء في السلوكيات المنحرفة. وهو ما تؤكده مقولة رأس المال الثقافي الموروث المتمثل فيما اكتسبه الفرد من مستويات تعليمية وانعكاسها على تطوير ممارساته في أمور الحياة المختلفة، ويتفق مع أكثر من دراسة من الدراسات السابقة مثل دراسة(2020) Leah Sack b et al, ودراسة (2023) Ratajczak, Łukasz P

***مناقشة الفرض الثانى:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الثانى على: لا توجد علاقة دالة احصائيا بين رأس المال الثقافى واتفاق الأباء على نمط تربية الأبناء.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين نتائج المحور الأول لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمؤهل التعليمى للآباء باستخدام معادلة بيرسون، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٦)

دلالة معامل الارتباط بين نتائج المحور الأول لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمؤهل التعليمى للآباء

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
رأس المال الثقافى واتفاق الأباء على نمط تربية الأبناء	٢٩٨	٠.٧٣٦	٠.١٤٨	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق رأس المال الثقافى واتفاق الأباء على نمط تربية الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٧٣٦ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين رأس المال الثقافي للأباء والاتفاق على نمط تربية الأبناء، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الثانى.

والشكل التالى يوضح أطراف العلاقة بين رأس المال الثقافى للأباء واتفاقهم على نمط تربية الأبناء:

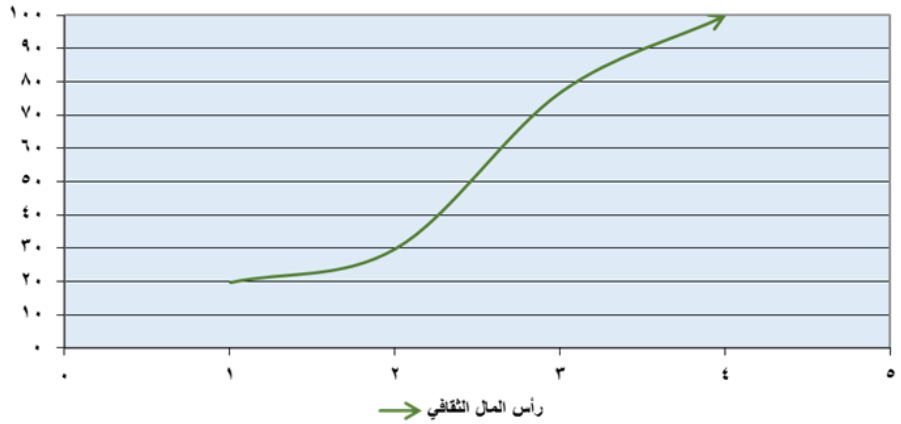

شكل (١)

العلاقة بين رأس المال الثقافي للآباء والاتفاق على نمط تربية الأبناء

وفي ضوء الشكل السابق يظهر البحث وتحليل الاستجابات عن نتيجة مؤداها وجود علاقة طردية بين تعليم الوالدين (رأس المال الثقافى) واتفاق الأباء على نمط تربية الأبناء بأساليب تنشئة إيجابية متوازنة لصالح التعليم الجامعي وما فوق الجامعى، مما يعني أن الآباء الأقل تعليمًا والذين ينتمون إلى وضع اجتماعي واقتصادي أدنى ويواجهون صعوبات مالية، هم أقل قدرة على تفهم متطلبات التنشئة الإيجابية المتوازنة وأهمية دورهم كآباء في ممارستها مع أبنائهم. فنجد مثلا استجابتهم للعبارة السادسة في جدول رقم (٤) (**أوجه أنا والأم/ الأب الأبناء وأرشدهم في أي أمر يتعلق بحياتهم وأترك لهم اتخاذ القرار**) جاءت بنسبة ٠% بين الأباء الذين لم يحصلوا سوى على التعليم الإبتدائي فقط؛ مما يشير أنهم لا يعترفون تماما بنمط التنشئة الذي يقوم على تشجيع الأبناء على ممارسة اتخاذ القرارات في حياتهم اليومية بعد توجيه النصح والإرشاد من مقدمي

الرعاية. **ونصل هنا إلى نتيجة مفادها** أنه عندما لا يتوافر لدى مقدمي الرعاية من الوالدين سوى رأس المال الثقافي الموروث فقط والمتمثل فيما تلقوه من تنشئة اجتماعية دون أن يكتمل ذلك برأس مال ثقافي مكتسب متمثلا في الحصول على قسط وافي من التعليم يؤثر ذلك سلباً على ممارسات التنشئة التي يقوم بها الآباء تجاه أبنائهم فكلما كان الوالدان أكثر تعليماً ساعد ذلك في اختيار أنماط التنشئة السليمة التي تساهم في تنشئة الأبناء بطريقة تساعد في تنمية قدراتهم على الحوار والمناقشة وتشجيعهم على ممارسة اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية. وهو ما تؤكده مقولة رأس المال الثقافي المؤسسي ويتفق مع دراسة ,Inge Axpe,et al (2019)

***مناقشة الفرض الثالث:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الثالث على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث فيما يتعلق بأثر رأس المال االاقتصادى (الطبقة) واختيار نمط التنشئة للأبناء.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا^{2}) للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق للمحور الثانى لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٧)

نتائج اختبار (كا^{2}) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر رأس المال الاقتصادى واختيار نمط التنشئة للأبناء

المتغير	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^{2}) المحسوبة	قيمة (كا^{2}) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
أثر رأس المال الاقتصادي (الطبقة) على اختيار نمط التنشئة للأبناء	٣	٢	١٧.٦٥	٩.٩٢٥	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر رأس المال الاقتصادي (الطبقة) واختيار نمط التنشئة للأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة " كا^{2}" المحسوبة (١٧.٦٥) وهى أكبر من قيمة " كا^{2}" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى الطبقة المتوسطة، ومن ثم رفض الفرض

الصفرى وقبول الفرض البديل. والجدول التالى يوضح النسب المئوية لعبارات المحور الثانى لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة:

جدول (٨)

النسب المئوية لعبارات المحور الثانى

العبارة	التجمع الخامس			الزيتـــون			المـــــرج		
	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق
١١	٣.٢	٢	٢٨.١	٠	٢	٣١.٣	١	٤	٢٨.٣
١٢	٥	٢	٢٦.٣	٣.١	٠	٣٠.٢	٦.٢	٧.١	٢٠
١٣	٢٨	٣.١	٢.٢	٣٢.٢	١.١	٠	٢٣	٦.٣	٤
١٤	٢٩.٢	٢.١	٢	٣٣.٣	٠	٠	١٥	٧.٣	١١
١٥	٢	٤.٣	٢٧	٠	١.٣	٣٢	١٢	٥.٣	١٦
١٦	٢٤	٧	٢.٣	٣٠	٢.٣	١	٢١.١	٧	٥.٢
١٧	٢٩.٢	٢	٢.١	٣٣.٣	٠	٠	١٤	٦.٣	١٣

يوضح تحليل الجدول السابق في ضوء متغير الطبقة أن العبارات (١٤-١٧) وهي بالترتيب **(لابد أن يشاركني زوجي/ زوجتي في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بحياة الأبناء وتعليمهم وزواجهم)، (لا نسمح أنا وزوجي/ زوجتي لأحد بالتدخل في طريقة تربيتنا لأبنائنا)** جاءت العبارتين في الترتيب الأول وبنفس النسبة ٣٣.٣% لصالح المستجيبين من الطبقة المتوسطة، يليها المستجيبين من الطبقة العليا بنسبة ٢٩.٢% ثم المستجيبين من الطبقة الدنيا جاءت العبارة (١٤) بنسبة ١٥%، والعبارة (١٧) بنسبة ١٤% ، تليهما العبارة رقم (١٣) **(أنا وزوجي/ زوجتي بنشتغل خارج المنزل وبنقسم على بعض المهام المنزلية)** بنسبة ٣٢.٢% لصالح الطبقة المتوسطة كذلك. تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٨%، ثم الطبقة الدنيا بنسبة ٢٣%، تليها العبارة رقم (١٦) **(اتفقت أنا وزوجتي/ زوجي منذ الخطوبة أن نتعلم أساليب التربية الحديثة لنربي أبنائنا بطريقة تتناسب وتطورات العصر)** بنسبة ٣٠% لصالح الطبقة المتوسطة. تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٤% ثم الطبقة الدنيا بنسبة ٢١.١%. بينما جاءت العبارات أرقام (١١-١٢-١٥) وهي بالترتيب **(اتفقت أنا وزوجتي/ زوجي أن نربي أبنائنا بنفس الطريقة التي ربانا بها آباؤنا)-(الأب مسؤوليته العمل والإنفاق والأم لتربية الأبناء وتدبير أمور منزلها)-(دائما ما أستشير كبار العائلة فيما يخص تعليم الأبناء وزواجهم)** بأقل نسب بين الطبقة المتوسطة (٠%-٣.١%-٠%)

فالآباء الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة يحرصون على المشاركة معاً والقيام بأدوار متوازنة ومهمة في حياة أبنائهم، دون أن يسمحوا لأحد بالتأثير عليهم أو التدخل في طريقة تنشئتهم لأبنائهم؛ خاصة إذا كانوا ينشئون أبنائهم بطريقة مختلفة عن الطريقة التي نشأوا بها لأنهم يريدون غرس قيم في أطفالهم تتناسب مع طبيعة العصر والتطورات المتلاحقة ومختلفة عن القيم التي نشأوا عليها. حيث قال أحد المبحوثين (أ–ج طبقة متوسطة – تعليم فوق جامعي) (عايز أربي أولادي على المشاركة في الرأي واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية ويكون ليهم دور في حياتنا مش منتظرين اننا نعملهم كل حاجة). يريد الآباء أن يتبعوا نهجًا مختلفًا في تربية أبنائهم، حتى يكونوا أكثر حضورًا في حياة أطفالهم اليومية مقارنة بوالديهم. وبسؤال أحد المبحوثين (ع–م طبقة متوسطة–تعليم جامعي) قال:(أنا حريص جدا أشارك زوجتي في كل ما يتعلق بأمور البيت وحياة الأولاد عايز يكون ليا وجود في حياة أولادي لأن والدي كان مشغول جدا بعمله عننا فحبيت أغير ده مع أولادي) أي أن الآباء والأمهات الذين يقومون بتربية أطفالهم بشكل مختلف عن الطريقة التي نشأوا بها عبروا عن بعض الأشياء الفريدة فهم يحاولون تحقيق خطوط تواصل أفضل مع أطفالهم مثل مناقشتهم والاستماع إليهم.

ونصل بذلك إلى نتيجة مفادها: أن هناك اختلافات طبقية في استراتيجيات الوالدين وطرق مشاركتهم في عملية التنشئة؛ حيث أن الطبقة المتوسطة هي أكثر الطبقات حرصاً على ممارسة أساليب تربوية ايجابية متوازنة مع الأبناء؛ فهم أكثر حضورًا في حياة أطفالهم اليومية مقارنة بوالديهم، وأكثر حرصاً على تنشئة أبنائهم بأساليب حديثة تساعد في تنشئتهم بشكل يساعدهم على التوافق مع المجتمع بتطوراته المستمرة، وبطريقة مختلفة عن الطريقة التي نشأ بها الآباء ودون أن يسمحوا لأحد بالتدخل في طريقة تنشئتهم لأبنائهم. كما أن الأب في هذه الطبقة حريص على المشاركة في كل ممارسات عملية التنشئة بمواقفها اليومية مما يؤكد أنه لازال للآباء من الطبقة المتوسطة دور فاعل في حياة أسرهم من حيث تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية وليس الاقتصار على توفير الموارد المادية وممارسة السلطة فقط. ويدل كذلك على ترحيب الآباء بالنماذج الجديدة لمشاركة الآباء في عملية التنشئة بشكل متوازن والتي تدعو لها المجتمعات. وهو ما تؤكده مقولة الهابيتوس. وكيف أن الميول الفكرية للآباء وتصوراتهم وإدراكاتهم التي تشكلت في ضوء الوضع الطبقي لهم تنتقل أيضاً إلى أبنائهم في شكل بناء من الأفكار والتصورات والأفعال التي يستدمجها الأبناء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية. كما تتفق نتائج البحث مع دراسة Kiley Hurst, et al (2023) ودراسة وهو ما يتفق ودراسة Jonathan Lilliedahl (2021)

***مناقشة الفرض الرابع:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الرابع على: لا توجد علاقة دالة احصائيا بين رأس المال الاقتصادي (الطبقة) واختيار نمط التنشئة للأبناء.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين نتائج المحور الثانى لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة ونتائج السياق الاجتماعى لتنشئة الوالدين باستخدام معادلة بيرسون، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٩)

دلالة معامل الارتباط بين نتائج المحور الثانى لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة ونتائج السياق الاجتماعى لتنشئة الوالدين

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
رأس المال الاقتصادي (الطبقة) واختيار نمط التنشئة للأبناء	٢٩٨	٠.٤١٣	٠.١٤٨	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق برأس المال الاقتصادي (الطبقي) واختيار نمط تربية الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٤١٣ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين بين رأس المال الطبقى واختيار نمط التنشئة للأبناء، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الرابع.

والشكل التالى يوضح أطراف العلاقة بين رأس المال لاقتصادي (الطبقى) للآباء واختيار نمط تنشئة الأبناء:

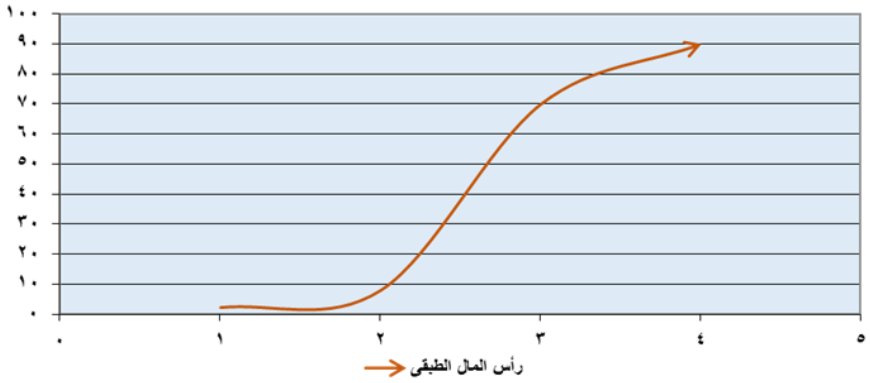

شكل (٢)

العلاقة بين رأس المال الاقتصادي (الطبقي) واختيار نمط تنشئة الأبناء

يتضح في ضوء الشكل السابق وجود علاقة طردية فيما يتعلق برأس المال الطبقي واختيار نمط تربية الأبناء لصالح الطبقة المتوسطة؛ فبرغم التحولات المجتمعية التي حولت شكل الأسرة

من الأسرة الممتدة التي كان يساهم كافة أعضائها في عملية التنشئة، إلى الأسرة النواة التي أصبحت تتولى بمفردها كافة مهام التنشئة الاجتماعية حيث يقع على عاتق الوالدين في هذه الطبقة كافة المسؤوليات؛ وخاصة فيما يتعلق برعاية الأطفال، والواجبات المنزلية، والتعليم، وغيرها. فإن أبناء الطبقة المتوسطة يؤكدون دائما على قدسية الأسرة وأهمية الترابط بين أعضائها بما يحقق استقرار الأسرة وتماسك المجتمع، ويتمسكون بالقيام بأدوارهم في عملية التنشئة الاجتماعية مهما كانت الضغوط التي فرضتها عليهم تعدد المسؤوليات الملقاة على عاتقهم.

***مناقشة الفرض الخامس:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الخامس على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث فيما يتعلق بأثر المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا^{2}) للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق للمحور الثالث لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٠)

نتائج اختبار (كا^{2}) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين للأبناء

المتغير	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^{2}) المحسوبة	قيمة (كا^{2}) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
أثر المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين على ممارسة قيم المساواة بين الجنسين للأبناء	٣	٢	١٤.٨٧	٩.٩٢٥	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين للأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة " كا^{2}" المحسوبة (١٤.٨٧) وهى أكبر من قيمة " كا^{2}" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى فئة التعليم الجامعى وفوق الجامعى والطبقة المتوسطة، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض البديل. والجدول التالى يوضح النسب المئوية لعبارات المحور الثالث لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة:

جدول (١١)

النسب المئوية لعبارات المحور الثالث فى ضوء متغير التعليم

العبـارة	إبتدائى			إعدادى			ثانوى			جامعى			فوق جامعى		
	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير
١٨	٥	٣.٧	٠	٨	٤	٢	٥	٩	٨	٤	٤.٥	١٨.٢	٣	٣	٢٢.٦
١٩	٦.٧	٠	٢	٧	٥	٢	٤	٨	١٠	٣	٣.٧	٢٠	١	٢.٦	٢٥
٢٠	١	٢	٥.٧	٩	٢	٣	٨	٣	١٣	٢١.٧	٣	٢	٢٣	٢	٣.٣
٢١	٢.٧	٢	٤	٧	٣	٤	١١	٣	٨	٤.٣	٤	١٨.٤	٣.٦	٣	٢٢
٢٢	٦	١.٧	١	٩	١	٤	٩	٧	٦	٥	١.٧	٢٠	٥	٠	٢٣.٦
٢٣	٧.٥	١.٢	٠	١٢	١	١	٢٠	٢	٠	١.٧	٠	٢٥	٠	١.١	٢٧.٥
٢٤	٨.٧	٠	٠	١٣	٠	١	٢١	٠	١	١.٧	١	٢٤	٠	١.٦	٢٧
٢٥	٣	٢	٣.٧	٦	٣	٥	١١	٧	٤	١٩.١	٤	٣.٦	٢٦	٠	٢.٦
٢٦	٥	٠	٣.٧	٧	٥	٢	١٤	٣	٥	٣	٢.٧	٢١	٢	٣	٢٣.٦

وباستطلاع النسب الواردة في الجدول السابق في ضوء متغير التعليم يتبين أن العبارة رقم (٢٥) **(أنا مهتمة/ مهتم جداً بتعليم بناتي زي الأولاد وأكتر علشان متحتاجش لحد بسبب زيادة نسب العنوسة والطلاق)** احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٢٦% لصالح التعليم فوق الجامعي، وبنسبة ١٩.١% لصالح التعليم الجامعي، و١١% لصالح التعليم الثانوي، تليها العبارة رقم(٢٠) **(أربي بناتي أنا وأمهم/ أبيهم على الإلتزام بتقاليد أسرتنا وعدم الخروج عنها وألا تتأثر بحياة أصدقائها)** بنسبة ٢٣% لصالح التعليم فوق الجامعي، وبنسبة ٢١.٧% لصالح التعليم الجامعي، و٩% لصالح التعليم الإعدادي. في حين جاءت العبارتان: العبارة رقم (٢٣) **(أهتم أنا وزوجتي أكثر باستكمال أبنائي الذكور تعليمهم العالي حتى يتمكنوا من شغل وظيفة جيدة واقتناص فرصة زواج جيدة)** والعبارة (٢٤) **(أخذت قرار أنا وزوجي/ زوجتي بتعليم الولد تعليم خاص ونطور مهاراته لانه هيكون مسؤول عن أسره انما البنت هتتجوز وتقعد في البيت)**، كأكبر نسبة موافقة عند مستوى التعليم الثانوي بنسبة (٢٠%-٢١% على التوالي) في حين أنهما أقل عبارتين من حيث النسب عند مستوى التعليم فوق الجامعي حيث جاءتا بنسبة ٠% وبنسبة ١.٧% عند مستوى التعليم الجامعي. وهو ما يوضح مدى الأثر الذي يُحدثه المجال الاجتماعي للوالدين ممثلاً في رأس مالهم الثقافي الذي يلعب دوراً حاسماً في ممارسة معتقداتهم حول النوع الاجتماعي وتوصيلها للأبناء أيضاً بشكل مباشر من خلال توفير التعليم والتوجيه والتدريب لأطفالهم. فكلما ارتفع المستوى الثقافي للآباء كأحد المجالات الاجتماعية ترسخت معتقداتهم حول ممارسة المساواة بين الجنسين من الأبناء خاصة في التعليم وتوزيع المهام والحرية في اتخاذ القرار بما يتناسب وطبيعة النوع الاجتماعي؛ فتحرروا بذلك من قيد التقاليد التي كانت لا تسمح للفتيات مثلاً باستكمال تعليمهن وكفالة هذا الحق للذكور فقط. فالأباء الأكثر تعليما يحرصون على المساواة بين الفتيات والذكور في التعليم، ولكن المساواة التي يمارسها الآباء هنا ليست مطلقة وانما هي تتناسب مع طبيعة النوع الاجتماعي وهو ما أكدته العبارة رقم (٢٠) **(أربي بناتي أنا وأمهم/ أبيهم على الإلتزام بتقاليد أسرتنا وعدم الخروج عنها وألا تتأثر بحياة أصدقائها)** والتي جاءت بأعلى نسبة لصالح التعليم فوق الجامعي؛ إن الآباء أصحاب رأس المال الثقافي المرتفع والذين يساوون بين الذكور والإناث في تكافؤ الفرص التعليمية هم حريصون أيضاً على أنماط السلوك النمطية المرتبطة بالنوع الاجتماعي لدى أبنائهم وبناتهم، مثل تشجيع الأولاد على أن يكونوا أكثر استقلالية والفتيات على أن يصبحن أكثر اعتماداً. فيمكن للوالدين تشجيع عادات محددة لدى أطفالهم بناءً على توقعاتهم لحياة أطفالهم البالغة في المستقبل، مثل النجاح أو رعاية

المستقبل. فهم يتحدون الصور النمطية الجنسانية التي كانت تؤثر سلباً على الأبناء بينما يعززون الصور النمطية الجنسانية التي تساهم في تنمية مواقف أطفالهم المتعلقة بالدور الجنساني.

اِن مخزون الوالدين من الميول والتصورات والإدراكات (الهابيتوس) الذي لم يصاحبه رأس مال ثقافي مرتفع ينعكس على ممارسات الوالدين المتعلقة بالنوع الاجتماعي والتفاوتات بين الجنسين من الأبناء ويتضح ذلك في كيفية تواصل الأمهات والآباء الذين ينخفض رأسمالهم الثقافي مع أطفالهم. وهو ما تكشفه العبارة رقم (١٩) التي جاءت بأعلى نسبه ٦.٧% عند أصحاب التعليم الابتدائي **(أسمح للولد أن يخرج ويعود للمنزل وقتما شاء أما البنت فلها مواعيد محددة)** ويسؤال أحد الحالات (س-ز ابتدائي- المرج) قال (الولد ده هيكون مسؤول عن أسرة لازم يكون حازم وعدواني وشديد يُعتمد عليه، وبعدين هو رجل يخرج ويدخل على كيفه، انما البنت دي شرف أبوها لازم تكون هادية وفي حالها مينفعش تدخل وتخرج بمزاجها، وأهم حاجة تتعلم شغل البيت وتعرف ازاي تربي العيال ومش لازم تكمل تعليمها كفاية تعرف تفك الخط وخلاص) ونتيجة لهذه الأوصاف، يعتقد الكثير من الناس خاصة الأقل في المستوى الثقافي أن المرأة تتمتع بخصائص معينة تجعلها أفضل في رعاية الأطفال، بينما الرجل لممارسة السلطة والرعاية المادية.

ونخلص من ذلك لنتيجة مؤداها أن المجال الاجتماعي للوالدين خاصة (حقل التعليم) يقدم الآباء من خلاله دروسهم الأولى للأطفال حول النوع الاجتماعي. وان مخزون الوالدين من الميول والتصورات والإدراكات (الهابيتوس) الذي لم يصاحبه رأس ما ثقافي مرتفع ينعكس على ممارسات الوالدين المتعلقة بالنوع الاجتماعي والتفاوتات بين الجنسين من الأبناء. فالأسرة، وخاصة الوالدين، هي المصدر الأقدم والأكثر أهمية للمعرفة للأطفال. وعادة ما يتم تعزيز بعض القوالب النمطية بين الجنسين بين الأطفال وتحدي قوالب أخرى من خلال سلوك الوالدين. ووعي الوالدين بالمساواة بين الجنسين له آثار تنبؤية على وعي الأطفال بالمساواة بين الجنسين. وهو ما تؤكده مقولة الهابيتوس وهو نظام من التصرفات الدائمة والقابلة للنقل، وهي هياكل منظمة تعمل كمبادئ تولد وتنظم الممارسات والتمثيلات التي يمكن تكييفها موضوعيًا مع هدفها دون أن يتولى الفاعل بوعي أي غرض أو هدف أو يتطلب سيطرة صريحة على العمليات اللازمة لتحقيقها. ويتفق مع دراسة Most. Mosnat Farzana1 Marufa Rahman (2022 ودراسة Yifei Li & Jie Zhang, (2024) ودراسة Sangili Krishna, et al (2024) الخلاصة: يجب على الآباء محاولة تحسين وعيهم بالمساواة بين الجنسين، وتعزيز العلاقات الوثيقة مع الأطفال، واعتماد أساليب التعليم المناسبة وفقا لخصائص المجموعات المختلفة من الأطفال.

ويجب على المجتمع إنشاء سياق أكثر إنصافًا بين الجنسين يحافظ على التطور النفسي والاجتماعي والمهني للأطفال في المستقبل. وتنفيذ برامج الأبوة والأمومة لتعزيز المساواة بين الجنسين في الأسرة.

جدول (١٢)

النسب المئوية لعبارات المحور الثالث فى ضوء متغير الطبقات (الإنتماء الطبقي للأفراد)

العبارة	التجمع الخامس			الزيتـــون			المـــــرج		
	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق
١٨	٣.٣	٤	٢٦	٢.٣	٣	٢٨	٢	٦.٣	٢٥
١٩	٣	٥.٣	٢٥	٦.٣	٠	٢٧	٤.٣	٦	٢٣
٢٠	٢٢	٧.٣	٤	٢٧	٥	١.٣	٢٣	٨	٢.٣
٢١	٢٣	٦.٣	٤	٢٩	٤.٣	٠	٢٦	٥.٣	٢
٢٢	١٩	٨.٣	٦	٢٧	٢.٣	٤	٢٤	٧.٣	٢
٢٣	٢.٣	٢	٢٩	٠	٢.٣	٣١	٢	٣.٣	٢٨
٢٤	١	٢	٣٠.٣	٠	١.٣	٣٢	٤	٣.٣	٢٦
٢٥	٢٩	٤.٣	٠	٣٢.٣	١	٠	٢٥	٦	٢.٣
٢٦	٢٥	٢	٦.٣	٢٨	٣	٢.٣	٢١	٣.٣	٩

يبين استطلاع بيانات الجدول السابق في ضوء متغير الطبقة أن العبارات رقم (٢٥) (**أنا مهتمة/ مهتم جداً بتعليم بناتي زي الأولاد وأكتر علشان متحتاجش لحد بسبب زيادة نسب العنوسة والطلاق**) بنسبة ٣٢.٣%، لصالح الطبقة المتوسطة تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٩%، تليها الطبقة الدنيا بنسبة ٢٥% ، تليها العبارة رقم (٢١) (**في عرف أسرتي مينفعش بناتي يصاحبوا أولاد ذكور ووالدهم يوافقني الرأي**) بنسبة ٢٩% لصالح الطبقة المتوسطة، تليها الطبقة الدنيا بنسبة ٢٦%، تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٣%، والعبارة رقم (٢٦) (**أنا لن أتدخل في اختيارات الولد لشريكة حياته لكن البنت لازم أشاركها الإختيار خوفا عليها**) بنسبة ٢٨% لصالح الطبقة المتوسطة، تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٥% تليها الطبقة الدنيا بنسبة ٢١%، والعبارة رقم (٢٢) (**غير مسموح للبنت باستخدام وسائل التواصل الإفتراضية إلا في وجود أمها وتحت اشرافها**) بنسبة ٢٧% لصالح الطبقة المتوسطة؛ وهو ما يعكس مدى تأثير الانتماء الطبقي للوالدين على ترسيخ مفاهيم النوع الاجتماعي عند الأبناء فالوالدين من الطبقة المتوسطة نادرًا ما يتحدوا الصور النمطية المتعلقة بالجنسين خاصة تلك التي تحافظ على تماسك المجتمع واستقراره فهي الطبقة التي تحقق التوازن داخل المجتمع بالحفاظ على نسق القيم والمعتقدات ممثلة في التمسك بعادات المجتمع وتقاليده والمتمثلة في الحفاظ على البنت وسمعتها واحترامها (**في عرف**

أسرتي مينفعش بناتي يصاحبوا أولاد ذكور ووالدهم يوافقني الرأي) وكذلك العبارة **(أنا لن أتدخل في اختيارات الولد لشريكة حياته لكن البنت لازم أشاركها الإختيار خوفا عليها)** فلازالت هذه الطبقة رغم اهتمامها بتعليم الإناث وخروجهن للعمل لازالت تضع حدوداً للبنت في تعاملاتها وخروجها وارتباطاتها واختيار شريك حياتها دون ان يتضمن ذلك عدم مساواة وإنما هو فقط يراعي طبيعة النوع الاجتماعي ومدى ملائمته للدور الاجتماعي. وفي المقابل نجدهم فقط يتحدون الصور النمطية المتعلقة بالجنسين فيما يتعلق بالحق في التعليم فهم يكفلونه للبنات كما البنين دون تمييز **(أنا مهتمة/ مهتم جداً بتعليم بناتي زي الأولاد وأكتر علشان متحتاجش لحد بسبب زيادة نسب الغوسة والطلاق)**. نخلص إلى نتيجة مفادها: أن سلوك الوالدين الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة يراعي طبيعة النوع الاجتماعي ومدى ملائمته للدور الاجتماعي، فنادرًا ما يتحدوا الصور النمطية المتعلقة بالجنسين خاصة تلك التي تحافظ على تماسك المجتمع واستقراره فهي الطبقة التي تحقق التوازن داخل المجتمع بالحفاظ على نسق القيم والمعتقدات وتشجع التمايز بين الجنسين في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم دون أن يتضمن ذلك عدم مساواة. وتساعد في معالجة السلوك الجندري من خلال دورها المؤثر في تنمية هوية الطفل، وكذلك توقعاتهم ومعتقداتهم حول النوع الاجتماعي، وأدوار الجنسين، والعلاقات بين الجنسين. من خلال ممارساتهم لكل هذه الانماط مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية فيستدمج الأبناء هذه الممارسات المتوازنة في صورة هابيتوس يتم توليده عن طريق الغرس والدمج (غرس الثقافة ودمج شروطها من خلال التعليم الأسري أثناء مسار حياة الوالدين)، وتظل معهم هذه الممارسات في صورة ادراكات وتصورات ويتناقلونها من جيل إلى جيل. هذا فضلاً عن تعزيز التفاعلات المتساوية والمحترمة بين الفتيات والفتيان، من خلال نمذجة العلاقات المتساوية والمحترمة وتسليط الضوء عليها في الممارسات اليومية. ويقوم الوالدان بهذه المهمة المتمثلة في معالجة السلوك الجندري ومراعاة النوع الاجتماعي وملائمته للدور الاجتماعي على خلفية ما تعلموه في إطار بنية الطبقة الاجتماعية وتمثلها هنا الطبقة المتوسطة، ذلك أنه كما قال برديو " فإن الحقول تعمل دائمًا على خلفية بنية الطبقة الاجتماعية، والتي تعمل بطريقة ما كـ "حقل الحقول". ويتفق ذلك مع دراسة Most. Mosnat Farzana1 Marufa Rahman (2022.

***مناقشة الفرض السادس:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض السادس على: لا توجد علاقة دالة احصائيا بين المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين الأبناء.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين نتائج المحور الثالث لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة ونتائج المؤهل التعليمى للآباء باستخدام معادلة بيرسون، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٣)

دلالة معامل الارتباط بين نتائج المحور الثالث لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمؤهل التعليمى للآباء

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين من الأبناء	٢٩٨	٠.٤٨٩	٠.١٤٨	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين من الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٤٨٩ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين لأبناء، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض السادس.

والشكل التالى يوضح أطراف العلاقة بين المجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين والمساواة بين الجنسين للأبناء:

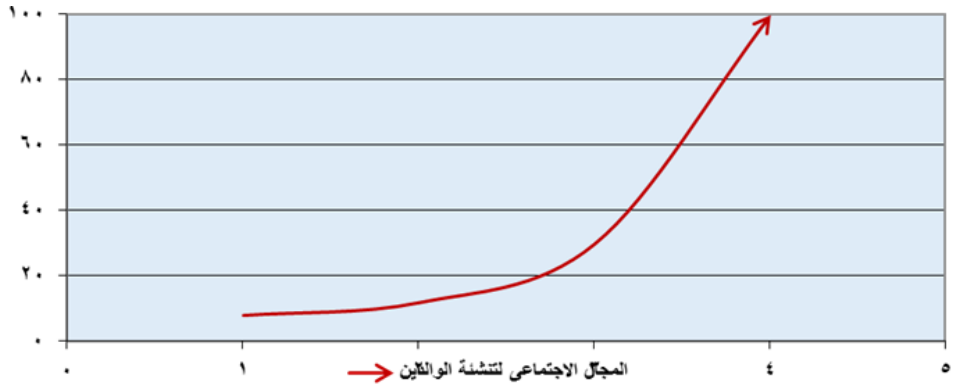

شكل (٣)

العلاقة بين المجال الاجتماعي لتنشئة الوالدين والمساواة بين الجنسيين للأبناء

يوضح الشكل السابق وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق بالمجال الاجتماعى لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين من الأبناء؛ فالمجال أو الحقل الذي يوجد فيه الفاعلون ومواقعهم الاجتماعية، وهم هنا الوالدان، هو دائرة للتفاعلات الاجتماعية يتفاعل فيه الفاعل الاجتماعي (الوالدان) بما لديهم من هابيتوس ورأس مال ثقافي

واجتماعي واقتصادي مع القواعد المحددة للحقول المختلفة، ويحدث كل ذلك تحت مظلة المجال الأكبر المتمثل في السلطة والعلاقات الطبقية؛ لذلك نجد ممثلي الطبقة المتوسطة وهي الطبقة التي تشكل الأغلبية في المجتمع هي التي تُجسد قيم المساواة بين الجنسين مع تعزيز بعض الصور النمطية المتعلقة بالجنسين وتحدي بعضها لمراعاة طبيعة النوع الاجتماعي ومدى ملائمته للدور الاجتماعي. ويتم ذلك من خلال دمج البُنى الاجتماعية عن طريق "استيعاب الخارجي" (قيم المساواة بين الجنسين) الذي سيكون نتاجًا لـ"إخراج الداخلي"، أي التجسيدات التي يمارسها الآباء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية فيتمثلها الأبناء ويستدمجونها وتصبح جزءً من الهابيتوس الخاص بهم فأصبح المجال الاجتماعي لتنشئة الوالدين هنا كشبكة أو تكوين للعلاقات الموضوعية بين مواقف مختلفة، محددة اجتماعيا ومستقلة إلى حد كبير عن الوجود المادي للوكلاء الذين يشغلونها.

***مناقشة الفرض السابع:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض السابع على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث فيما يتعلق بأثر رأس المال الثقافى للوالدين والاتفاق على نوع تعليم الأبناء. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا^{2}) للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق للمحور الرابع لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٤)

نتائج اختبار (كا^{2}) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر رأس المال الثقافي للوالدين والاتفاق على نوع تعليم الأبناء

المتغير	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^{2}) المحسوبة	قيمة (كا^{2}) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
أثر رأس المال الثقافى للوالدين على الاتفاق على نوع تعليم الأبناء	٣	٢	٢٣.٦٧	٩.٩٢٥	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر رأس المال الثقافى للوالدين والاتفاق على نوع تعليم الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة " كا^{2}" المحسوبة (٢٣.٦٧) وهى أكبر من قيمة " كا^{2}" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى فئات التعليم الجامعى وفوق الجامعى

والطبقة الوسطى، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض البديل. والجدول التالى يوضح النسب المئوية لعبارات المحور الرابع لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة فى ضوء متغير التعليم:

جدول (١٥)

النسب المئوية لعبارات المحور الرابع

العبارة	إبتدائى			إعدادى			ثانوى			جامعى			فوق جامعى		
	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير	موافق	محايد	غير
٢٧	٧.٤	١.٣	٠	٩	٣	٢	١٥	٥	٢	٢٤	٢.٧	٠	٢٨.٦	٠	٠
٢٨	٢.٧	٤	٢	٦	٦	٢	١٢	٨	٢	٢٦.٧	٠	٠	٢٨.٦	٠	٠
٢٩	٧.٧	١	٠	٥	٩	٠	٨	٩	٥	٢.٤	٠	٢٤.٣	٠	١.٦	٢٧
٣٠	١.٢	١	٦.٥	١٠	٣	١	١٦	٢	٤	٢٢	٣	١.٧	٢٦.٦	٢	٠
٣١	٢	١.٧	٥	٤	٦	٤	٥	١٢	٥	٢٣.٥	١.٢	٢	٢٨.٦	٠	٠
٣٢	٢.٤	١	٥.٣	٧	١	٦	٩	٥	٨	٢٣.٥	٣.٢	٠	٢٨	٠.٦	٠
٣٣	٠	٠	٨.٧	٣	١	١٠	٧	٨	٧	٢٣.٢	٣.٥	٠	٢٧.٣	١.٣	٠
٣٤	٠	٠	٨.٧	٤	٢	٩	١١	٥	٦	٢٤.٧	٢	٠	٢٦	٢.٦	٠

يوضح تحليل الجدول السابق أن العبارات رقم (٢٧-٢٨-٣١) وهي بالترتيب (أسعى مع أمهم بكل طاقتي أن أوفر لهم أفضل أنواع التعليم حتى تتاح لهم فرص عمل جيدة)، (أهتم أنا والأم/ الأب بتعليم أبنائي لأن التعليم السبيل لتحسين وضعهم الاجتماعي)، (أحرص أنا والأم/ الأب على حضور مجالس الآباء بالمدرسة ومتابعة مستويات أبنائي الدراسية) حصلت على أعلى نسبة لصالح التعليم فوق الجامعي ٢٨.٦% ولصالح التعليم الجامعي بنسبة (٢٤%-٢٦.٧%-٢٣.٥%) يليها التعليم الثانوي بنسبة (١٥%-١٢%-٥%)، يليها التعليم الإعدادي بنسبة (٩%-٦%-٤%)، وأخيراً التعليم الإبتدائي بنسب (٧.٤%-٢.٧%-٢%)، تليها العبارة رقم (٣٢) (أتابع أنا والأم/ الأب أبنائي جيدا في استذكار دروسهم بالمنزل) لصالح التعليم فوق الجامعي والجامعي بنسبة ٢٨%، ٢٣.٥% على التوالي، ثم التعليم الثانوي ٩%، ثم الإعدادي بنسبة ٧%، وأخيراً الإبتدائي بنسبة ٢.٤%، تليها العبارة رقم (٣٣) (أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات للغات لتحسين مهارات اللغة لديهم) لصالح التعليم فوق الجامعي والجامعي بالترتيب بنسبة (٢٧.٣%-٢٣.٢%)، يليها التعليم الثانوي بنسبة ٧%، ثم الإعدادي بنسبة ٣%،

تليها العبارة رقم (٣٠) (التعليم الخاص هو السبيل لتنمية مهارات الأبناء وضمان وضع أفضل لهم في المستقبل) وأخير جاءت عبارة رقم (٣٤) (أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات برمجة لثقل مهاراتهم ومواكبة التطور التكنولوجي) لصالح التعليم فوق الجامعي والجامعي بنسبة (٢٦%-٢٤.٧%)، في حين أن العبارات (٣٣-٣٤) كانت أقل العبارات قبولا لدى كل مستويات التعليم تحت الجامعي. وكانت أقل العبارات قبولاً لدى مستويات التعليم فوق الجامعي العبارة رقم (٢٩) (أعلم أنا والأم/ الأب أبنائي تعليم حكومي رغم قدرتي المادية لأنني أرى أنه لا فرق بين التعليم الحكومي والخاص) في حين أنها لاقت قبول مستويات التعليم تحت الجامعي. وتأمل استجابات المبحوثين يشير إلى دور تعليم الأباء؛ فكلما ارتفع رأس المال الثقافي المؤسسي (المستوى التعليمي) للوالدين تجسد ذلك في توفير رأس المال الثقافي لأطفالهم. باختيار أفضل أنواع التعليم الذي ينمي رأس المال الثقافي المؤسسي لدى الأبناء، ويتحقق هذا النمو لرأس المال الثقافي للأبناء وفقا لبرديو من خلال الكفاءة في اللغويات وهو ما حرص عليه الأباء في المستويات التعليمية العليا (أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات للغات لتحسين مهارات اللغة لديهم) والثقافة الأكاديمية الصفية واللاصفية (أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات برمجة لصقل مهاراتهم ومواكبة التطور التكنولوجي) والمواقف تجاه المدرسة (أحرص أنا والأم/ الأب على حضور مجالس الآباء بالمدرسة ومتابعة مستويات أبنائي الدراسية) والأخلاق والأسلوب الشخصي. فمخزون الوالدين من رأس المال الثقافي والذي ينعكس في اختيار أفضل أنواع التعليم لأبنائهم يتجسد في المشاركة في الأنشطة الثقافية اللامنهجية مثل دورات اللغات والبرمجة. وتوفير الموارد التعليمية في المنزل، ومتابعة التحصيل الدراسي للأبناء ومساعدتهم في استذكار دروسهم. ولا يرتبط الأمر هنا في اختيار التعليم الجيد برأس المال الاقتصادي والقدرة المادية للأباء لأنهم حتى في توفر رأس مال اقتصادي مرتفع للوالدين من المستويات التعليمية الأقل الإبتدائي مثلا فإنهم لم يستخدموها في تعليم الأبناء تعليم جيد لعدم اقتناعهم بوجود فروق بين أنواع التعليم المختلفة واكتفوا بتعليم أبنائهم تعليم بسيط مع عدم صقل مهاراتهم بأي أنشطة ثقافية (أعلم أنا والأم/ الأب أبنائي تعليم حكومي رغم قدرتي المادية لأنني أرى أنه لا فرق بين التعليم الحكومي والخاص) مما يؤكد أن رأس المال الثقافي _وليس الاقتصادي (رغم أهميته في توفير الموارد التعليمية)_له التأثير الأكبر في اختيار أفضل أنواع التعليم للأبناء وهو ما تؤكده مقولة رأس المال الثقافي عند بورديو والذي يأخذ ثلاثة أشكال وهي: التصرف المكتسب على مدار دورة الحياة. ويتجسد من خلال عملية تعليم الوالدين؛ والحالة المؤسسية، مثل الشهادة الأكاديمية

الرسمية؛ والحالة الموضوعية، والتي توجد في شكل أشياء ثقافية (مثل الكتب في المنزل) وهؤلاءالأشخاص الذين لديهم رأس مال ثقافي أكبر (مثل المهارات الثقافية والكفاءات اللفظية وغير اللفظية) سيشاركون في ممارسات أكثر فائدة متعلقة بالتنشئة الاجتماعية، وبذلك يساعد رأس المال الثقافي في فهم الآلية التي تتطور بها ممارسات التنشئة الاجتماعية بشكل أفضل. وينقل الآباء رأس مالهم الثقافي إلى أطفالهم عن طريق تعريضهم لرأس مال ثقافي متجسد في المنزل والمدرسة باختيار أفضل أنواع التعليم؛ ومع مرور الوقت، يستوعب الأطفال رأس المال الثقافي للوالدين، ويستدمجوه ويصبح جزءًا لا يتجزأ من تربيتهم وسلوكهم، وبذلك تتفق النتائج مع أكثر من دراسة من الدراسات السابقة أهمها Shuo Yu a, et al.(2022)

جدول (١٦)

النسب المئوية لعبارات المحور الرابع فى ضوء متغير الطبقات (الإنتماء الطبقي للأفراد) والنوع الاجتماعي (الأب والأم)

العبارة	التجمع الخامس						الزيتـــون						المـــــرج					
	موافق		محايد		غير موافق		موافق		محايد		غير موافق		موافق		محايد		غير موافق	
	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم
٢٧	٥.٣	٨	٧.٣	٤	٤	٤.٦	٦	١٢.٣	٥.٦	٣	٥	١.٣	٤	٩	٦	٤	٦.٦	٣.٦
٢٨	٧	٩	٧.٦	٤.٦	٤	٣	٧	١٣	٩.٦	٢	٠	١.٦	٥	١٢	٨	٣	٣.٦	١.٦
٢٩	٧	١.٦	٤	٢	١٠.٣	١٣	٢.٦	٠	٩٣	٠	١١	٥٠	٧	٩.٣	٥	٠	٤.٦	٧
٣٠	١١	١٠.٦	٥.٦	٤	٠	٦	١٣	١٥.٦	٢.٦	١	١	٠	٧	٨	٨	٦	١.٦	٢.٦
٣١	٨.٦	١٣	٥	٣.٣	٣	٠	١٢.٣	١٤.٦	٢	٢	٢.٣	٠	٨	١٠	٤	٥	٤.٦	١.٦
٣٢	٥	١٥	١١	١.٦	٠.٦	٠	٩	١٦	٣	٠.٦	٤.٦	٠	٢	١٢.٣	١١	٢.٣	٣.٦	٢
٣٣	١٣	١٣.٦	٣.٦	٣	٠	٠	١٤.٣	١٦.٦	٢.٣	٠	٠	٠	٧	١٢.٣	٧.٦	٤	٢	٠.٣
٣٤	١٢	١٣.٦	٣.٣	٣	١.٣	٠	١٣	١٦.٦	٣.٦	٠	٠	٠	٤	١٢	٦	٣.٣	٦.٦	١.٣

باستقراء الجدول السابق يتبين أن العبارات رقم (٣٣)، ورقم (٣٤) جاء ترتيبها الأول عند الطبقة المتوسطة بنسبة ١٤.٦% لصالح الأم، مقابل ١٤.٣%، و١٣% على التوالي لصالح الأب. وجاءت العبارة رقم (٣٢) في المرتبة الثالثة لصالح أمهات الطبقة المتوسطة بنسبة ١٦%، وفي المرتبة الرابعة جاءت العبارة رقم (٣٠) لصالح الأم بنسبة ١٥.٦% مقابل ١٣% لصالح الأب وجاءت العبارة رقم (٣١) **(أحرص أنا والأم/ الأب على حضور مجالس الآباء بالمدرسة ومتابعة مستويات أبنائي الدراسية)** في المرتبة الخامسة بنسبة ١٤.٦% لصالح امهات الطبقة المتوسطة، مقابل ١٢.٣% لصالح الأب من الطبقة المتوسطة.

وتأمل استجابات المبحوثين يشير إلى:

– لا تزال الطبقة المتوسطة وهي الطبقة التي تشكل الأغلبية العريضة في المجتمع تعطي الأولوية للتعليم وترى في التعليم ضالتهم المنشودة الذي سيحقق مستقبل أفضل لأبنائهم؛ فالإنتماء الطبقي يلعب دوراً رئيساً في اختيار نوع التعليم للأبناء ومتابعة تحصيلهم الدراسي: ففي حين أن أولياء الأمور من الطبقة العاملة لا تشغل نفسها كثيرا بتحصيل أبنائها الدراسي وارتقاء مستوياتهم التعليمية أو صقل مهاراتهم بأنشطة أكاديمية لامنهجية كما أنهم لا يؤمنون بأهمية وجود علاقة بين المنزل والمدرسة، وعادة ما يعتبرون مدرسة أطفالهم مؤسسة مستقلة، منفصلة تمامًا عن المنزل، في المقابل كان أولياء الأمور من الطبقة المتوسطة أكثر ثقة في التفاعل مع المعلمين وموظفي المدرسة. **(أحرص أنا والأم/ الأب على حضور مجالس الآباء بالمدرسة ومتابعة مستويات أبنائي الدراسية)** وعادةً ما يكون آباء الطبقة المتوسطة أفضل تنظيماً للتأثير على تجارب أطفالهم المدرسية، كما يميل الآباء من الطبقة المتوسطة إلى تطوير المستوى التعليمي لأبنائهم من خلال الإشتراك في أنشطة ثقافية لامنهجية **(أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات للغات لتحسين مهارات اللغة لديهم)**، **(أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات برمجة لصقل مهاراتهم ومواكبة التطور التكنولوجي)** وهو ما يؤكد إيمانهم بأهمية التعليم ودوره في بناء مستقبل أفضل لأبنائهم. ويدعم مشاركتهم في اختيار أفضل أنواع التعليم تحقيقاً لهذا الهدف.

– وبمقارنة دور الأم والأب في الاهتمام باختيار نوع تعليم الأبناء، ومتابعة تحصيلهم الدراسي، وصقل مهاراتهم بأنشطة ثقافية إضافية اتضح تفوق الأمهات من الطبقة المتوسطة على الآباء في الإهتمام والمشاركة والمتابعة، وتمثل ذلك الإهتمام في حرص الأمهات على زيارة المدرسة لمتابعة الأداء الأكاديمي لأبنائها. وتعد هذه الزيارات مؤشرًا مهمًا على الاهتمام بالأنشطة الأكاديمية لأطفالها. كما أنها تعمل على سد الفجوة بين بيئة المنزل والمدرسة. **(أحرص أنا والأم/ الأب على حضور مجالس الآباء بالمدرسة ومتابعة مستويات أبنائي الدراسية)**، ويساعدن في أداء واجباتهم المدرسية بالمنزل. (أتابع أنا والأم/ الأب أبنائي جيدا في استذكار دروسهم بالمنزل)، كما أن الأمهات أكثر حرصاً في اختيار مدارس أطفالهن، وبسؤال إحدى الأمهات عن متابعتها هي

والأب لتعليم أبنائها (آ، ع، طبقة متوسطة، تعليم فوق جامعي، تعمل) (أنا بتابع مدرسة الأولاد، وبذاكرلهم، وبتواصل مع المدرسة لو في مشكلة، باخد رأي باباهم لو في قرار مهم متعلق بدراستهم أو كورساتهم بس أنا اللي بتابعهم وأشتركلهم في الكورسات ولو حبيت أنقلهم مدرسة أفضل أنا اللي بعمل اجراءات التحويل حتى باباهم عملي توكيل شؤون تعليمية علشان أقدر أتحرك من غيره لأنه مشغول أكتر ولأني يفرق معايا جدا نوع التعليم ومستوى المدرسة وأدائها) فلا يزال تأثير الأمهات أقوى من تأثير الآباء على اختيار نوع التعليم ومتابعة التحصيل الدراسي للأبناء. ويبدو هذا متسقًا مع حقيقة أنه على الرغم من تزايد حضور المرأة في المجال العام وفي سوق العمل، فإنها لا تزال تقضي وقتًا أطول من الرجل مع الأبناء وهذا يستتبع تزايد دورها في مهام الرعاية، وخاصة تلك المتعلقة بالأسرة وتعليم الأبناء. فالآباء أكثر انشغالاً وهذا لا يلغي دورهم ولا مشاركتهم وانما فقط تقل مشاركتهم في أوقات انشغالهم.

استناداً إلى ما سبق نصل لنتيجة مؤداها أن أساليب أولياء الأمور في التعليم المتخصص وطرق مشاركتهم تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية والموارد والثقافة المدرسية. وهناك اختلافات طبقية في استراتيجيات الوالدين وطريقة استخدام رأس مالهم الثقافي في تعليم أبنائهم. لذلك يجب أخذ الإختلافات الطبقية إلى جانب الإختلافات الثقافية التي أشرنا إليها في الفرض السابق في الاعتبار عند النظر لمشاركة الوالدين في اختيار نوع تعليم أبنائهم؛ فمشاركة الوالدين في سياقات ثقافية وطبقية مختلفة تلعب دور الوسيط في رأس المال الثقافي المؤسسي للأسرة ممثلا في تعليم الأبناء؛ فالطبقة والثقافة فئتان غير منفصلتين؛ والطبقة هي حقل الحقول التي تشمل كل الحقول الأخرى بداخلها كما قال برديو. كما توصلنا لنتيجة أنه لا يزال تأثير أمهات الطبقة المتوسطة أقوى من تأثير الآباء على متابعة التحصيل الأكاديمي للأبناء واختيار نوع التعليم؛ ويبدو هذا متسقًا مع حقيقة أنه على الرغم من تزايد حضور المرأة في المجال العام وفي سوق العمل، فإنها لا تزال تقضي وقتًا أطول من الرجل مع الأبناء وبالتالي يزيد دورها في مهام الرعاية وخاصة تلك المتعلقة بالأسرة والتعليم. وهو ما يتفق ودراسة Gek Ling Claire Tan & Zheng Fang, (2023). ودراسة Jonathan Lilliedahl (2021) عن دور الطبقة ورأس المال الثقافي للوالدين وتعليم الأبناء وتحصيلهم الأكاديمي.

***مناقشة الفرض الثامن:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض الثامن على: لا توجد علاقة دالة احصائيا بين رأس المال الثقافى للوالدين والاتفاق على نوع تعليم الأبناء.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين نتائج المحور الرابع لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة ونتائج المؤهل التعليمى للآباء باستخدام معادلة بيرسون، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٧)

دلالة معامل الارتباط بين نتائج المحور الرابع لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمؤهل التعليمى للآباء

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
رأس المال الثقافى للوالدين والاتفاق على نوع تعليم الأبناء	٢٩٨	٠.٧٨٣	٠.١٤٨	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق برأس المال الثقافى واتفاق الأباء على تعليم الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٧٨٣ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا بين رأس المال الثقافى للأباء والاتفاق على نوع تعليم الأبناء، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض الثامن.

والشكل التالى يوضح أطراف العلاقة بين رأس المال الثقافى للأباء واتفاقهم على نوع تعليم الأبناء:

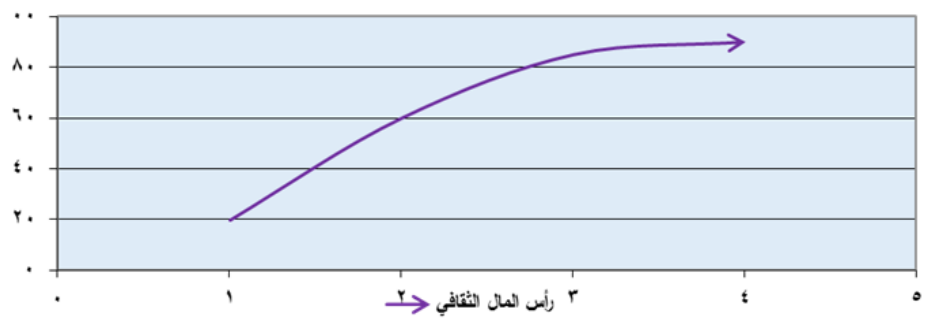

شكل (٤)

العلاقة بين رأس المال الثقافي للآباء والاتفاق على نوع تعليم الأبناء

يوضح الشكل السابق وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق بـرأس المال الثقافى واتفاق الأباء على تعليم الأبناء مما يشير إلى دور تعليم الأباء؛ فكلما ارتفع رأس المال الثقافي المؤسسي (المستوى التعليمي) للوالدين تجسد ذلك في توفير رأس المال الثقافي

لأطفالهم باختيار أفضل أنواع التعليم الذي ينمي رأس المال الثقافي المؤسسي لدى الأبناء، ويتحقق هذا النمو لرأس المال الثقافي للأبناء وفقا لبرديو من خلال الكفاءة في اللغويات، والثقافة الأكاديمية الصفية واللاصفية، والأنشطة الإضافية والمواقف تجاه المدرسة.

***مناقشة الفرض التاسع:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض التاسع على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة البحث فيما يتعلق بأثر رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (كا^{2}) للعينة الواحدة للكشف عن دلالة الفروق للمحور الخامس لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (١٨)

نتائج اختبار (كا^{2}) لدلالة الفرق بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء بالنظر للسياق الاجتماعي

المتغير	عدد الاستجابات	درجة الحرية	قيمة (كا^{2}) المحسوبة	قيمة (كا^{2}) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
أثر رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء بالنظر للسياق الاجتماعي	٣	٢	٢٧.٣	٩.٩٢٥	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين تكرارات استجابات العينة فيما يتعلق بأثر رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء بالنظر للسياق الاجتماعي عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة " كا^{2}" المحسوبة (٢٧.٣) وهى أكبر من قيمة " كا^{2}" الجدولية وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى فئة الوجه القبلى مما يشر إلى تمسكهم بالعادات والتقاليد المتمثلة في اهتمام الوالدين باختيارت أبنائهم الزواجية بشكل يتناسب مع انتمائاتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بما يُحقق التوافق الزواجي. أي أن المؤثرات الخارجية الناتجة عن التقدم العلمى والتطور التكنولوجى لم تؤثر بشكل سيئ فى أساليب الاختيار الزواجي للأبناء لدى مجتمعات الريف المصرى، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض البديل. والجدول التالى يوضح النسب المئوية لعبارات المحور الخامس

لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة فى ضوء شبكة العلاقات الاجتماعية التى تشير إلى مرجعيتهم وخلفيتهم الاجتماعية وأصولهم الجذورية:

جدول (١٩)

النسب المئوية لعبارات المحور الخامس

العبارة	وجه قبلى			وجه بحرى			القاهرة		
	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق	موافق	محايد	غير موافق
٣٥	١٩.١	١٢	١٠.٢	١١	٩	٣	١٠.٢	٢٢.٣	٣.٢
٣٦	٣٧	٤.٣	٠	١٦	٧	٠	٢٢.٢	١١	٢.٥
٣٧	٣٩.١	٢.٢	٠	١٤	٦	٣	١٥	١١.٧	٩
٣٨	٠	٣.١	٣٨.٢	٢.٥	٣.٥	١٧	١١.٤	٥	١٩.٢
٣٩	٠	١.٣	٤٠	١.٣	٥	١٦.٧	٢.٧	١٢	٢١
٤٠	٤١.٣	٠	٠	١٩	٤	٠	٢٧	٤.٣	٤.٤
٤١	٠	٠	٤١.٣	١	٣	١٩	٣	٢.٣	٣٠.٢
٤٢	٣٤.٢	٥	٢.١	١٥	٤	٤	٣٢٠٥	٣.٢	٠

يوضح تحليل الجدول السابق أن العباراة رقم (٤٠) (أشارك أنا والأم/ الأب أبنائي الرأي والمشورة في اختياراتهم الزواجية وأساهم معهم في تكاليف الزواج) جاء ترتيبها الأول لصالح الوجه القبلي بنسبة ٤١.٣% ثم القاهرة بنسبة ٢٧%، ثم الوجه البحري بنسبة ١٩%، تليها العبارة رقم (٣٧) (أُوجه أبنائي للزواج بشريك من نفس طبقتنا الاجتماعية ومستوانا الاقتصادي والثقافي تحقيقاً للتوافق الزواجي) بنسبة ٣٩.١% لصالح الوجه القبلي، يليها القاهرة بنسبة ١٥%، ثم الوجه البحري بنسبة ١٤%، وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة رقم (٣٦) (مشاركتي أنا والأم/ الأب الأبناء في الاختيار الزواجي ضرورة لأننا أكثر خبرة منهم وأكثر دراية بما يناسبهم) بنسبة ٣٧% لصالح الوجه القبلي، تليه القاهرة بنسبة ٢٢.٢% وأخيراً الوجه البحري بنسبة ١٦%، تليها في المرتبة الرابعة العبارة (٤٢) (أوجه أنا والأم/ الأب أبنائي لحضور دورات الإرشاد الأسري قبل الزواج لتحسين مهاراتهم في عملية إختيار الشريك ونجاح الحياة الأسرية) بنسبة ٣٤.٢% لصالح الوجه القبلي، يليه القاهرة بنسبة ٣٢.٥% ثم الوجه البحري بنسبة١٥%، وفي المرتبة الخامسة العبارة رقم (٣٥) (أفضل زواج أبنائي من دائرتنا الاجتماعية (الأقارب والمعارف) لتحقيق التوافق وخوفا من الارتباط بالغرباء) بنسبة ١٩.١% لصالح الوجه القبلي، ونسبة ١١% وجه بحري، ونسبة ١٠.٢% القاهرة.

وتأمل استجابات المبحوثين يشير إلى تأثير السياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين وأصولهم الاجتماعية في اختيارات أبنائهم الزواجية؛ فبرغم ارتفاع مستوى الزواج عن حب، وأصبح الانجذاب المتبادل له الأسبقية على الوضع الاجتماعي، وتوسعت عمليات البحث عن الشركاء خارج نطاق الحي والعائلة، وأصبح الآباء متسامحين بشكل متزايد مع الشركاء من خلفيات اجتماعية أخرى. ولكنهم حريصين في الوقت نفسه على مشاركة أبنائهم الإختيار وتقديم التوجيه والمشورة لهم؛ فلا زال الآباء الذين نشأوا في سياق اجتماعي محافظ مثل الوجه القبلي يشاركون أبناءهم في الاختيار ويساهمون معهم في تكاليف الزواج مثلما فعل معهم آباؤهم (أشارك أنا والأم/ الأب أبنائي الرأي والمشورة في اختياراتهم الزواجية وأساهم معهم في تكاليف الزواج) على خلاف الآباء في القاهرة الأكثر تقدماً، والوجه البحري الأكثر انفتاحاً نظراً لوجودهم على السواحل واختلاطهم بثقافات أخرى متقدمة. لقد تطور دور الوالدين في اختيار أبنائهم للشريك في العقود القليلة الماضية فأصبح الآباء أكثر تسامحا مع اختيار أبنائهم للشريك مما كانوا عليه قبل خمسين عاما، وهذا نتيجة التغير في الأعراف الاجتماعية، وزيادة حرية التعبير الفردية داخل الأسرة بشكل كبير، وموقفهم هذا يأتي بعد فترة طويلة من التوتر المتصاعد الذي بلغ ذروته تغيرًا بين الأجيال. وربما كان الشباب الذين تزوجوا عن حب ضد رغبة والديهم هم الأكثر تسامحًا مع رغبات أبنائهم عندما أصبحوا هم أنفسهم آباءً ومع ذلك لازال لهم دور في عملية الإختيار. عكس الآباء الذين ترجع أصولهم إلى القاهرة والوجه البحري فهم أكثر انفتاحًا تجاه الزواج. وأقل في تقديم الدعم المالي لأبنائهم. وبسؤال أحد الوالدين (ع–ز، الزيتون– تعليم جامعي وجه قبلي) عن دوره في اختيار شريك أبنائه قال: (انا والدي عارضني لما اخترت اني اتزوج من خارج نطاق العيلة والبلد، ولما سألته عن سبب اعتراضه كان خايف من اختلاف النشأة والعادات والتقاليد بينا يسبب مشاكل هو نصحني لكنه في النهاية مأجبرنيش وساعدني مادياً كمان وده اللي بعمله مع أولادي بنصح وأوجه لكن لو لقيت الاختيار مفيش فيه أي توافق هرفض تماما لأن ولادنا مش بالخبرة الكافيه اللي تخلي اختيارهم دايما صح). فرغم التغيرات التي لحقت بالأسرة وزيادة مساحة حرية الأبناء في الاختيار لكن لازال لموافقة الوالدين أهمية في عملية الإختيار الزواجي. والوالدين أنفسهم رغم احترامهم لحرية أبنائهم في الاختيار ولكن يستمرون في توجيه النصح واعطاء المشورة. وحتى لا تحدث خلافات بينهم وبين أبنائهم في عملية الإختيار فهم يوجهون أبناءهم لحضور دورات للإرشاد الأسري تساعدهم في الاختيار الصحيح (أوجه أنا والأم/ الأب أبنائي لحضور دورات الإرشاد الأسري قبل الزواج لتحسين مهاراتهم في عملية إختيار الشريك ونجاح الحياة الأسرية).

استنادا إلى ما سبق نصل إلى نتيجة مفادها أن السياق الاجتماعي الذي نشأ فيه الوالدان وأصولهم الاجتماعية وما نشأوا عليه من عادات وتقاليد شكلت شخصياتهم وكونت الهابيتوس

الخاص بهم في شكل تصورات وادراكات وميول له تأثير في اختيارات أبنائهم الزواجية؛ فرغم التغيير الذي أصاب الأعراف الاجتماعية، وزيادة حرية التعبير الفردية داخل الأسرة، وانخفاض تأثير الأسرة على اختيار شريك الأبناء حيث أصبح الوالدين أكثر تسامحاً وتقبلاً لاختيارات أبنائهم في ضوء معايير اختيار مختلفة عن المعايير التي اختار بها الآباء شركائهم، إلا أن الوالدين خاصة الذين ينتمون إلى أصول مُحافِظة لازالوا يشاركون أبناءهم في الاختيار ويساهمون معهم في تكاليف الزواج مثلما فعل معهم آباؤهم إشارة إلى تأثير رأس المال الاجتماعي بالنظر للسياق الاجتماعي لنشأة الوالدين وإشارة إلى أن الروابط الأسرية القوية لا تزال سمة تقليدية في الأسر ذات الأصول الريفية، وأن طاعة الوالدين لا تزال مقبولة على نطاق واسع بين الأبناء. وهو ما تؤكده مقولة برديو عن الحقل الذي يتفاعل فيه الفاعلون ويتزودون من خلاله بالهابيتوس الفردي والجماعي الخاص بهم والذي نشأ من مشاركتهم للآخرين في المعتقدات الثقافية التي تتطور في شكل ممارسات ثقافية تصبح بمرور الوقت متأصلة في أنماط تفكير الأفراد وأفعالهم. وتبقى عبر السياقات، وتظهر في كل جانب من جوانب حياة الفرد؛ العلاقات الشخصية، وتوقعات الحياة واختياراتها، وغيرها.. كلها تنبع من الهابيتوس وتعكسه. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Milan Bouchet-Valat (2021) ، ودراسة تناول Qinyi Tan (2023)

***مناقشة الفرض العاشر:**

ينص الفرض الصفرى المناظر للفرض العاشر على: لا توجد علاقة دالة احصائيا بين رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين نتائج المحور الخامس لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة ونتائج المؤهل التعليمى للآباء باستخدام معادلة بيرسون، والجدول التالى يوضح ذلك:

جدول (٢٠)

دلالة معامل الارتباط بين نتائج المحور الخامس لمقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة والمؤهل التعليمى للآباء

أطراف العلاقة	درجات الحرية	قيمة (ر) المحسوبة	قيمة (ر) الجدولية	مستوى الدلالة ٠.٠١
رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء	٢٩٨	٠.٦٩٠	٠.١٤٨	دال

ويتضح من الجدول السابق وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق برأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٦٩٠ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على

وجود علاقة دالة إحصائيا بين رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء، ومن ثم رفض الفرض الصفرى وقبول الفرض العاشر.

والشكل التالى يوضح أطراف العلاقة بين رأس المال الاجتماعى للأباء واتفاقهم على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء:

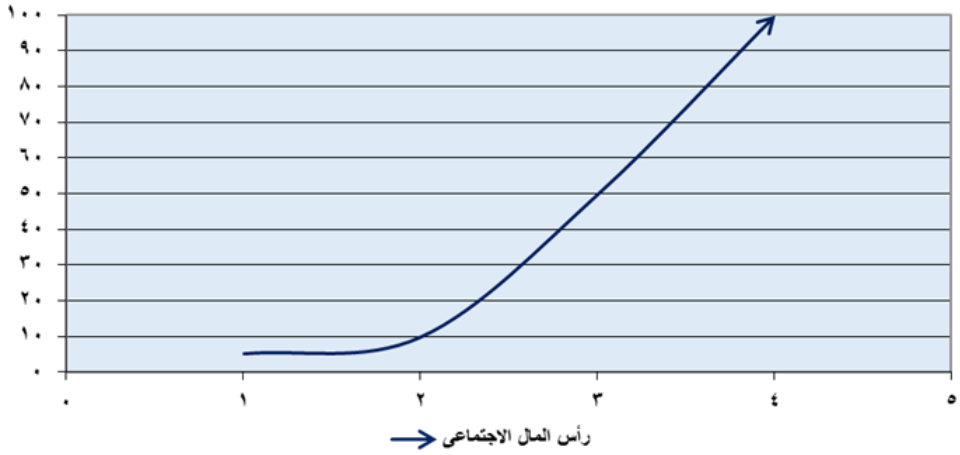

شكل (٥)

العلاقة بين رأس المال الاجتماعي للآباء والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجي للأبناء

يوضح الشكل السابق وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق برأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء لصالح السياق الاجتماعي للوجه القبلي؛ مما يشير إلى تأثير رأس المال الاجتماعي بالنظر للسياق الاجتماعي لنشأة الوالدين وإشارة إلى أن الروابط الأسرية القوية لا تزال سمة تقليدية في الأسر ذات الأصول الريفية، فرغم التغيرات التي لحقت بالأسرة وزيادة مساحة حرية الأبناء في الاختيار لكن لازال لموافقة الوالدين أهمية في عملية الإختيار الزواجي. وأن طاعة الوالدين لا تزال مقبولة على نطاق واسع بين الأبناء. رغم أن الآباء ذوو الأصول المحافظة قد يكون لهم موقف تقليدي ومحافظ أحياناً في أمور الإختيار الزواجي. ولكن لا يزالوا يقدمون الدعم المالي لأبنائهم لإتمام عملية الزواج.

رابعاً:-النتائج العامة للدراسة

١- أثبتت النتائج قوة مفهوم رأس المال الثقافي في تفسير العلاقة بين مستوى تعليم الآباء واختيار نمط تربية الأبناء؛ حيث توجد علاقة طردية دالة إحصائياً لصالح فئات التعليم

الجامعى وفوق الجامعى بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق برأس المال الثقافى واتفاق الأباء على نمط تربية الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٧٣٦ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية حيث جاءت النسب الأعلي لتصل الاستجابات فيها إلى ٢٦.٢% لصالح تعليم الوالدين فوق الجامعي في العبارة الثامنة، يليها التعليم الجامعي، ١٦.٥% ثم ٦% للتعليم الإعدادي. يليها العبارة العاشرة بنسبة ٢٦% لصالح التعليم فوق الجامعى، و٢٠.٧% للتعليم الجامعي، و٤% للتعليم الاعدادي. وجاء في الترتيب الثالث لاستجابات عينة البحث العبارة السابعة بنسبة ٢٥% لصالح التعليم فوق الجامعي، و٢١.٥% لصالح التعليم الجامعي، ثم التعليم الثانوي بنسبة ١٢%. وهذا يعني أنه كلما ارتفع المستوي التعليمي للوالدين ممثلاً لرأس المال الثقافي المؤسسي كلما انعكس ذلك على تبني أنماط التنشئة الإيجابية حيث يعكس الآباء الأكثر تعليماً أسلوبًا إيجابيًا متوازناً في تربية أبنائهم حيث يعززون لديهم فكرة المشاركة في المهام الأسرية، ويشجعونهم على ممارسة اتخاذ القرارات وتحمل مسؤوليتها، فضلاً عن تدريبهم على مهارات المناقشة والحوار. ويفيد الآباء أنفسهم حيث يساعدهم على تنمية مهاراتهم وصقلها بالتدريب المستمر على كيفية استخدام الأنماط المتوازنة في التنشئة القائمة على مشاركة الوالدين معاً وعدم انفراد أحدهما دون الآخر بعملية التنشئة في سياق التحولات التي ساعدت على نزع التقليد عن نموذج الأبوة والأسرة، ويعود بالنفع على الطفل الذي يكتسب أباً حنوناً، وشريكاً، وصديقاً بدلاً من الأب الصارم الغائب. حتى لا يحدث خلل يترتب عليه ارتفاع معدلات انخراط الأبناء في السلوكيات المنحرفة.

٢- أثبتت النتائج قوة مفهوم رأس المال الاقتصادي (الطبقة) في تفسير العلاقة بين الطبقة التي ينتمي لها الوالدين واختيارهم لنمط تربية الأبناء؛ حيث توجد علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق برأس المال الاقتصادي (الطبقة) واختيار نمط تربية الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٤١٣ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية؛ وهذا يدل على وجود فرق دال إحصائياً ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى الطبقة المتوسطة، كما يبدو في العبارات التالية: العبارات (١٤-١٧) وهي بالترتيب **(لابد أن يشاركني زوجي/ زوجتي في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بحياة الأبناء وتعليمهم وزواجهم)**، **(لا نسمح أنا وزوجي/ زوجتي لأحد بالتدخل في طريقة تربيتنا لأبنائنا)** جاءت العبارتان في

الترتيب الأول وبنفس النسبة ٣٣.٣% لصالح المستجيبين من الطبقة المتوسطة، تليهما العبارة رقم (١٣) (**أنا وزوجي/ زوجتي بنشتغل خارج المنزل وبنقسم على بعض المهام المنزلية**) بنسبة ٣٢.٢% لصالح الطبقة المتوسطة كذلك، تليها العبارة رقم (١٦) (**اتفقت أنا وزوجتي/ زوجي منذ الخطوبة أن نتعلم أساليب التربية الحديثة لتربي أبناءنا بطريقة تتناسب وتطورات العصر**) بنسبة ٣٠% لصالح الطبقة المتوسطة. فالآباء الذين ينتمون إلى الطبقة المتوسطة يحرصون على المشاركة معاً والقيام بأدوار متوازنة ومهمة في حياة أبنائهم، دون أن يسمحوا لأحد بالتأثير عليهم أو التدخل في طريقة تنشئتهم لأبنائهم؛ خاصة إذا كانوا ينشّئون أبناءهم بطريقة مختلفة عن الطريقة التي نشأوا بها لأنهم يريدون غرس قيم في أطفالهم تتناسب مع طبيعة العصر والتطورات المتلاحقة. أي أن هناك اختلافات طبقية في استراتيجيات الوالدين وطرق مشاركتهم في عملية التنشئة؛ حيث أن الطبقة المتوسطة هي أكثر الطبقات حرصاً على ممارسة أساليب تربوية ايجابية متوازنة مع الأبناء؛ فهم أكثر حضورًا في حياة أطفالهم اليومية مقارنة بوالديهم، كما أن الأب في هذه الطبقة حريص على المشاركة في كل ممارسات عملية التنشئة بمواقفها اليومية مما يؤكد أنه لازال للآباء من الطبقة المتوسطة دور فاعل في حياة أسرهم من حيث تقديم الرعاية النفسية والاجتماعية وليس الاقتصار على توفير الموارد المادية وممارسة السلطة فقط.

٣- تبين من النتائج قوة مفهوم رأس المال الثقافي والاقتصادي (الطبقة) في تفسير العلاقة بين تعليم الوالدين وانتمائهم الطبقي وممارستهم لقيم المساواة بين الجنسين من الأبناء وتبين وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق بالمجال الاجتماعى (الهابيتوس) لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين من الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٤٨٩ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا ولصالح الإجابات الأكثر تكراراً وهى فئة التعليم الجامعى وفوق الجامعى والطبقة المتوسطة كالتالي:

أ- ففي ضوء متغير التعليم حيث جاءت النسب الأعلي لاستجابات الآباء في مستوى التعليم فوق الجامعي والجامعي في العبارة رقم (٢٥) (**أنا مهتمة/ مهتم جداً بتعليم بناتي زي الأولاد وأكتر علشان متحتاجش لحد بسبب زيادة نسب العنوسة والطلاق**) بنسبة ٢٦% لصالح التعليم فوق الجامعي، وبنسبة ١٩.١% لصالح التعليم الجامعي، و ١١% لصالح التعليم الثانوي، تليها العبارة رقم(٢٠) (**أربي بناتي أنا وأمهم/ أبيهم على الإلتزام بتقاليد أسرتنا**

وعدم الخروج عنها وألا تتأثر بحياة أصدقائها) بنسبة ٢٣% لصالح التعليم فوق الجامعي، وبنسبة ٢١.٧% لصالح التعليم الجامعي، و٩% لصالح التعليم الإعدادي. فكلما ارتفع المستوى الثقافي للآباء كأحد المجالات الاجتماعية ترسخت معتقداتهم حول ممارسة المساواة بين الجنسين من الأبناء خاصة في التعليم وتوزيع المهام والحرية في اتخاذ القرار بما يتناسب وطبيعة النوع الاجتماعي؛ فتحرروا بذلك من قيد التقاليد التي كانت لا تسمح للفتيات مثلاً باستكمال تعليمهن وكفالة هذا الحق للذكور فقط. فالأباء الأكثر تعليما يحرصون على المساواة بين الفتيات والذكور في التعليم، ولكن المساواة التي يمارسها الآباء هنا ليست مطلقة وانما هي تتناسب مع طبيعة النوع الاجتماعي مع مراعاة متطلبات الدور الاجتماعي.

ب- وفي ضوء متغير الطبقة جاءت النسب الأعلى لاستجابات الآباء في الطبقة المتوسطة في العبارات رقم (٢٥) **(أنا مهتمة/ مهتم جداً بتعليم بناتي زي الأولاد وأكتر علشان متحتاجش لحد بسبب زيادة نسب العنوسة والطلاق)** بنسبة ٣٢.٣%، لصالح الطبقة المتوسطة تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٩%، تليها الطبقة الدنيا بنسبة ٢٥% ، تليها العبارة رقم (٢١) **(في عرف أسرتي مينفعش بناتي يصاحبوا أولاد ذكور ووالدهم يوافقني الرأي)** بنسبة ٢٩% لصالح الطبقة المتوسطة، تليها الطبقة الدنيا بنسبة ٢٦%، تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٣%، والعبارة رقم (٢٦) **(أنا لن أتدخل في اختيارات الولد لشريكة حياته لكن البنت لازم أشاركها الإختيار خوفا عليها)** بنسبة ٢٨% لصالح الطبقة المتوسطة، تليها الطبقة العليا بنسبة ٢٥% تليها الطبقة الدنيا بنسبة ٢١%، وهو ما يعكس مدى تأثير الانتماء الطبقي للوالدين على ترسيخ مفاهيم النوع الاجتماعي عند الأبناء فالوالدين من الطبقة المتوسطة نادرًا ما يتحدوا الصور النمطية المتعلقة بالجنسين خاصة تلك التي تحافظ على تماسك المجتمع واستقراره فهي الطبقة التي تحقق التوازن داخل المجتمع بالحفاظ على نسق القيم والمعتقدات ممثلة في التمسك بعادات المجتمع وتقاليده فلازالت هذه الطبقة رغم اهتمامها بتعليم الإناث وخروجهن للعمل لازالت تضع حدوداً للبنت في تعاملاتها وخروجها وارتباطاتها واختيار شريك حياتها دون ان يتضمن ذلك عدم مساواة وإنما هو فقط يراعي طبيعة النوع الاجتماعي ومدى ملائمته للدور الاجتماعي.

٤- أثبتت النتائج قوة مفهوم رأس المال الثقافي والاقتصادي (الطبقة) في تفسير العلاقة بين مستوى تعليم الآباء وانتمائهم الطبقي والإتفاق على نوع تعليم الأبناء؛ حيث تبين وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق رأس المال الثقافى واتفاق الأباء على تعليم الأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٧٨٣ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية، وهذا يدل على وجود علاقة دالة إحصائيا ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى فئات التعليم الجامعى وفوق الجامعى والطبقة الوسطى كالآتي:

أ- في ضوء متغير التعليم: جاءت النسب الأعلي لاستجابات الآباء في مستوى التعليم فوق الجامعي والجامعي في العبارات رقم (٢٧-٢٨-٣١) وهي بالترتيب (أسعى مع أمهم بكل طاقتي أن أوفر لهم أفضل أنواع التعليم حتى تتاح لهم فرص عمل جيدة)، (أهتم أنا والأم/ الأب بتعليم أبنائي لأن التعليم السبيل لتحسين وضعهم الاجتماعي)، (أحرص أنا والأم/ الأب على حضور مجالس الآباء بالمدرسة ومتابعة مستويات أبنائي الدراسية) لصالح التعليم فوق الجامعي بنفس النسبة للعبارات الثلاثة ٢٨.٦% ولصالح التعليم الجامعي بنسبة (٢٤%-٢٦.٧%-٢٣.٥%) تليها العبارة رقم (٣٢) (أتابع أنا والأم/ الأب أبنائي جيدا في استذكار دروسهم بالمنزل) لصالح التعليم فوق الجامعي والجامعي بنسبة ٢٨%، ٢٣.٥% على التوالي، تليها العبارة رقم (٣٣) (أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات للغات لتحسين مهارات اللغة لديهم) لصالح التعليم فوق الجامعي والجامعي بالترتيب بنسبة (٢٧.٣%-٢٣.٢%)، وعبارة رقم (٣٤) (أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات برمجة لصقل مهاراتهم ومواكبة التطور التكنولوجي) لصالح التعليم فوق الجامعي والجامعي بنسبة (٢٦%-٢٤.٧%)، وهذا يشير إلى أنه كلما ارتفع رأس المال الثقافي المؤسسي (المستوى التعليمي) للوالدين تجسد ذلك في توفير رأس المال الثقافي لأطفالهم. باختيار أفضل أنواع التعليم الذي ينمي رأس المال الثقافي المؤسسي لدى الأبناء، ويتحقق هذا النمو لرأس المال الثقافي للأبناء وفقا لبرديو من خلال الكفاءة في اللغويات وهو ما حرص عليه الأباء في المستويات التعليمية العليا (أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات للغات لتحسين مهارات اللغة لديهم) والثقافة الأكاديمية الصفية واللاصفية (أشترك أنا

والأم/ الأب لأبنائي في دورات برمجة لصقل مهاراتهم ومواكبة التطور التكنولوجي) والمواقف تجاه المدرسة (أحرص أنا والأم/ الأب على حضور مجالس الآباء بالمدرسة ومتابعة مستويات أبنائي الدراسية) والأخلاق والأسلوب الشخصي. فمخزون الوالدين من رأس المال الثقافي والذي ينعكس في اختيار أفضل أنواع التعليم لأبنائهم يتجسد في المشاركة في الأنشطة الثقافية اللامنهجية مثل دورات اللغات والبرمجة.

ب- في ضوء متغير الطبقة والنوع (الأم-الأب): جاءت النسب الأعلى للعبارات رقم (٣٣)، ورقم (٣٤) عند الطبقة المتوسطة بنسبة ١٤.٦% لصالح الأم، مقابل ١٤.٣%، و١٣% على التوالي لصالح الأب. وجاءت العبارة رقم (٣٢) في المرتبة الثالثة لصالح أمهات الطبقة المتوسطة بنسبة ١٦%، وفي المرتبة الرابعة جاءت العبارة رقم (٣٠) بنسبة ١٥.٦% لصالح الأم مقابل ١٣% لصالح الأب مما يشير إلى أنه لا تزال الطبقة المتوسطة وهي الطبقة التي تشكل الأغلبية العريضة في المجتمع تعطي الأولوية للتعليم وترى في التعليم ضالتهم المنشودة الذي سيحقق مستقبل أفضل لأبنائهم؛ فالإنتماء الطبقي يلعب دوراً رئيساً في اختيار نوع التعليم للأبناء ومتابعة تحصيلهم الدراسي. وهو ما يؤكد إيمانهم بأهمية التعليم ودوره في بناء مستقبل أفضل لأبنائهم. ويدعم مشاركتهم في اختيار أفضل أنواع التعليم تحقيقاً لهذا الهدف، كما اتضح تفوق الأمهات من الطبقة المتوسطة على الآباء في الإهتمام والمشاركة والمتابعة، وتمثل ذلك الإهتمام في حرص الأمهات على زيارة المدرسة لمتابعة الأداء الأكاديمي لأبنائها وذلك لسد الفجوة بين بيئة المنزل والمدرسة. فلا يزال تأثير الأمهات أقوى من تأثير الآباء على اختيار نوع التعليم ومتابعة التحصيل الدراسي للأبناء. ويبدو هذا متسقًا مع حقيقة أنه على الرغم من تزايد حضور المرأة في المجال العام وفي سوق العمل، فإنها لا تزال تقضي وقتًا أطول من الرجل مع الأبناء وهذا يستتبع تزايد دورها في مهام الرعاية، وخاصة تلك المتعلقة بالأسرة وتعليم الأبناء. فالآباء أكثر انشغالاً وهذا لا يلغي دورهم ولا مشاركتهم وانما فقط تقل مشاركتهم في أوقات انشغالهم.

٥- أثبتت النتائج قوة مفهوم رأس المال الاجتماعي في تفسير العلاقة بين السياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين والإتفاق على طريقة الإختيار الزواجي للأبناء؛ وتبين وجود علاقة طردية

دالة إحصائياً بين نتائج عينة البحث فيما يتعلق بالسياق الاجتماعى لتنشئة الوالدين والاتفاق على طريقة الاختيار الزواجى للأبناء عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة (ر) المحسوبة ٠.٦٩٠ وهى أكبر من قيمة " ر" الجدولية ولصالح الاجابات الأكثر تكراراً وهى فئة الوجه القبلى؛ حيث جاءت النسب الأعلى للعبارة رقم (٤٠) (أشارك أنا والأم/ الأب أبنائي الرأي والمشورة في اختياراتهم الزواجية وأساهم معهم في تكاليف الزواج) لصالح الوجه القبلي بنسبة ٤١.٣% تليها القاهرة بنسبة ٢٧%، ثم الوجه البحري بنسبة ١٩%، وكانت نسبة العبارة (٤٢) (أوجه أنا والأم/ الأب أبنائي لحضور دورات الإرشاد الأسري قبل الزواج لتحسين مهاراتهم في عملية إختيار الشريك ونجاح الحياة الأسرية). بنسبة ٣٤.٢% لصالح الوجه القبلي، يليه القاهرة بنسبة ٣٢.٥% ثم الوجه البحري بنسبة١٥%، لصالح الوجه القبلي مما يشير إلى أثر السياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين حيث يتسم الوجه القبلي بتمسكهم بالعادات والتقاليد على خلاف الآباء في القاهرة الأكثر تقدماً، والوجه البحري الأكثر انفتاحاً نظراً لوجودهم على السواحل واختلاطهم بثقافات أخرى متقدمة، نجد الآباء الذين ترجع أصولهم للوجه القبلي أكثر اهتماماً ومشاركة في اختيارت أبنائهم الزواجية بشكل يتناسب مع انتمائاتهم الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بما يُحقق التوافق الزواجي. أي أن المؤثرات الخارجية الناتجة عن التقدم العلمى والتطور التكنولوجى والانفتاح الثقافي لم تؤثر سلباً عليهم. فرغم تطور دور الوالدين في اختيار أبنائهم للشريك في العقود القليلة الماضية فأصبح الآباء أكثر تسامحاً مع اختيار أبنائهم للشريك مما كانوا عليه قبل خمسين عاماً، وهذا نتيجة التغير في الأعراف الاجتماعية، وزيادة حرية التعبير الفردية داخل الأسرة بشكل كبير، ومع ذلك لازال لهم دور في عملية الإختيار وتقديم الدعم المالي لأبنائهم لإتمام عملية الزواج. عكس الآباء الذين ترجع أصولهم إلى القاهرة والوجه البحري فهم أكثر انفتاحًا تجاه الزواج. وأقل في تقديم الدعم المالي لأبنائهم.

خامساً: التوصيات:

١- عقد دورات تثقيفية توعوية للمقبلين على الزواج في الحياة الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية.

٢- العمل على سن القوانين والتشريعات لحماية الأسرة المصرية من الإنحراف ودفعها نحو مزيد من أداء دورها في التنشئة الاجتماعية.

٣- اجراء بحوث ميدانية تحاول الكشف عن التأثير الذي تحدثه برامج الامومة والأبوة التي يعقدها المجلس القومي للأمومة والطفولة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، في تطوير أساليب الوالدين في تنشئة أبنائهم.

٤- تنظيم برامج ومبادرات للأسرة كلها لتنمية الوعي بالنوع الاجتماعي مع مراعاة متطلبات الدور الاجتماعي وذلك لتشجيع ممارسة المساواة بين الجنسين من الأبناء في المنزل.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١- بيير برديو، أسباب عملية، ت: أنور مغيث، طرابلس: الدار الجماهيرية للطبع والنشر، ١٩٦٦.

٢- بيير برديو، الرمز والسلطة، ت،عبدالسلام بنعبد العالي، ط٢، الدار البيضاء: دار توبقال، ١٩٩٠.

٣- سهير صفوت،(٢٠٢١)، المجتمع والجسد الأنثوي في ضوء نظرية الممارسة لبورديو (دراسة تطبيقية في مجال جراحات التجميل)، حوليات كلية الأداب جامعة عين شمس، العدد ٤ ، المجلد ٤٩، ٢٠٢١(.ISSN:1110-7227) والترقيم للنشر الإلكتروني(١١١٠-٧٥٩٦)

٤- علي ليلة (٢٠٠٦)، تفكيك بناء أدوار المرأة كمدخل لتفكيك بناء المجتمع ، مؤتمر "المرأة في مجتمعاتنا على ساحة أطر حضارية متباينة "المنعقد بدار الضيافة – جامعة عين شمس – من ١٦-١٤ نوفمبر ٢٠٠٦، جامعة عين شمس، كلية الآداب قسم علم الإجتماع – مركز الدراسات المعرفية

٥- هيئة الأمم المتحدة للمرأة–المجلس القومي للمرأة– منهج التنشئة المتوازنة ما بين الأمومة والأبوة دليل التمكين والدعم– السويد، ٢٠٢٢.

٦- محمد الجوهري (٢٠٠٨)، طرق البحث الاجتماعي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ردمك ISBN: 977. الطبعة الخامسة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Andrzej Klimczuk (2014), Cultural Capital, SSRN Electronic Journal, DOI:10.2139/ssrn.2630495

2. Asher Ben-Arieh Ferran Casas Ivar Frønes Jill E. Korbin Editors (2014), Handbook of Child Well-Being, Theories, Methods and Policies in Global Perspective, DOI 10.1007/978-90-481-9063-8 Springer Dordrecht Heidelberg New York London Library of Congress Control Number: 2013942189 # Springer Science+Business Media Dordrecht 2014.

3. Bourdieu, P. (1977) Outline of a theory of practice, Cambridge: Cambridge University Press. Bourdieu, P. (1986) 'The forms of capital', in J. Richardson (ed.), Handbook of theory of research for the sociology of education, Westport, CT: Greenwood Press.
4. Bourdieu, P. (1989) 'Social space and symbolic power', Sociological Theory, 7(1),
5. Bourdieu, P. (1990) The logic of practice, trans. R. Nice, Stanford, CA: Stanford University Press. Bourdieu, P. (1993) Sociology in question, London: Sage.
6. Bourdieu, P. and Wacquant, L. (1992) An invitation to reflexive sociology, Cambridge: Polity.
7. Doblyte, S. Bourdieu's theory of fields: Towards understanding help-seeking practices in mental distress. *Soc. Theor. Health* **2019**, *17*. [Google Scholar] [CrossRef]
8. Fisher, K.J.; Li, F.; Michael, Y.; Cleveland, M. Neighborhood-level influences on physical activity among older adults: A multilevel analysis. *J. Aging Phys. Act.* **2004**, *12*, 45–63. [Google Scholar] [CrossRef] [PubMed]
9. Gagné, T.; Frohlich, K.L.; Abel, T. Cultural capital and smoking in young adults: Applying new indicators to explore social inequalities in health behaviour. *Eur. J. Public Health* **2015**, *25*. [Google Scholar] [CrossRef] [Green Version]
10. Gilleard, C. Bourdieu's forms of capital and the stratification of later life. *J. Aging Stud.* **2020**, 53. [Google Scholar] [CrossRef]
11. Grusec, J.E., & Hastings, P.D. (Eds.) (2015). Handbook of socialization. New York, NY: Guilford Press.
12. Hiscock, R.; Bauld, L.; Amos, A.; Fidler, J.A.; Munafò, M. Socioeconomic status and smoking: A review. *Ann. N. Y. Acad. Sci.* **2012**, *1248*, [Google Scholar] [CrossRef] [PubMed]
13. María Ángeles et al, Translation: Michelle Hof (2015): Best Practice Guide for Positive Parenting A resource for practitioners working with families, Federacion Espanola de Muncipios y Provincias, FEMP,
14. Mohnen, S.M.; Völker, B.; Flap, H.; Groenewegen, P.P. Health-related behavior as a mechanism behind the relationship between neighborhood social capital and individual health—A multilevel analysis. *BMC Public Health* **2012**, *12*, [Google Scholar] [CrossRef] [PubMed] [Green Version]

15. Oncini, F.; Guetto, R. Cultural capital and gender differences in health behaviours: A study on eating, smoking and drinking patterns. *Health Sociol. Rev.* **2018**, *27*, [**Google Scholar**] [**CrossRef**]
16. **Peng Xu & Junfeng Jiang, (2020),** [1]Individual Capital Structure and Health Behaviors among Chinese Middle-Aged and Older Adults: A Cross-Sectional Analysis Using Bourdieu's Theory of Capitals, **International Journal of Environmental Research and Public Health,** 9 ٧٣٦٩:(٢٠)١٧؛٢٠٢٠. doi: 10.3390/ijerph17207369
17. Saima Paul & Shafia Nazir (2018), Theories of Socialization and Their Role in Child Development, International Journal of Psychosocial Rehabilitation, Vol. 22, Issue 03, 2018 ISSN: 1475-7192. DOI: 10.61841/V22I3/400432.
18. Savage, M., J. Barlow, P. Dickens, and T. Fielding. 1992. Property, Bureaucracy and Culture. London: Routledge.
19. Shim, J.K. Cultural health capital: A theoretical approach to understanding health care interactions and the dynamics of unequal treatment. *J. Health Soc. Behav.* **2010**, *51*, [**Google Scholar**] [**CrossRef**] [**PubMed**]
20. Suzuki, E.; Fujiwara, T.; Takao, S.; Subramanian, S.V.; Yamamoto, E.; Kawachi, I. Multi-level, cross-sectional study of workplace social capital and smoking among Japanese employees. *BMC Public Health* **2010**, *10*, [**Google Scholar**] [**CrossRef**] [**Green Version**]
21. Turner, B. Social capital, inequality and health: The Durkheimian revival. *Soc. Theory Health* **2003**, *1*, [**Google Scholar**] [**CrossRef**]

ثالثاً: الدوريات العلمية:

1- Alanen, L. (2012). Childhood's relationality and a relational sociology of childhood. www.ugent.be/pp/sociale-agogiek/…/slidesalanen. Accessed 30 July 2012.
2- Borman, D. A. (2011). *The idolatry of the actual. Habermas, socialization and the possibility of autonomy*. Albany: State University of New York Press.
3- Burhanettin KESKİN (2005), USE OF THEORY IN CHILD SOCIALIZATION RESEARCH, A previous version of this article was presented at The Eastern Education Research Association Conference, Sarasota, Florida, USA .

4- Campbell Leaper , (2014) Parents' Socialization of Gender in Children, Encyclopedia on early childhood development, ©2014-2023 CEECD | GENDER: EARLY SOCIALIZATION.
5- Concetta Pastorelli et al (2015):Positive Parenting and Children's Prosocial Behavior in Eight Countries, Journal of Child Psychology and Psychiatry doi:10.1111/jcpp.12477
6- Corinne Reczek, Hui Liu , and Debra Umberson,(2010), Just the Two of Us? How Parents Influence Adult Children's Marital Quality NIH Public Access Author Manuscript, J Marriage Fam. 2010 October ; 72(5):. doi:10.1111/j.1741-3737.2010.00759.x.
7- Cyrulnik, B. et al (2014). Physical activity counseling in medical school education: a systematic review.
8- Daly, M. (2012). La parentalidad en la Europa contemporánea: un efoque positivo. Madrid: Ministerio de Sanidad, Asuntos Sociales e Igualdad-Centro de Publicaciones España.
9- Di Pietro, S. (2004). El concepto de socialización y la antinomia individuo/sociedad en Durkheim. *Revista Argentina de Sociología, 2–3*.
10- Eisenberg, N., Spinrad, T.L., & Knafo-Noam, A. (2015). Prosocial development. In M.E. Lamb, & C. Garcia Coll (Vol. Eds.), R.M. Lerner (Series Ed.), Handbook of child psychology, Vol. 3, Social, emotional, and personality development (7th edn).
11- Erin Stern et al (2023), Lessons learned from implementing the parenting Program P in Bolivia to prevent family violence, Evaluation and Program Planning 97 (2023) 102207, https://doi.org/10.1016/j.evalprogplan.2022.102207
12- Farah Riaz (2010), PARENT'S CULTURAL CAPITAL AND ITS EFFECTS ON CHILDREN ACADEMIC PERFORMANCE, Pak. J. Agri. Sci., Vol. 47(2), 157-161; 2010 ISSN (Print) 0552-9034, ISSN (Online) 2076-0906 http://www.pakjas.com.pk
13- Gek Ling Claire Tan & Zheng Fang, (2023), Family social and cultural capital: an analysis of effects on adolescents' educational outcomes in China, The Journal of Chinese Sociology, Tan and Fang The Journal of Chinese Sociology (2023) 10:21 https://doi.org/10.1186/s40711-023-00200-w.
14- Inge Axpe,et al (2019), Parental Socialization Styles: The Contribution of Paternal and Maternal Affect/Communication and Strictness to Family Socialization Style, International Journal of Environmental

Research and Public Health, **Int. J. Environ. Res. Public Health** 2019, **16**(12), 2204; https://doi.org/10.3390/ijerph16122204

15- John Sharry (2008), Positive Parenting Bringing Up Responsible, Well-Behaved & Happy Children. published by Veritas Publications 7/8 Lower Abbey Street Dublin 1 Ireland Email publications@veritas.ie Website www.veritas.ie ISBN 978 184730 077 5.

16- Jonathan Lilliedahl (2021) Class, capital, and school culture: Parental involvement in public schools with specialised music programmes, British Journal of Sociology of Education, 42:2, 245-259, DOI: 10.1080/01425692.2021.1875198

17- Judith Van Evra, (2006) Theoretical Perspectives, Book Childhood Socialization, First Published2006, Imprint Routledge, Pages22. eBook ISBN9781315081427

18- Karen Henwood and Joanne Procter (2003) paternal involvement during the transition to first-time fatherhood, British Journal of Social Psychology (2003), 42, 337–355 2003 The British Psychological Society.

19- Kiley Hurst, et al (2023) Home Research Topics Family & Relationships Parenthood

20- Lareau, A., S. A. Evans, and A. Yee. 2016. "The Rules of the Game and the Uncertain Transmission of Advantage: Middle-Class Parents' Search for an Urban Kindergarten." Sociology of Education 89 (4): 279–299. doi:10.1177/0038040716669568.

21- Leah Sack b et al, (2020) Mother and father repertoires of emotion socialization practices in middle childhood, Purchase PDF, Journal of Applied Developmental Psychology, Volume 69, July–August 2020, 101159, https://doi.org/10.1016/j.appdev.2020.101159

22- Li Y, Zhang J, Li J, Chen Y, Zhang J and Zuo M (2024) The influence of parents on children's consciousness of gender equality: a multigroup structural equation modeling approach. Front. Psychol. 15:1361281. doi: 10.3389/fpsyg.2024.1361281

23- Lindsay Taraban&Daniel S. Shaw, 2018, Parenting in context: Revisiting Belsky's classic process of parenting model in early childhood, Development Review, volume 48, june 2018,

24- Louisa N Amaechi , (2021), SOCIALIZATION, Iss

25- ues in Social Sciences, https://www.researchgate.net/publication/355158755

26- Malti, T., Eisenberg, N., Kim, H., & Buchmann, M. (2013). Developmental trajectories of sympathy, moral emotion attributions, and moral reasoning: The role of parental support. Social Development, 22.

27- MARC H. BORNSTEIN (2010): Positive Parenting and Positive Development in Children chapter 7, sage, https://is.muni.cz/el/fss/podzim2010/PSY516/um/Bornstein7.

28- Milan Bouchet-Valat & Sébastien Grobon (2021) Parents' attitudes to their children's partner choice: a century of change, Population & Societies Number 588

29- Most. Mosnat Farzana1 Marufa Rahman (2022), "Impacts of Parenting on Children's Gender Socialization: A Study in Gaibandha District, Bangladesh" , IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 27, Issue 2, Series 1 11-19 e-ISSN: 2279-0837, p-ISSN: 2279-0845. www.iosrjournals.org

30- Putnick, D.L., & Oburu, P. (2015). Perceived mother and father acceptance-rejection predict four unique aspects of child adjustment across nine countries. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 56.

31- Qinyi Tan (2023) Parents' influence on children's marital decision case study: China, Cogent Social Sciences, 9:1, 2179433, DOI: 10.1080/23311886.2023.2179433.

32- Rao, C.N. Shankar. (2013): "Sociology of Indian Society". S.Chand and Company Pvt. Ltd, New Delhi

33- Ratajczak, Łukasz P (2023), Changing the model of fatherhood Towards balancing parental roles and building balance between professional and family life, Polish Journal of Social Rehabilitation vol. 26, URI https://hdl.handle.net/10593/27902 , DOI 10.22432/pjsr.2023.26.15.

34- Saima Paul & Shafia Nazir (2018), Theories of Socialization and Their Role in Child Development, International Journal of Psychosocial Rehabilitation, Vol. 22, Issue 03, 2018 ISSN: 1475-7192. DOI: 10.61841/V22I3/400432.

35- Sangili Krishna, et al (2024), Gendered parenting and gender role attitude among children, Culture & Psychology 2024, Vol. 0(0) 1–20 © The Author(s) 2024 Article reuse guidelines: sagepub.com/journals-permissions DOI: 10.1177/1354067X241285338 journals.sagepub.com/home/cap

36- Scott Behson& Nathan Robbins (2016), The Effects of Involved Fatherhood on Families, and How Fathers can be Supported both at the Workplace and in the Home, Paper to be presented at the UNITED NATIONS Department of Economic and Social Affairs (UNDESA) Division for Social Policy and Development's Expert Group Meeting on Family Policies and the 2030 Sustainable Development Agenda, New York.

37- Shuo Yu a, et al.(2022), "How does my family affect me?" The family cultural capital impact on Chinese junior high school students' academic achievement, Purchase PDF, Thinking Skills and Creativity, Volume 46, December 2022, 101146, https://doi.org/10.1016/j.tsc.2022.101146

38- Yousefi, M. K., Sepehrnia, R., & Ghahroudi, N. M. (2018). The Role of Parents' Incarnated Cultural Capital on Their Children's Studying Habit. Advances in Literary Study, 6, 30-40. https://doi.org/10.4236/als.2018.61004

39- Yu Tang a, (2023), The effects of mother-father relationships on children's social-emotional competence: The chain mediating model of parental emotional expression and parent-child attachment, Children and Youth Services Review, Volume 155, December 2023, 107227, https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2023.107227

رابعاً: مواقع الإنترنت:

1-https://medium.com/@EricaKomisarCSW/are-mothers-and-fathers-interchangeable-its-complicated-bdf8b0fe2935

2- (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ٢٠٢٤) https://www.capmas.gov.eg/

الملاحق

مقياس التنشئة الاجتماعية المتوازنة

البيانات الأولية:

١-النوع أب ( ) أم ( )

٢- المؤهل التعليمي: ابتدائي ( ) متوسط ( ) – ثانوي ( ) جامعي ( ) – فوق جامعي ( )

٣- السياق الاجتماعي لتنشئة الوالدين: وجه قبلي( )- وجه بحري ( ) – القاهرة ( )

المحور الأول:- العلاقة بين رأس المال التعليمي واتفاق الأم / الأب علي نمط تربية الأبناء

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
١	أضع أنا وأمهم قواعد للمنزل وألزم الأبناء بها ولا أتسامح مع مخالفتها.			
٢	أقوم أنا وأمهم/ أبيهم بأداء كافة المهام المتعلقة بالأبناء بنفسي ولا أسمح لهم بالمشاركة خوفاً عليهم			
٣	لا أحاسب الأبناء على تصرفاتهم ولا أعاقبهم على أخطائهم خوفا على مشاعرهم			
٤	أوفر للأبناء كل احتياجاتهم الأساسية والكمالية دون مناقشة حتى لو كانت فوق طاقتي			
٥	أتخذ أنا وأمهم كل القرارات المتعلقة بالأسرة دون الرجوع للأبناء			
٦	أوجه أنا والأم/ الأب الأبناء وأرشدهم في أي أمر يتعلق بحياتهم وأترك لهم اتخاذ القرار			
٧	أتناقش مع أبنائي فيما يتعلق بالأمور الأسرية المشتركة ونتشارك في اتخاذ القرارات			
٨	أتفهم أنا والأم/ الأب جيداً قدرات أبنائي وأتقبلها دون توبيخهم			
٩	أقوم أنا وأبيهم بتحديد المهام الأسرية وتوزيعها بشكل عادل على كل أفراد الأسرة			
١٠	ألتزم أنا وأبيهم بحضور ورش عمل في الإرشاد الأسري لتنمية مهاراتي ولأقوم بأدواري في عملية تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة			

المحور الثاني : العلاقة بين رأس المال الاقتصادي (الطبقة) واختيار نمط التنشئة للأبناء

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
١١	اتفقت أنا وزوجتي/ زوجي أن نربي أبنائنا بنفس الطريقة التي ربانا بها آبائنا			
١٢	الأب مسؤوليته العمل والإنفاق والأم لتربية الأبناء وتدبير أمور منزلها			
١٣	أنا وزوجي/ زوجتي بنشتغل خارج المنزل وبنقسم على بعض المهام المنزلية			
١٤	لابد أن يشاركني زوجي/ زوجتي في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بحياة الأبناء وتعليمهم وزواجهم			
١٥	دائما ما أستشير كبار العائلة فيما يخص تعليم الأبناء وزواجهم			
١٦	اتفقت أنا وزوجتي/ زوجي منذ الخطوبة أن نتعلم أساليب التربية الحديثة لنربي أبنائنا بطريقة تتناسب وتطورات العصر			
١٧	لا نسمح أنا وزوجي/ زوجتي لأحد بالتدخل في طريقة تربيتنا لأبنائنا			

المحور الثالث: العلاقة بين المجال الاجتماعي لتنشئة الوالدين وممارسة قيم المساواة بين الجنسين من الأبناء

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
١٨	أعطي الولد الحق في مصاحبة من يشاء أما البنت فلابد أن أعرف كل صديقاتها وعائلاتهم			
١٩	أسمح للولد أن يخرج ويعود للمنزل وقتما شاء أما البنت فلها مواعيد محددة			
٢٠	أربي بناتي أنا وأمهم/ أبيهم على الإلتزام بتقاليد أسرتنا وعدم الخروج عنها وألا تتأثر بحياة أصدقائها			
٢١	في عرف أسرتي مينفعش بناتي يصاحبوا أولاد ذكور ووالدهم يوافقني الرأي			
٢٢	غير مسموح للبنت باستخدام وسائل التواصل الإفتراضية إلا في وجود أمها وتحت اشرافها			
٢٣	أهتم أنا وزوجتي أكثر باستكمال أبنائي الذكور تعليمهم العالي حتى يتمكنوا من شغل وظيفة جيدة واقتناص فرصة زواج جيدة			
٢٤	أخذت قرار أنا وزوجي/ زوجتي بتعليم الولد تعليم خاص ونطور مهاراته لانه هيكون مسؤول عن أسره انما البنت هتتجوز وتقعد في البيت			
٢٥	أنا مهتمة/ مهتم جداً بتعليم بناتي زي الأولاد وأكتر علشان متحتاجش لحد بسبب زيادة نسب العنوسة والطلاق			
٢٦	أنا لن أتدخل في اختيارات الولد لشريكة حياته لكن البنت لازم أشاركها الإختيار خوفا عليها			

المحور الرابع: العلاقة بين رأس المال الثقافي للوالدين والاتفاق على نوع تعليم الأبناء

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
٢٧	أسعى مع أمهم بكل طاقتي أن أوفر لهم أفضل أنواع التعليم حتى تتاح لهم فرص عمل جيدة			
٢٨	أهتم أنا والأم/ الأب بتعليم أبنائي لأن التعليم السبيل لتحسين وضعهم الاجتماعي			
٢٩	أعلم أنا والأم/ الأب أبنائي تعليم حكومي رغم قدرتي المادية لأنني أرى أنه لا فرق بين التعليم الحكومي والخاص			
٣٠	التعليم الخاص هو السبيل لتنمية مهارات الأبناء وضمان وضع أفضل لهم في المستقبل			
٣١	أحرص أنا والأم/ الأب على حضور مجالس الآباء بالمدرسة ومتابعة مستويات أبنائي الدراسية			
٣٢	أتابع أنا والأم/ الأب أبنائي جيدا في استذكار دروسهم بالمنزل			
٣٣	أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات للغات لتحسين مهارات اللغة لديهم			
٣٤	أشترك أنا والأم/ الأب لأبنائي في دورات برمجة لثقل مهاراتهم ومواكبة التطور التكنولوجي			

المحور الخامس: العلاقة بين رأس المال الاجتماعى للوالدين والاتفاق علي طريقة الاختيار الزواجي للأبناء

م	العبارة	موافق	محايد	غير موافق
٣٥	أفضل زواج أبنائي من دائرتنا الاجتماعية (الأقارب والمعارف) لتحقيق التوافق وخوفا من الارتباط بالغرباء			
٣٦	مشاركتي أنا والأم/ الأب الأبناء في الاختيار الزواجي ضرورة لأننا أكثر خبرة منهم وأكثر دراية بما يناسبهم			
٣٧	أُوجه أبنائي للزواج بشريك من نفس طبقتنا الاجتماعية ومستوانا الاقتصادي والثقافي تحقيقاً للتوافق الزواجي			
٣٨	أُنشئ أنا والأم/ الأب أبنائي على تحمل مسؤولية قراراتهم ولا علاقة لي باختياراتهم الزواجية			
٣٩	لا أتدخل أنا والأم/ الأب في اختيارات أبنائي الزواجية لأنني لن أشارك في تكاليف الزواج			
٤٠	أشارك أنا والأم/ الأب أبنائي الرأي والمشورة في اختياراتهم الزواجية وأساهم معهم في تكاليف الزواج			
٤١	أكتفي أنا والأم/ الأب بتقديم النصيحة وأترك لأبنائي حرية اختيار شريك الحياة حتى لو لم يوجد بينهما تكافؤ			
٤٢	أوجه أنا والأم/ الأب أبنائي لحضور دورات الإرشاد الأسري قبل الزواج لتحسين مهاراتهم في عملية إختيار الشريك ونجاح الحياة الأسرية			